القلعة الزرقاء

THE BLUE CASTLE

لوسي مود مونتغمري

ترجمة : سلمى الشرقاوي

الراوي للنشر والتوزيع

لوسي مودي مونتغمري

القلعة الزرقاء

ترجمة

سلمة الشرقا ي

الرواي للنشر والتوزيع

إهداء المترجم

إهداء إلى

الكاتب والمترجم

حسن السيد إبراهيم

الذي جعلني أطمح بترك

بصمة مميزة في عالم الترجمة

يعيش بعض الأشخاص حياتهم محاولين معرفة ما يحمله العالم لهم فقط، ليكتشفوا بعد فوات الأوان أن ما يقدمونه للعالم هو الأهم.

لوسي مودي مونتغمري

مقدمة:

لوسي مودي مونتغمري ولدت في الثلاثون من نوفمبر عام ١٨٧٤ وتوفيت في الرابع والعشرين من ابريل عام ١٩٤٢ نشرت باسم إل إم مونتغمري، كاتبة كندية اشتُهرت بمجموعة من الروايات والمقالات والقصص القصيرة والشعر بداية من عام ١٩٠٨ مع آن من جرين جابلز. نشرت عشرون رواية فضلا عن خمسمائة قصة قصيرة، خمسمائة قصيدة، وثلاثون مقالة. رواية "آن من المرتفعات الخضراء" حققت نجاحًا فوريًا في عام ١٩٠٨، نشرت مونتغمري كتابها الأول، وقد حققا مونتغمري نجاحًا مباشرًا، فقامت بكتابة ونشر مواد، بما في ذلك العديد من التتمات لآن، لبقية حياتها. وطُبعت منها ست طبعات بحلول نوفمبر ١٩٠٩. وقد نشرت الصحافة الكندية الكثير من اعمال مونتغمري في جزيرة الأمير إدوارد التي صُورت على أنها جزء ساحر من كندا حيث احتفظ الناس بالقيم العتيقة وتحرك كل شيء بوتيرة أبطأ بكثير. وأشارت الصحافة الأمريكية إلى أن كل كندا كانت متخلفة وبطيئة، مجادلةً بأن كتابًا مثل "آن من المرتفعات الخضراء" لم يكن ممكنًا إلا في بلد ريفي مثل كندا، حيث كان الناس أبعد ما يكون تقدمًا عن الولايات المتحدة.

أما عن "القلعة الزرقاء" فهي رواية رومانسية تدور أحداثها في منطقة موسكوكا في أونتاريو-كندا ومقاطعة ديروود التي زارتها مونتغمري في عام ١٩٢٢.

*****

الفصل الأول

إذا لم يتم ابهاجها وهي في مطلع يوم معين، فستكون حياة ستيرلينغ كلها مختلفة تمامًا. كانت قد ذهبت مع بقية عشيرتها، لنزهة عمة ولينغتون في نزهة الدكتور ترينت إلى مونتريال. لكنها تمطر.

فالانسي في وقت مبكر من اليوم في ساعة ميؤوس منها لا مفردة سابقًا فقط من الفجر. لم تنام جيدا. لا ينام المرء جيدا، أحيانا، عندما يكون عمره تسعة وعشرون غد، وغير المتزوجين ايضًا، في مجتمع حيث غير المتزوجين ببساطة هم الذين فشلوا في الحصول على رجل. لطالما هبطت ديروود والدلينغز منذ فترة طويلة من العذراء القديمة الميؤوس منها. لكن فالانسي لنفسها لم تتخلى عنها مطلقا من كل ما يرثى لها، فضل هناك أمل ضئيل في أن الرومانسية حتمًا ستأتي، حتى صباح ذلك، حتى هذا الصباح الرطب والرهيب، عندما كانت محبة على حقيقة أنها كانت تسعة وعشرون وحزنا من قبل أي رجل.

هناك وضع اللدغة. لا تمانع فالانسي في أن تكون خادمة قديمة. بعد كل شيء، فكرت، أن تكون خادمة قديمة لا يمكن أن تكون مروعة مثل الزواج من عم لينغتون أو عم بنجامين، أو حتى عم هربرت، ما أضر به هو أنها لم تتح لها فرصة أن تكون أي شيء سوى خادمة قديمة، لم يردها أي رجل، دخلت الدموع في عينيها وهي تضعها بمفردها في الظلام الرمادي ضعيف. لقد جردت عدم السماح لها بالبكاء من الصعب أنها تريد، لسببين. كانت تخشى أن تجلب البكاء هجوما آخر من هذا الألم حول القلب. كانت لديها تعويذة منه بعد أن دخلت أسوأ إلى الفراش أكثر مما كانت عليه بعد. وكانت تخشى أن تلاحظ والدتها عيونها الحمراء في الإفطار والحفاظ عليها عندها دقيقة، مستمرة، البعوض مثل الأسئلة المتعلقة بقضية ذلك.

أجبت مع الحقيقة العادية

"أنا أبكي لأنني لا أستطيع الزواج". كيف ستكون الأم المرعبة على الرغم من أنها تخجل كل يوم من حياتها من ابنتها القديمة ".

ولكن بطبع يجب أن تبقى مظاهرات. "الأمر لا" لا يمكن أن اسمع فالانسي صوت والدتها المؤكد

"فهذا ليس بعذرية التفكير في الرجال". جعلت فكر تعبير والدتها يضحك فهوما له شعور بالفكاهة لا أحد في عشائرها المشتبه فيه. بالنسبة لهذا الأمر، كان هناك أشياء كثيرة جيدة عن فالانسي التي لا أحد يشتبه. لكن ضحكها كان سطحيا للغاية وفي الوقت الحاضر وضعت هناك، وهو شخصية صغيرة متهمة ومجتمعة، والاستماع إلى المطر يتدفق خارجه ومشاهدته، مع كره مريض، البرد، ضوء لا يرحم، في غرفتها القبيحة، غرفة قبيحة، غرفة (سوردي).

كانت تعرف القبح في تلك الغرفة عن طريق قلب يعرفها وكرهتها. الطابق المصنوع باللون الأصفر، مع البساط البشعة "مدمن مخدرات" من قبل السرير، مع كلب "مدمن مخدرات" على ذلك، دائما ابتسم لها عندما استيقظت؛ تلاشى ورقة حمراء داكنة؛ يسقط السقف عن طريق التسريب القديم وعبره الشقوق مع الورود الأرجواني عليها يدير الزجاج القديم المرتفع مع الكراك عبرها، على طاولة خلع الملابس غير كافية؛ جرة "بوتبوري" القديمة التي قدمتها والدتها في شهر العسل الأسطوري؛ صندوق قذيفة مغطاة، مع ركن انفجار واحد، الذي صنعه ابن عمه قد صنعه في بطولتها الأسطورية بنفس القدر من الفوز بالخرز مع نصف هامش حبة ذهب واحد قاسية وأصفر. شعار قديم تلاشى "ذهبت ولكن ليس من نسيان"، عملت في خيوط ملونة حول الوجه القديم، الصور القديمة من الأقارب القدامى منذ فترة طويلة من الغرف أدناه. كان هناك صورتان فقط لم تكن من الأقارب. واحد، كرومو قديم من جرو يجلس على العتبة الممطرة. تلك الصورة دائما جعلت فالانسي غير راضية. أن كلاب صغير يفسد على عتبة دار القيادة! لماذا لم يفتح أحدهم الباب ودعه في؟ كانت الصورة الأخرى تلاشى، نقش مشترك في الشق، من الملكة لويز إلى أسفل الدرج، الذي أعطيته العمة ولينغتون بفتاة بعيد ميلادها العاشر.

بالنسبة إلى تسعة عشر عاما كانت قد نظرت إليها وتكرهها، جميلة، متعجرفة، ملكة راضية ذاتية اللقيفة. لكنها لم تجرأ أبدا تدميرها أو إزالتها. كان من شأن الأم وابن عمه الممتلكات التي كانت مغرية، أو، كما عبرت فالانسي اتريلفي عنها في أفكارها، كان من الممكن أن يكون مناسبًا. كانت كل غرفة في المنزل قبيحة، بالطبع. ولكن تم الاحتفاظ بالمظاهر في الطابق السفلي إلى حد ما. لم يكن هناك مال للحصول على الغرف لا أحد من أي وقت مضى. شعرت فالانسي أحيانا بأنها قد فعلت شيئا ما لغرفها نفسها، حتى بدون أموال، إذا سمحت بذلك. لكن والدتها كانت سلبية في كل اقتراح خجول وفالانسي لم يستمر. فالانسي لا يستمر أبدا. كانت خائفة من. والدتها لا تستطيع بروك المعارضة. ستنجب السيدة ستيرلينغ لأيام إذا تم الإهانة، مع جوي الدوقة المهمة. الشيء الوحيد فالانسي الذي أحب أن تكون وحدها يمكن أن تكون وحدها في الليل للبكاء إذا أرادت. ولكن، بعد كل شيء، ما الذي كان يهمه إذا كانت غرفة، والتي استخدمتها من أجل النوم أو الملابس التي تساويها، كانت قبيحة؟ لم تسمح له فالانسي بالبقاء وحيدا في غرفتها لأي غرض آخر. الأشخاص الذين أرادوا أن يكونوا وحدهم، لذلك يعتقد السيدة فريدريك ستيرلينغ وابن عمه، لا يمكن أن نريد إلا أن تكون وحدها لبعض الغرض الشرير. لكن غرفتها في القلعة الزرقاء كانت كل شيء يجب أن تكون الغرفة.

كانت فالانسي، مذهلة للغاية ومغادرات ومغادرة وفي الحياة الحقيقية، لن يترك نفسها تذهب إلى حد ما في أحلامها اليومية. لا أحد في عشيرة ستيرلينغ، أو تداعياتها، مشتبه بهذا، على الأقل من كل والدتها وابن عمها. لم يعرفوا أبدا أن فالانسي كانت لها من منزلين من صندوق الطوب الأحمر القبيح في منزل، على شارع الدردار، والقلعة الزرقاء في إسبانيا. كانت فالانسي تعيش روحيًا في القلعة الزرقاء منذ أن تتذكرها. لقد كانت طفلة صغيرة جدًا عندما وجدت نفسها تمتلكها دائمًا عندما أغلقت عينيها، يمكنها أن تراها دائمًا بوضوح، مع أبراجها واهتانها على ارتفاع جبل بينيكلاين، ملفوفة في جبهة مغلقة، محبتها الزرقاء، ضد سماء غروب الشمس من أرض عادلة وغير معروفة.

كل شيء رائع وجميل كان في تلك القلعة. جواهر قد ترتديها الملكات. جلبيات من ضوء القمر والنار. أرائك الورود والذهب؛ رحلات طويلة من خطوات الرخام الضحلة، مع جرب عظيم وأبيض، وبه بنحي، وصعود ميسجلاد صعودا وهبوطا لهم؛ المحاكم، الرنامي، حيث سقطت نوافير متلألئة بين الحروف؛ قاعات المرايا التي تعكس فرسان وسيم فقط والنساء الجميلات نفسها أجمل كل شيء، لم توفي رجال لمحاكمهم. كل ما دعمها من خلال الملل لأيامها كان أمل في الذهاب في فورة حلم في الليل. معظمهم، إن لم يكن كل شيء من ستيرلنغز قد توفيت من الرعب إذا كانت قد عرفوا نصف الأشياء التي فعلتها فالانسي في قلعتها الزرقاء. لشيء واحد كان لديها عدد كبير جدا من عشاق في ذلك. أوه، واحد فقط في وقت واحد. الشخص الذي واجهها مع جميع محطات الرومانسية لعمر الفروسي وفاز لها بعد تفاني طويل وأعمال كثيرة من رنينج القيام به، وربطها مع Pomp & extance في كنيسة البانر العظيمة من القلعة الزرقاء.

كان هذا الحبيب فتى عادلا مع تجعيد الشعر الذهبي والعيون الزرقاء السماوية. في خمسة عشر، كان طويل القامة ومظلما وشاحا، ولكن لا يزال بالضرورة وسيم. في العشرين، كان الزهد، حالمة، روحية. عند خمسة وعشرين، كان لديه فك قص نظيفا، قاتمة قليلا، وجها لوجه قوي وعرة بدلا من وسيم. لم تزر فالانسي أبدا أكبر من خمسة وعشرون في قلعتها الزرقاء، لكن بطلها مؤخرا في الآونة الأخيرة كان بطلها محمرا، شعر أصلى، ابتسامة ملتوية وماضيا غامضا. أنا لا أقول إشراف القتلى عن عمد هؤلاء العاشقين لأنها نفزها. واحد باهظ ببساطة كما جاء آخر. الأمور مريحة للغاية في هذا الصدد في القلاع الزرقاء. ولكن، في صباح يوم يومها من مصيرها، لا يمكن أن تجد فالانسي مفتاح قلعتها الزرقاء. الواقعي الذي ضغط عليه بالكاد جدا، ينبح في أعقابها مثل كلب صغير مسنن. كانت تسعة وعشرون، وحيدا، غير مرغوب فيها، فضلت الفتاة العائلية الوحيدة في عشيرة وسيم، مع عدم وجود ماضي وليس مستقبل. بقدر ما يمكن أن ننظر إلى الوراء، كانت الحياة دراك وعدم اللون، مع عدم وجود قرمزي واحد أو بقعة أرجوحة في أي مكان. بقدر ما يمكن أن تتطلع إلى أن يكون من المؤكد أن يكون الأمر نفسه تماما حتى لم تكن سوى ورقة نقطية، تتشبث قليلا في غصن شتوي. في اللحظة التي تدرك فيها المرأة أنها لا تعيش شيئا لا تعيش من أجل الحب والواجب والغرض ولا الأمل لها مرارة الموت. "ولدي فقط أن أذهب في المعيشة لأنني لا أستطيع التوقف. قد أضطر إلى العيش ثمانين عاما"، فكرت فالانسي، في نوع من الذعر. "نحن جميعا منذ فترة طويلة بشكل فظيع. إنه يمضحني بالتفكير فيه". كانت سعيدة لها كانت تمطر أو بالأحرى، كانت راضية بك أنها تمطر.

لن يكون هناك نزهة في ذلك اليوم. هذه النزهة السنوية، حيث كانت العمة والعم ويلينجتون دائمًا ما يفكران فيهما في تلك الخلافة التي احتفلتا بها حتماً بخطوبتهما في نزهة قبل ثلاثين عامًا ، كانت ، في السنوات الأخيرة، كابوسًا حقيقيًا لفالانسي. كان ذلك بمحض الصدفة في نفس يوم عيد ميلادها، وبعد أن تجاوزت الخامسة والعشرين من عمرها، لم يدعها أحد تنسى ذلك.

بقدر ما كرهت الذهاب للنزهة، لم يخطر ببالها أن تتمرد عليها. يبدو أنه لا يوجد شيء ثوري في طبيعتها. وكانت تعرف بالضبط ما سيقوله لها كل شخص في النزهة. كان العم ويلينجتون، الذي كانت تكرهه وتحتقره رغم أنه حقق أعلى طموحات ستيرلنغ، "الزواج من اجل المال"، كان سيقول

لها في همس خنزير، "ألا أفكر في الزواج بعد يا عزيزتي؟" ثم انطلق إلى خوار الضحك الذي كان يختم به ملاحظاته الباهتة على الدوام. كانت العمة ويلينجتون، التي كانت فالانسي تقف في حالة من الرهبة الشديدة، تخبرها عن فستان أوليف الجديد من الشيفون وآخر رسالة مخصصة لسيسيل. يجب أن تبدو فالانسي سعيدة ومهتمة كما لو أن الفستان والرسالة كانا لها وإلا ستتعرض العمة ويلينجتون للإهانة. وقد قررت فالانسي منذ فترة طويلة أنها تفضل الإساءة إلى الله على العمة ويلينجتون ، لأن الله قد يغفر لها ولكن العمة ويلينجتون لن تسامحها أبدًا.

العمة ألبرتا، السمينة للغاية، مع عادة ودية تشير دائمًا إلى زوجها على أنه "هو"، كما لو كان المخلوق الذكر الوحيد في العالم ، الذي لا يمكن أن ينسى أبدًا أنها كانت تتمتع بجمال عظيم في شبابها ، سوف تتعازي مع فالانسي على جلدها الشاحب "لا أعرف لماذا كل فتيات اليوم مصابات بحروق الشمس. عندما كنت فتاة كانت بشرتي من الورود والقشدة، كنت أحسب أجمل فتاة في كندا يا عزيزتي."

ربما لن يقول العم هربرت أي شيء أو ربما يقول مازحًا "كم أنت سمين يا دوس!" وبعد ذلك يضحك الجميع على الفكرة المضحكة بشكل مفرط عن دوس الصغير الفقير الهزيل الذي أصبح سمينًا.

العم جيمس الوسيم والوقار، الذي لم يحبه فالانسي لكنه كان محترمًا لأنه اشتهر بكونه ذكيًا جدًا، وبالتالي كان عقل العشيرة أوراكل غير وفير جدًا في اتصال ستيرلنغ من المحتمل أن يعلق بالسخرية التي تشبه البومة التي أكسبته سمعته، "أفترض أنك مشغول بصندوق الأمل هذه الأيام؟"

وكان العم بنجامين يسأل عن بعض ألغازه البغيضة، بين ضحكات الأزيز، ويجيب عليها بنفسه.

"ما الفرق بين دوس والفأر؟

"الفأر يرغب في إيذاء الجبن ودوس يرغب في سحره."

سمعته فالانسي يسأل هذا اللغز خمسين مرة وفي كل مرة أرادت أن ترمي به شيئًا. لكنها لم تفعل. في المقام الأول، لم ترم عائلة ستيرلنغ الأشياء، في المرتبة الثانية، كان العم بنجامين رجلًا ثريًا وأرملًا عجوزًا بلا أطفال، وقد نشأ فالانسي في الخوف والتحذير من أمواله. إذا أساءت إليه فسوف يفصلها عن إرادته على افتراض أنها كانت فيه. لم يرد فالانسي أن يُستبعد من إرادة العم بنيامين، كانت فقيرة طوال حياتها وعرفت مرارة ذلك. لذلك تحملت ألغازه وابتسمت حتى ابتسمت عليه بابتسامات صغيرة.

سمعته فالانسي يسأل هذا اللغز خمسين مرة وفي كل مرة أرادت أن ترمي به شيئًا. لكنها لم تفعل. في المقام الأول، لم ترم عائلة ستيرلنغ الأشياء، في المرتبة الثانية، كان العم بنجامين رجلًا ثريًا وأرملًا عجوزًا بلا أطفال، وقد نشأ فالانسي في الخوف والتحذير من أمواله. إذا أساءت إليه

فسوف يفصلها عن إرادته على افتراض أنها كانت فيه. لم يرد فالانسي أن يُستبعد من إرادة العم بنيامين، كانت فقيرة طوال حياتها وعرفت مرارة ذلك. لذلك تحملت ألغازه وابتسمت حتى ابتسمت عليه بابتسامات صغيرة.

العمة إيزابيل، بصراحة وبغيضة مثل ريح شرقية، ستنتقدها بطريقة ما لا تستطيع فالانسي أن تتنبأ كيف، لأن العمة إيزابيل لم تكرر أي انتقاد وجدت شيئًا جديدًا تلاحقك به في كل مرة. افتخرت العمة إيزابيل بقولها ما فكرت به، لكنها لم تعجبها جيدًا عندما قالها الآخرون لها. لم تقل فالانسي أبدًا ما كانت تعتقده.

كانت ابنة العم جورجيانا التي سميت على اسم جدتها الكبرى، التي سميت على اسم جورج الرابع، تسرد أسماء جميع الأقارب والأصدقاء الذين ماتوا منذ النزهة الأخيرة وتتساءل "أي منا سيكون أول من يذهب بعد ذلك"

كانت العمة ميلدريد، التي تتمتع بالكفاءة والاضطراب، تتحدث إلى ما لا نهاية عن زوجها ومعجزاتها البغيضة من الأطفال إلى فالانسي، لأن فالانسي ستكون الوحيدة التي يمكن أن تجدها لتحملها. للسبب نفسه، تمت إزالة بالفعل جلاديز الاول مرة واحدة، وفقًا للطريقة الصارمة التي تم بها جدولة علاقة ستريلنغز، فإن سيدة طويلة ونحيلة اعترفت بأن لديها تصرفًا حساسًا، ستصف بدقة تعذيب التهاب أعصابها. وأوليف الفتاة العجيبة لعشيرة ستيرلنغ بأكملها التي كانت تمتلك كل ما لم يكن لدى فالانسي جمال وشعبية وحب سيظهر جمالها ويفترض شعبيتها ويتباهى بشارات الحب الماسية في عيون فالانسي المبهرة والحاسدة.

لن يكون هناك شيء من كل هذا اليوم. ولن يكون هناك تعبئة من ملاعق الشاي. تم ترك التعبئة دائمًا لفالانسي و ابن العم ستيكلز. ومرة واحدة، منذ ست سنوات ، فقدت ملعقة شاي فضية من مجموعة زفاف العمة ويلينجتون. لم تسمع فالانسي أبدًا بآخر ملعقة شاي فضية. ظهر شبحه مثل بانكو في كل وليمة عائلية لاحقة.

أوه نعم، عرفت فالانسي بالضبط كيف ستكون النزهة وباركت المطر الذي أنقذها منها.لن يكون هناك نزهة هذا العام. إذا لم تستطع العمة ويلينجتون الاحتفال باليوم المقدس نفسه، فلن يكون لها أي احتفال على الإطلاق. شكرا مهما كانت الآلهة هناك من أجل ذلك. نظرًا لعدم وجود نزهة، قررت فالانسي أنه إذا هطل المطر في فترة ما بعد الظهر، فإنها ستصعد إلى المكتبة وتحضر كتابًا آخر من كتب جون فوستر. لم يُسمح أبدًا لفالانسي بقراءة الروايات ، لكن كتب جون فوستر لم تكن روايات. لقد كانت "كتبًا عن الطبيعة" لذلك أخبر أمين المكتبة السيدة فريدريك ستيرلنغ "كل شيء عن الغابة والطيور والبق وأشياء من هذا القبيل، كما تعلم."لذلك سُمح لفالانسي بقراءتها تحت الاحتجاج، لأنه كان من الواضح جدًا أنها استمتعت بها كثيرًا. كان جائزًا، بل ومحمودًا، القراءة لتحسين عقلك ودينك، لكن كتابًا ممتعًا كان خطيرًا. لم تكن فالانسي تعرف ما إذا كان عقلها يتحسن أم لا. لكنها شعرت بشكل غامض بأنها إذا صادفت كتب جون فوستر منذ سنوات، فربما كانت الحياة مختلفة بالنسبة لها. بدت لها وكأنها تقدم لمحات عن عالم ربما دخلت إليه ذات يوم ، على الرغم من

أن الباب كان مغلقًا عليها الآن إلى الأبد. لم تكن كتب جون فوستر موجودة في مكتبة ديروود إلا خلال العام الماضي، على الرغم من أن أمين المكتبة أخبر فالانسي أنه كان كاتبًا معروفًا منذ عدة سنوات.

"أين يعيش؟" سألت فالانسي.

"لا أحد يعرف، من كتبه يجب أن يكون كنديًا، ولكن لا يمكن الحصول على مزيد من المعلومات. لن يقول ناشروه كلمة واحدة. من المحتمل جدًا أن يكون جون فوستر هو الاسم المستعار. تحظى كتبه بشعبية كبيرة لا يمكننا الاحتفاظ بها عليها على الإطلاق، على الرغم من أنني لا أستطيع حقًا رؤية ما يجده الناس فيها للتغلب عليه". قالت فالانسي بخجل: "أعتقد أنهم رائعون".

"حسنًا" ابتسمت الآنسة كلاركسون بطريقة متعالية جعلت آراء فالانسي في طي النسيان"لا أستطيع أن أقول إنني أهتم كثيرًا بالحشرات بنفسي. ولكن يبدو أن فوستر يعرف كل ما يمكن معرفته عنها". لم تكن فالانسي تعرف ما إذا كانت تهتم كثيرًا بالحشرات أيضًا. لم تكن معرفة جون فوستر الغريبة بالمخلوقات البرية وحياة الحشرات هي ما أذهلها.

بالكاد كان بإمكانها أن تقول ما كان بمثابة إغراء محير من الغموض، لم تكشف أبدًا عن بعض التلميح عن سر عظيم، فقط القليل من الصدى الخافت والمراوغ للأشياء الجميلة المنسية التي كان سحر جون فوستر غير قابل للتحديد.

نعم، ستحصل على كتاب فوستر جديد. لقد مر شهر منذ أن حصلت على حصاد الشوك، لذلك من المؤكد أن أمي لم تستطع الاعتراض. قرأتها فالانسي أربع مرات لأنها عرفت فقرات كاملة عن ظهر قلب.

وكادت تعتقد أنها ستذهب لترى الدكتور ترينت حول هذا الألم الغريب حول القلب. لقد حدث ذلك كثيرًا مؤخرًا، وأصبحت الخفقان مزعجًا، ناهيك عن لحظة دوار وضيق في التنفس. لكن هل يمكن أن تذهب إليه دون أن تخبر أحداً؟

كان الفكر الأكثر جرأة. لم يستشر أي من آل ستيرلينغز طبيبًا على الإطلاق دون عقد مجلس عائلي والحصول على موافقة العم جيمس. ثم ذهبوا إلى الدكتور أمبروز مارش من بورت لورانس، الذي تزوج من ابن العم الثاني أديلايد ستيرلنغ.

لكن فالانسي لم يعجبه الدكتور أمبروز مارش. وإلى جانب ذلك، لم تستطع الوصول إلى بورت لورانس، على بعد خمسة عشر ميلاً، دون أن يتم اصطحابها إلى هناك. لم تكن تريد أن يعرف أحد عن قلبها. سيكون هناك مثل هذه الضجة وسيأتي كل فرد من أفراد الأسرة ويتحدث عنها وينصحها ويحذرها ويحذرها ويخبرها بحكاياتها الرهيبة عن عماتها وأبناء عمومتها الذين تم إزالتهم أربعين مرة من الذين كانوا "هكذا و سقط ميتا دون انذار لحظة يا عزيزي".

كانت العمة إيزابيل تتذكر أنها كانت تقول دومًا أن دوس تبدو وكأنها فتاة تعاني من مشاكل في القلب "مقروص للغاية وتبلغ ذروتها دائمًا"؛ وكان العم ويلينجتون يعتبر ذلك إهانة شخصية، عندما "لم يكن لدى ستيرلنغ أي مرض في القلب من قبل"؛ وجورجيانا تنبأت بصوت مسموع تمامًا إلى جانب أن "دوس الصغير العزيز المسكين ليس طويلاً لهذا العالم، أنا خائف"؛ وكان ابن عم غلاديس يقول، "لماذا، قلبي هكذا منذ سنوات،"بنبرة توحي بأنه لا يوجد أي شخص آخر لديه أي عمل حتى أن يكون له قلب، وأوليف سيبدو جميلًا ومتفوقًا وصحيًا مثيرًا للاشمئزاز، كما لو كان يقول، "لماذا كل هذا الضجيج حول فائض باهت مثل دوس عندما يكون لديك أنا؟"

شعرت فالانسي أنها لا تستطيع إخبار أي شخص ما لم تضطر إلى ذلك. لقد شعرت بأنها متأكدة تمامًا من أنه لا يوجد شيء خاطئ على الإطلاق في قلبها ولا حاجة إلى كل ما قد يترتب على ذلك من إزعاج إذا ذكرت ذلك. كانت تتزلق بهدوء وترى الدكتور ترينت في ذلك اليوم بالذات. أما بالنسبة لفاتورته، فقد كان لديها مائتي دولار وضعها والدها في البنك من أجلها في اليوم الذي ولدت فيه، لكنها كانت ستحصل سراً على ما يكفي للدفع للدكتور ترينت. لم يُسمح لها أبدًا باستخدام حتى الفائدة من هذا.

كان الدكتور ترينت زميلًا عجوزًا فظًا وصريحًا وشارد الذهن، لكنه كان مرجعًا معترفًا به في أمراض القلب، حتى لو كان مجرد ممارس عام في عالم ديروود. كان الدكتور ترينت قد تجاوز السبعين وكان هناك شائعات بأنه كان ينوي التقاعد قريبًا. لم يذهب إليه أي من عشيرة ستيرلنغ منذ أن أخبر ابن عمه غلاديس ، قبل عشر سنوات، أن التهاب أعصابها كان خياليًا وأنها استمتعت به. لا يمكنك رعاية طبيب أهان ابن عمك الأول الذي تمت إزالته بهذه الطريقة ناهيك عن أنه كان مشيخيًا عندما ذهب جميع أفراد عائلة ستيرلينغ إلى الكنيسة الأنجليكانية. لكن فالانسي، بين شيطان عدم الولاء للعشيرة والبحر العميق من الجلبة والثرثرة والمشورة، اعتقدت أنها ستغتنم الفرصة مع الشيطان.

*****

الفصل الثاني

عندما طرق ابن عم ستيكلز بابها، علمت فالانسي أن الساعة السابعة والنصف وعليها النهوض. وطالما كانت تتذكر، طرق ابن عم ستيكليس بابها في السابعة والنصف. كان ابن عم ستيكلز والسيدة فريدريك ستيرلنغ مستيقظين منذ السابعة، ولكن سُمح لفالانسي بالتخلي عن نصف ساعة أطول بسبب التقاليد العائلية التي كانت حساسة. نهضت فالانسي، رغم أنها كرهت الاستيقاظ هذا الصباح أكثر من أي وقت مضى. ما الذي كان هناك لأستيقظ؟ يوم كئيب آخر مثل كل الأيام التي سبقته، مليء بالمهام الصغيرة التي لا معنى لها. غير مبتهج وغير مهم، لم يستفد منه أحد. ولكن إذا لم تنهض في الحال فلن تكون مستعدة لتناول الإفطار في الساعة الثامنة. كانت الأوقات الصعبة والسريعة لتناول الوجبات هي القاعدة في منزل السيدة "ستيرلنغ". الإفطار في الثامنة، والعشاء في الواحدة، والعشاء في السادسة، سنة بعد سنة. لم يتم التسامح مع أي أعذار للتأخر. حتى وصل فالانسي، يرتجف.

كانت الغرفة شديدة البرودة مع البرد الخام النافذ لصباح مايو الرطب. سيكون المنزل باردًا طوال اليوم. كانت إحدى قواعد السيدة فريدريك أنه لم تكن هناك حرائق ضرورية بعد الرابع والعشرين من مايو. تم طهي الوجبات على موقد الزيت الصغير في الشرفة الخلفية. وعلى الرغم من أن شهر مايو قد يكون جليديًا وأن شهر أكتوبر قد تسبب في قضم الصقيع، إلا أنه لم يتم إشعال النيران حتى الحادي والعشرين من شهر أكتوبر بحلول التقويم. في الحادي والعشرين من أكتوبر، بدأت السيدة فريدريك الطهي فوق نطاق المطبخ وأشعلت النار في موقد غرفة الجلوس في المساء. تم التهامس حول أن الراحل فريدريك ستيرلنغ قد أصيب بالبرد الذي أدى إلى وفاته خلال السنة الأولى من حياة فالانسي لأن السيدة فريدريك لن تشعل حريقًا في العشرين من أكتوبر. أضاءتها في اليوم التالي لكن ذلك كان يومًا متأخرًا بالنسبة لفريدريك ستيرلنغ.

خلعت فالانسي ملابسها وعلقت في الخزانة ملابس نومها المصنوعة من القطن الخشن غير المبيض، ذات الرقبة العالية والأكمام الطويلة الضيقة. ارتدت ملابس داخلية ذات طبيعة مماثلة، وثوبًا من القماش القطني البني، وجوارب سوداء سميكة وحذاء بكعب مطاطي.

في السنوات الأخيرة، كانت قد اعتادت على تصفيف شعرها بظل النافذة بجوار الزجاج الذي تم سحبه لأسفل. لم تظهر الخطوط على وجهها بوضوح في ذلك الوقت. لكن هذا في الصباح ، قفزت الظل إلى الأعلى ونظرت إلى نفسها في المرآة الجذامية بتصميم عاطفي على أن ترى نفسها كما يراها العالم.

كانت النتيجة مروعة إلى حد ما. حتى الجمال كان سيجد أن الضوء الجانبي القاسي غير المخفف يحاول. رأت فالانسي شعرًا أسودًا مستقيمًا، قصيرًا ورفيعًا، بلا لمعان دائمًا على الرغم من حقيقة أنها أعطته مائة ضربة بالفرشاة ، ليس أكثر أو أقل ، كل ليلة من حياتها وأطلقت بأمانة اسم

s Hair Vigor'Redfordفي الجذور، أكثر لمعانًا من أي وقت مضى في خشونة الصباح حواجب سوداء ناعمة مستقيمة، أنف شعرت دائمًا أنه صغير جدًا حتى بالنسبة لوجهها الأبيض الصغير ثلاثي الزوايا؛ فم صغير شاحب يسقط دائمًا على أسنان تافهة صغيرة مدببة، شخصية رقيقة ومسطحة الصدر، أقل من متوسط الطول. لقد هربت بطريقة ما من عظام العائلة العالية، وعيناها البنيتين الداكنتين. ناعمة جدًا وظلمة بحيث لا تكون سوداء، لها ميل شبه شرقي. بصرف النظر عن عينيها، لم تكن جميلة ولا قبيحة فقط غير ذات أهمية ، اختتمت بمرارة. كم كانت الخطوط حول عينيها وفمها واضحة في هذا الضوء الذي لا يرحم! ولم يكن وجهها الأبيض الضيق أبدًا يبدو ضيقًا وبياضًا جدًا.

فعلت شعرها في بومبادور. كان بومبادور قد توقف عن الموضة منذ فترة طويلة، لكنهم كانوا موجودين عندما رفعت فالانسي شعرها لأول مرة وقررت العمة ويلينجتون أنه يجب عليها دائمًا أن ترتدي شعرها هكذا.

قالت العمة ويلينجتون، التي كانت دائمًا مفاهيم عامة وكأنها تنطق بحقائق عميقة ومهمة. كانت فالانسي تتوق إلى سحب شعرها إلى أسفل على جبهتها، مع نفث فوق السيارات، بينما كانت أوليف ترتدي شعرها. لكن القول المأثور للعمة ويلينجتون كان له تأثير كبير عليها لدرجة أنها لم تجرؤ على تغيير أسلوبها تصفيف الشعر مرة أخرى. ولكن بعد ذلك ، كان هناك الكثير من الأشياء التي لم تكن فالانسي أبدًا تجرأت على القيام به. كانت تخاف طوال حياتها من شيء ما، فكرت بمرارة. منذ فجر الذكرى، عندما كانت تخشى بشدة من الدب الأسود الكبير الذي يعيش، هكذا أخبرها ابن عم ستيكليز، في الخزانة أسفل السلالم. "وسأظل دائمًا – أعرف ذلك – لا يمكنني مساعدته. لا أعرف ما سيكون عليه الشعور بعدم الخوف من شيء ما تخاف من نوبات والدتها المتعسرة – تخشى الإساءة إلى العم بنيامين – تخشى أن تصبح هدفًا لازدراء العمة ويلينجتون تخاف من تعليقات العمة إيزابيل اللاذعة خائفة من استهجان العم جيمس خائفة من الإساءة إلى آراء العشيرة بأكملها وتحيزاتها خائفة من عدم مواكبة المظاهر تخشى قول ما فكرت به حقًا في أي شيء تخشى الفقر في شيخوختها. الخوف لا يمكنها الهروب منه. لقد ربطها وشركها مثل شبكة العنكبوت الفولاذية. فقط في قلاعها الأزرق استطاعت أن تجد إطلاق سراح مؤقت. وهذا الصباح لم تستطع فالانسي أن تصدق أن لديها قلعة زرقاء. لن تكون قادرة على العثور عليه مرة أخرى. تسعة وعشرون، غير متزوج، غير مرغوب فيه ما علاقتها بالخيال الشبيه بالجن في القلعة الزرقاء؟ كانت ستقطع مثل هذا الهراء الطفولي من حياتها إلى الأبد وتواجه الواقع بلا تردد التفتت من مرآتها غير الودية ونظرت للخارج. لطالما كان قبح المنظر يضربها مثل ضربة، السياج الممزق ، محل العربات القديم المتداعي في القطعة التالية ، مغطى بالإعلانات الخام ذات الألوان العنيفة محطة السكة الحديد القاتمة وراءها ، مع المهجرين الفظيعين الذين كانوا يتسكعون حولها دائمًا حتى في هذه الساعة المبكرة. في المطر الغزير بدا كل شيء أسوأ من المعتاد ، وخاصة الإعلان الوحشي ، "حافظ على بشرة تلميذة تلك".

حافظت فالانسي على بشرة تلميذتها. كانت هذه مجرد مشكلة. لم يكن هناك بريق من الجمال في أي مكان "تمامًا مثل حياتي" هكذا فكرت فالانسي بشكل كئيب. مرت مرارتها القصيرة. قبلت

الحقائق باستسلام كما قبلتها دائمًا. كانت واحدة من الأشخاص الذين تمر بهم الحياة دائمًا. لم يكن هناك تغيير في هذه الحقيقة.

في هذا المزاج ذهب فالانسي لتناول الإفطار.

*****

الفصل الثالث

الإفطار كان دائما هو نفسه كل يوم، عصيدة الشوفان التي تكرهها فالانسي وشاي وملعقة صغيرة من مربى البرتقال. اعتقدت السيدة فريدريك أن ملعقتين صغيرتين باهظتان لكن ذلك لم يكن مهمًا لفالانسي، الذي كانت تكره مربى البرتقال أيضًا. كانت غرفة الطعام الصغيرة الباردة القاتمة أكثر برودة وكآبة من المعتاد؛ تدفق المطر خارج النافذة. غادرت ستيرلينغز، في إطارات مذهب فظيعة، أوسع من الصور، متلألئة من الجدران. ومع ذلك، تمنى ابن عم ستيكلز الكثير من عيد الحب السعيد في اليوم!

كان كل ما قالت والدتها "اجلس مستقيماً يا دوس".

جلست الشجاعة منتصبة. تحدثت إلى والدتها وابن عمها ستيكلز عن الأشياء التي تحدثوا عنها دائمًا. لم تتساءل أبدًا عما سيحدث إذا حاولت التحدث عن شيء آخر. هي تعرف. لذلك لم تفعل ذلك قط.

شعرت السيدة فريدريك بالإهانة من بروفيدنس لإرسالها يومًا ممطرًا عندما أرادت الذهاب إلى نزهة ، لذلك تناولت وجبة الإفطار في صمت عابس كان فالانسي ممتنًا له. لكن كريستين ستيكلز كانت تتذمر إلى ما لا نهاية كالمعتاد ، وتشكو من كل شيء الطقس ، والتسرب في المخزن ، وسعر دقيق الشوفان والزبدة ، شعرت فالانسي على الفور أنها دهن نخبها بسخاء وباء النكاف في ديروود.

"سوف يكون دوس على يقين من أن يأكلهم" ، تنبأت.

قالت السيدة فريدريك بعد قليل: "يجب ألا تذهب دوس إلى حيث يحتمل أن تصاب بالنكاف".

لم يكن لدى فالانسي أبدًا النكاف أو السعال الديكي أو الجدري أو الحصبة أو أي شيء كان يجب أن تعاني من نزلات البرد الرهيبة كل شتاء. كانت نزلات البرد الشتوية لدوس نوعًا من التقاليد في الأسرة. لا شيء، على ما يبدو ، يمكن أن يمنعها من الإمساك بهم. بذلت السيدة فريدريك وكوزين ستيكلز قصارى جهدهما البطولي. في فصل الشتاء، أبقوا فالانسي في غرفة الجلوس الدافئة من نوفمبر إلى مايو. لم يُسمح لها حتى بالذهاب إلى الكنيسة. وأصيب فالانسي بالبرد بعد البرد وانتهى به المطاف بالتهاب الشعب الهوائية في يونيو.

قالت السيدة فريدريك: "لم يكن أي من أفراد عائلتي على هذا النحو من قبل" ، مشيرةً إلى أنه لا بد أن يكون هذا الاتجاه هو اتجاه ستيرلنغ.

قال ابن العم ستيكليس باستياء: "نادرًا ما تشعر عائلة ستيرلنغ بالبرد". لقد كانت ستيرلنغ.

قالت السيدة فريدريك: "أعتقد أنه إذا قرر الشخص عدم إصابته بنزلات البرد ، فلن يصاب بنزلات البرد". لذلك كانت هذه هي المشكلة. كان كل ذلك خطأ فالانسي.

ولكن في هذا الصباح بالذات، كانت شكوى فالانسي التي لا تطاق هي أنها كانت تسمى دوس. لقد عانت من ذلك لمدة تسعة وعشرين عامًا، وشعرت مرة واحدة أنها لا تستطيع تحمله أكثر من ذلك. كان اسمها الكامل فالانسي جين. كانت فالانسي جين فظيعة إلى حد ما، لكنها كانت تحب فالانسي، بتانغها الغريب خارج الأرض. لطالما كان من المدهش لدى فالانسي أن عائلة ستيرلينغ سمحت لها بالتعميد. قيل لها أن جدها لأمها ، اموس وانسبارا، قد اختار الاسم لها. كان والدها قد تعامل مع جين عن طريق إضفاء الطابع الحضاري عليها ، وخرج الاتصال برمته من الصعوبة من خلال تسميته بـ دوس. لم تحصل على فالانسي أبدًا من أي شخص سوى الغرباء.

قالت بخجل: "أمي ، هل تمانع في مناداتي بفالانسي بعد هذا؟ يبدو أن دوس لا أحبه."

نظرت السيدة فريدريك إلى ابنتها بدهشة. كانت ترتدي نظارات ذات عدسات قوية للغاية أعطت عينيها مظهرًا بغيضًا بشكل غريب.

"ما هو الأمر مع دوس؟"

"يبدو الأمر صبيانيًا للغاية" ، هذا ما قالته فالانسي.

"أوه!" كانت السيدة فريدريك من عائلة وانسبارا ولم تكن ابتسامة وانسبارا أحد الأصول. "أرى. حسنًا ، يجب أن يناسبك ذلك. أنت صبياني بما فيه الكفاية في كل ضمير يا طفلي العزيز."

قال الطفل العزيز بيأس "أنا تسعة وعشرون".

قالت السيدة فريدريك: "لم أكن لأعلن ذلك من أسطح المنازل لو كنت مكانك يا عزيزتي".

"تسعة وعشرون! لقد تزوجت تسع سنوات وأنا في التاسعة والعشرين."

قال ابن عم ستيكليس بفخر: "لقد تزوجت في السابعة عشرة".

نظرت الشجاعة إليهم بشكل خفي.

السيدة فريدريك، باستثناء تلك النظارات الرهيبة والأنف المعقوف الذي جعلها تبدو وكأنها ببغاء أكثر مما يمكن أن يبدو ببغاء نفسه، لم تكن سيئة المظهر. في العشرين من عمرها ربما كانت جميلة جدا. لكن ابن العم يلتصق! ومع ذلك، كانت كريستين ستيكلز مرغوبة في عيون بعض الرجال. شعرت فالانسي أن ابن عم ستيكلز، بوجهها العريض المسطح المتجعد، شامة في نهاية أنفها الممتلئ، وشعر خشن على ذقنها، وعنق أصفر متجعد، وعيناه شاحبتان وبارزتان، وفم رقيق مجعد. يتفوق عليها هذا الحق في النظر إليها بازدراء. وحتى مع ذلك، كان ابن عم ستيكلز ضروريًا للسيدة فريدريك. تساءلت فالانسي بشكل مثير للشفقة عما سيكون عليه الأمر عندما يريد شخص ما

شخصًا ما. لا أحد في العالم بحاجة إليها، أو سيفتقد أي شيء من الحياة إذا خرجت منه فجأة. كانت خيبة أمل لأمها. لم يحبها أحد. لم يكن لديها الكثير مثل صديقتها.

"ليس لدي حتى هدية من أجل الصداقة"، اعترفت ذات مرة لنفسها بشكل مثير للشفقة.

"دوس، أنت لم تأكل قشور الخاص بك" قالت السيدة فريدريك توبيخ.

أمطرت كل الظاهر بدون توقف. قطع فالانسي لحاف. يكره الشجاعة قطع اللحاف. ولم تكن هناك حاجة لذلك. كان المنزل مليئًا باللحف. كان هناك ثلاثة صناديق كبيرة، مليئة باللحف، في العلية. بدأت السيدة فريدريك في تخزين الألحفة بعيدًا عندما كانت فالانسي في السابعة عشرة من عمرها واستمرت في تخزينها، على الرغم من أنه لم يكن من المحتمل أن تحتاج فالانسي إليها أبدًا.

لكن يجب أن تكون فالانسي في العمل وكانت مواد العمل الفاخرة باهظة الثمن. كان الكسل خطيئة أساسية في منزل "ستيرلنغ". عندما كانت فالانسي طفلة، أجبرت على تدوينها كل ليلة، في دفتر صغير أسود مكروه، كل الدقائق التي قضتها في وضع الخمول في ذلك اليوم. في أيام الآحاد جعلتها والدتها ترفعهم وتصلي عليهم.

في هذا الضحى من يوم القدر هذا ، قضى فالانسي عشر دقائق فقط في الخمول. على الأقل، كانت السيدة فريدريك وابن عم ستيكلز قد أطلقوا عليه اسم الخمول. ذهبت إلى غرفتها للحصول على كشتبان أفضل وفتحت الهارفست بشكل عشوائي.

كتب جون فوستر: "إن الغابة بشرية جدًا، حتى يعرفها المرء يجب أن يعيش معها. إن من يتجول من حين لآخر من خلالها ، ملتزمًا بالطرق المعبدة جيدًا، لن يعترف بنا أبدًا بعلاقتهم الحميمة. إذا أردنا أن نكون كذلك. يجب أن نبحث عن الأصدقاء ونكسبهم من خلال الزيارات المتكررة والموقرة في جميع الأوقات؛ بحلول الصباح والظهيرة والليل؛ وفي جميع الفصول، في الربيع، في الصيف، في الخريف، في الشتاء. وإلا فإننا لا نستطيع حقًا تعرف عليهم وأي ادعاء قد نقدمه بخلاف ذلك لن نفرض عليهم أبدًا. فلديهم طريقتهم الفعالة في إبقاء الأجانب على مسافة وإغلاق قلوبهم لمجرد المتفرجين العرضيين.

لا فائدة من البحث عن الغابة من أي دافع سوى الحب المطلق لها ؛ سوف يكتشفوننا في الحال ويخفون عنا كل أسرارهم اللطيفة القديمة. لكن إذا علموا أننا أتينا إليهم لأننا نحبهم ، فسيكونون لطفاء جدًا معنا ويعطوننا كنوزًا من الجمال والبهجة لا يتم شراؤها أو بيعها في أي سوق. بالنسبة للغابات ، عندما يعطون على الإطلاق، يعطون بلا حدود ولا يمنعون شيئًا من عبادهم الحقيقيين. يجب أن نذهب إليهم بحب ، وتواضع، وصبر ، ويقظ، وسنتعلم ما يكمن في المحبة المؤثرة في الأماكن البرية والفواصل الصامتة، تحت تألق النجوم وغروب الشمس، ما هي إيقاعات الموسيقى الغامضة التي تعزف على أغصان الصنوبر المسنة أو المزخرفة في أقنعة من خشب التنوب ، ما هي المذاقات الرقيقة التي تنبعث من الطحالب والسراخس في الزوايا المشمسة أو في الأراضي الرطبة ، ما تطاردهم الأحلام والأساطير والأساطير عن الأزمنة القديمة. عندها سيضرب قلب

الغابة الخالد ضد قلبنا وستسرق حياتنا الخفية في عروقنا وتجعلنا ملكًا لها إلى الأبد ، لذلك بغض النظر عن المكان الذي نذهب إليه أو مدى تجولنا على نطاق واسع ، فإننا سننجذب مرة أخرى إلى الغابة للعثور على القرابة الأكثر ديمومة ".

"دوس" ، نادت والدتها من القاعة أدناه ، "ما الذي تفعله بنفسك في تلك الغرفة؟"

أسقطت فالانسي الحصاد مثل الفحم الساخن وهربت في الطابق السفلي إلى بقعها ؛ لكنها شعرت بالبهجة الغريبة للروح التي كانت تأتي إليها دائمًا للحظات عندما غطست في أحد كتب جون فوستر. لم تكن فالانسي تعرف الكثير عن الغابات باستثناء بساتين البلوط والصنوبر المسكونة حول القلعة الزرقاء. لكنها لطالما كانت تتوق سرًا وراءهم وكان كتاب فوستر عن الغابة هو أفضل شيء بعد الغابة نفسها.

توقف المطر عند الظهر ، لكن الشمس لم تشرق حتى الساعة الثالثة. ثم قالت فالانسي بخجل إنها تعتقد أنها ستذهب إلى أعلى المدينة.

"ما الذي تريد أن تذهب من أجله أبتاون؟" طالبت والدتها.

"أريد الحصول على كتاب من المكتبة."

"لقد حصلت على كتاب من المكتبة الأسبوع الماضي فقط."

"لا ، لقد مرت أربعة أسابيع."

"أربعة أسابيع ، هراء!"

"لقد كانت حقا يا أمي".

"أنت مخطئ. لا يمكن أن يكون قد مضى أكثر من أسبوعين. أنا لا أحب التناقض. ولا أرى ما تريد الحصول على كتاب له ، على أية حال. أنت تضيع الكثير من الوقت في القراءة."

"ما قيمة وقتي؟" سأل فالانسي بمرارة.

"دوس! لا تتحدث إلي بهذه النغمة."

قال ابن عم ستيكليس: "نحن بحاجة إلى بعض الشاي". "قد تذهب وتحصل على هذا إذا أرادت المشي على الرغم من أن هذا الطقس الرطب سيء لنزلات البرد."

لقد جادلوا في الأمر لمدة عشر دقائق أطول وأخيراً وافقت السيدة فريدريك على مضض على أن فالانسي قد يرحل.

*****

الفصل الرابع

"هل حصلت على المطاط الخاص بك" تسمى ابن العم ستيكلز، حيث غادرت فالانسي المنزل.

لم تنس كريستين ستيكلز أبدًا طرح هذا السؤال عندما خرج فالانسي في يوم رطب.

"نعم."

"هل ارتديت ثوب نسائي من الفلانيل؟" سأل السيدة فريدريك.

"لا."

"دوس ، أنا حقًا لا أفهمك. هل تريد أن تقبض على موتك من البرد مرة أخرى؟" أشار صوتها إلى أن فالانسي قد مات من البرد عدة مرات بالفعل. "اصعد إلى الطابق العلوي هذه الدقيقة ولبسه!"

"أمي ، لست بحاجة إلى ثوب نسائي من الفلانيل. ساتيني دافئ بما فيه الكفاية."

"دوس، تذكر أنك مصاب بالتهاب الشعب الهوائية منذ عامين. اذهب وافعل ما قيل لك!"

ذهبت فالانسي، على الرغم من أن لا أحد يعرف أبدًا مدى اقترابها من رمي نبات المطاط في الشارع قبل ذهابها. لقد كرهت ثوب نسائي من الفانيلا الرمادي أكثر من أي ثوب آخر تملكه. لم تضطر اوليف أبدًا إلى ارتداء التنورات الداخلية المصنوعة من الفانيلا. كان يرتدي حريرًا مكشكشًا وحشيشًا شفافًا وفتحات مزينة بأشرطة. لكن والد أوليف كان قد "تزوج المال" ولم تكن أوليف مصابة بالتهاب الشعب الهوائية. لذلك كنت هناك.

"هل أنت متأكد أنك لم تترك الصابون في الماء؟" طالب السيدة فريدريك. لكن فالانسي ذهبت. استدارت في الزاوية ونظرت للخلف في الشارع القبيح والرائع والمحترم الذي تعيش فيه. كان منزل "ستيرلنغ" أبشع منزل فيه أشبه بصندوق من الطوب الأحمر أكثر من أي شيء آخر. مرتفع جدًا بالنسبة لعرضه ، ولا يزال أعلى من خلال قبة زجاجية منتفخة في الأعلى. حوله كان السلام القاحل المقفر لمنزل قديم تعيش حياته.

كان هناك منزل جميل للغاية ، مع أغطية من الرصاص وجملونات مُدبلجة، قاب قوسين أو أدنى منزل جديد ، أحد تلك المنازل التي تحبها في اللحظة التي تراها فيها. قام كلايتون ماركلي ببنائه لعروسه. كان من المقرر أن يتزوج من جيني لويد في يونيو. قيل أن المنزل الصغير كان مؤثثًا من علية إلى قبو ، في حالة استعداد تام لعشيقته.

"أنا لا أحسد جيني الرجل" فكرت فالانسي بصدق لم يكن كلايتون ماركلي أحد مُثلها العديدة "لكني أحسدها على المنزل. إنه منزل صغير جميل. أوه ، إذا كان بإمكاني فقط الحصول على منزل خاص بي فقير جدًا ، صغير جدًا ولكنه منزلي! ولكن بعد ذلك "أضافت بمرارة ،" لا فائدة في عاصفة القمر عندما لا يمكنك حتى الحصول على شمعة الشحم"

في أرض الأحلام لا شيء يمكن أن يفعله فالانسي سوى قلعة من الياقوت الشاحب. في الحياة الواقعية، كانت ستكون راضية تمامًا عن منزل صغير خاص بها. لقد كانت تحسد جيني لويد بشدة أكثر من أي وقت مضى اليوم. لم تكن جيني تبدو أفضل بكثير مما كانت عليه، ولم تكن أصغر سناً. ومع ذلك كان لديها هذا المنزل الرائع. وقد رآهم أجمل فناجين ويدجوود الصغيرة فالانسي؛ مدفأة مفتوحة وبياضات بحروف واحدة؛ مفارش مائدة مخروطة، وخزائن خزفية. لماذا جاء كل شيء لبعض الفتيات ولا شيء للآخرين؟ لم يكن ذلك عادلاً.

كانت فالانسي مرة أخرى تغلي بالتمرد وهي تسير على طول، وهي شخصية صغيرة متدلية في معطف واق من المطر وقبعة عمرها ثلاث سنوات ، تتناثر من حين لآخر بواسطة وحل محرك عابر بصيحاته المهينة. كانت المحركات لا تزال جديدة في ديروود ، على الرغم من أنها كانت شائعة في بورت لورانس ، وكان معظم سكان الصيف في موسوكا يمتلكونها. في ديروود فقط بعض من المجموعة الذكية كانت تمتلكهم ؛ لأنه حتى تم تقسيم ديروود إلى مجموعات. كانت هناك المجموعة الذكية المجموعة الفكرية مجموعة العائلة القديمة التي كان الستيرلينغز أعضاء فيها وهي المجموعة المشتركة، وعدد قليل من المنبوذين. لم تكن أي من عشيرة ستيرلنغ قد تنازلت بعد عن محرك، على الرغم من أن أوليف كانت تضايق والدها للحصول على واحد. لم يكن فالانسي حتى في سيارة. لكنها لم تتوق بعد ذلك. في الحقيقة، لقد شعرت بالخوف من السيارات ، خاصة في الليل. لقد بدوا وكأنهم يشبهون إلى حد كبير الوحوش الكبيرة التي قد تقلبك وتسحقك أو تقوم بقفزة وحشية رهيبة في مكان ما. على الممرات الجبلية شديدة الانحدار حول القلعة الزرقاء الخاصة بها ، لا يمكن إلا أن تسير الجياد المزروعة بمرح بكل فخر ؛ في الحياة الواقعية ، كان فالانسي راضٍ تمامًا عن القيادة في عربات التي تجرها الدواب خلف حصان جميل. لقد حصلت على سيارة عربات التي تجرها الدواب فقط عندما تذكر أحد العم أو ابن عمها أن يقذفها "بفرصة"، مثل عظم للكلب.

*****

الفصل الخامس

بالطبع يجب عليها شراء الشاي من بقالة العم بنيامين. لشرائه في أي مكان آخر كان لا يمكن تصوره. ومع ذلك ، كرهت فالانسي الذهاب إلى متجر العم بنجامين في عيد ميلادها التاسع والعشرين. لم يكن هناك أمل في ألا يتذكرها.

سأل العم بنجامين ، وهو يربط الشاي، "لماذا، هل السيدات الشابات مثل النحويات السيئات؟"

قالت فالانسي، مع إرادة العم بنيامين في خلفية عقلها

بخنوع: "لا أعرف لماذا؟"

"لأنه " ضحك العم بنجامين "لا يمكنهم رفض الزواج"

ضحكا أيضًا الموظفان، جو هاموند وكلود بيرترام ، وكرههما فالانسي أكثر من أي وقت مضى. في اليوم الأول رآها كلود بيرترام في المتجر ، سمعته يهمس لجو "من هذا؟" وكان جو قد قال "فالانسي ستيرلنغ واحدة من خادمات ديروود القدامى"

"قابل للشفاء أم غير قابل للشفاء؟" كان كلود قد سأل بسخرية ، ومن الواضح أنه كان يفكر في السؤال بذكاء شديد. تأثرت فالانسي من جديد بلسعة تلك الذكريات القديمة.

قال العم بنيامين: "تسعة وعشرون". "عزيزي دوس أنت بشكل خطير بالقرب من الزاوية الثانية ولا تفكر حتى في الزواج بعد. تسعة وعشرون. يبدو الأمر مستحيلًا."

ثم قال العم بنجامين شيئًا أصليًا. قال العم بنجامين: "كم يطير الوقت!"

قالت فالانسي بحماس: "أعتقد أنها تزحف". كان الشغف غريبًا جدًا على مفهوم العم بنجامين عن فالانسي لدرجة أنه لم يكن يعرف ماذا يفعل بها. لتغطية ارتباكه، سأل لغزًا آخر وهو يربط حبوبها كان ابن عم ستيكلز قد تذكر في اللحظة الأخيرة أنه يجب أن يكون لديهم حبوب. كانت الفاصوليا رخيصة وملء.

"ما هو العمران المناسبان لإثبات الوهم؟" سأل العم بنيامين. وأضاف: "لا تنتظر فالانسي للتنازل عنها "

"سن الزواج ".

قالت فالانسي بعد قليل وهي تلتقط الشاي والفاصولياء: "تُلفظ ميراز". في الوقت الحالي ، لم تهتم بما إذا كان العم بنيامين قد قطعها عن إرادته أم لا. خرجت من المتجر بينما كان العم بنجامين

يحدق بها وفمه مفتوحًا. ثم هز رأسه.

قال: "المسكين دوس يأخذ الأمر بصعوبة". شعرت فالانسي بالأسف عندما وصلت إلى المعبر التالي. لماذا فقدت صبرها هكذا؟ كان العم بنجامين منزعجًا ومن المرجح أن يخبر والدتها أن دوس كانت وقحة "بالنسبة لي!" وأن والدتها ستلقي عليها محاضرة لمدة أسبوع.

فكرت فالانسي: "لقد أمسكت لساني لمدة عشرين عامًا".

"لماذا لم أستطع الاحتفاظ بها مرة أخرى؟"

نعم، لقد كانت في العشرين من عمرها فقط، كما أفادت فالانسي، منذ أن أصيبت لأول مرة بحالتها غير المحببة. لقد تذكرت اللحظة المريرة تمامًا. كانت تبلغ من العمر تسع سنوات فقط وكانت تقف بمفردها في ملعب المدرسة بينما كانت الفتيات الصغيرات الأخريات في فصلها يلعبن لعبة يجب أن يختارك فيها صبي كشريك له قبل أن تتمكن من اللعب. لم يختر أحد فالانسي فالانسي صغيرة شاحبة ذات شعر أسود، مع مئزرها ذي الأكمام الطويلة وعينيها المائلتين "أوه"، قالت لها فتاة صغيرة جميلة ، "أنا آسف جدًا لك، ليس لديك حبيب."

قالت فالانسي بتحد، كما واصلت القول لمدة عشرين عامًا، "لا أريد عاشقًا." لكن بعد ظهر هذا اليوم توقفت فالانسي مرة وإلى الأبد عن قول ذلك.

فكرت بوحشية "سأكون صادقة مع نفسي على أي حال".

"ألغاز العم بنجامين تؤذيني لأنها صحيحة، أريد أن أتزوج أريد منزلًا خاصًا بي أريد زوجًا خاصًا بي أريد طفلين لطيفين" فالانسي توقفت فجأة مذعورة من تهورها. شعرت بالثقة من أن القس الدكتور ستالينج، الذي مر عليها في هذه اللحظة ، قرأ أفكارها ورفضها تمامًا. كان فالانسي يخاف من الدكتور ستالينج كان يخاف منه منذ يوم الأحد، قبل ثلاثة وعشرين عامًا، عندما جاء لأول مرة إلى سانت ألبانز. كان فالانسي قد فات الأوان لمدرسة الأحد في ذلك اليوم ودخلت الكنيسة بخجل وجلست في مقعدهم.لم يكن هناك أي شخص آخر في الكنيسة لا أحد باستثناء رئيس الجامعة الجديد، الدكتور ستالينج. وقفت الدكتورة ستالنج أمام باب الجوقة، وأومأ لها ، وقالت بصرامة، "أيها الصبي الصغير ، تعال إلى هنا."

كان فالانسي يحدق حولها. لم يكن هناك ولد صغير لم يكن هناك أحد في كل الكنيسة الضخمة سوى نفسها. هذا الرجل الغريب ذو النظارات الزرقاء لا يمكن أن يعنيها. لم تكن فتى.

"الولد الصغير ،"كرر الدكتور ستالينج، وهو لا يزال أكثر صرامة ، وهو يهز سبابته بشدة، "تعال إلى هنا مرة واحدة!"

نشأ الشجاعة كما لو كان منومًا وسار في الممر. كانت خائفة جدًا من فعل أي شيء آخر. ما الشيء المروع الذي كان سيحدث لها؟ ما حدث لها؟ هل تحولت بالفعل إلى ولد؟ لقد توقفت أمام

دكتور ستالينج. هز الدكتور ستالينج سبابته سبابة طويلة مفصلية في وجهها وقال:

"الولد الصغير، اخلعي قبعتك."

خلعت فالانسي قبعتها. كان لديها ضفيرة صغيرة هزيلة تتدلى أسفل ظهرها، لكن الدكتور ستالينج كان قصير النظر ولم يدرك ذلك.

"أيها الصبي الصغير، عد إلى مقعدك وخلع قبعتك دائمًا في الكنيسة، تذكر!"

عادت فالانسي إلى مقعدها وهي تحمل قبعتها مثل إنسان آلي. في الوقت الحاضر جاءت والدتها.

قالت السيدة ستيرلنغ: "دوس، ماذا تقصد بخلع قبعتك؟ ارتديها على الفور!"

ارتدتها فالانسي على الفور. كانت باردة من الخوف خشية أن يستدعيها الدكتور ستالينج على الفور مرة أخرى. كان عليها أن تذهب، بالطبع لم يخطر ببالها أبدًا أن أحدًا يمكن أن يعصى رئيس الجامعة وكانت الكنيسة مليئة بالناس الآن.

أوه، ماذا ستفعل إذا اهتزت تلك السبابة المروعة بالطعن مرة أخرى أمام كل هؤلاء الناس؟

جلست فالانسي طوال الخدمة في عذاب من الرهبة ومرض لمدة أسبوع بعد ذلك. لا أحد يعرف لماذا سيدة. تحسر فريدريك مرة أخرى على طفلها الحساس.

اكتشف دكتور ستالينج خطأه وضحك على فالانسي الذي لم يضحك. لم تتغلب على خوفها من دكتور ستالينج. والآن ليقبض عليه في ناصية الشارع يفكر في مثل هذه الأشياء.

حصلت فالانسي على كتابها جون فوستر "سحر الأجنحة". قالت الآنسة كلاركسون: "آخر أخباره كل شيء عن الطيور". كانت قد قررت تقريبًا أنها ستعود إلى المنزل، بدلاً من الذهاب لرؤية الدكتور ترينت. لقد خيبتها شجاعتها. كانت خائفة من الإساءة إلى العم جيمس خائفًا من إغضاب والدتها خائفة من مواجهة الدكتور ترينت العجوز الأشعث الأشعث، والذي ربما سيخبرها ، كما أخبر ابن عمها غلاديس، أن مشكلتها كانت خيالية تمامًا وأن ذلك كانت تملكه فقط لأنها أحبت أن تحصل عليه. لا، لن تذهب. ستحصل على زجاجة من حبوب ريدفيرن البنفسجية بدلاً من ذلك. كانت حبوب ريدفيرن الأرجوانية هي الدواء القياسي لعشيرة ستيرلنغ. ألم يشفوا ابنة العم جيرالدين عندما تخلى عنها خمسة أطباء؟ لطالما شعرت الشجاعة بالتشكك الشديد فيما يتعلق بفضائل الحبوب الأرجواني، ولكن قد يكون هناك شيء ما فيها؛ وكان من الأسهل أخذهم بدلاً من مواجهة الدكتور ترينت بمفرده. كانت تنظر إلى المجلات في غرفة القراءة لبضع دقائق ثم تعود إلى المنزل.

حاولت فالانسي قراءة قصة ، لكنها أثارت غضبها. في كل صفحة كانت هناك صورة للبطلة محاطة بالرجال العاشقين. وها هي، فالانسي ستيرلنغ، التي لم تستطع الحصول على العاشق

الانفرادي!

انتقد فالانسي المجلة بإغلاقها؛ فتحت سحر الأجنحة. وقعت عيناها على الفقرة التي غيرت حياتها.

كتب جون فوستر: "الخوف هو الخطيئة الأصلية". "كل الشر في العالم تقريبًا له أصله في حقيقة أن شخصًا ما يخاف من شيء ما. إنه ثعبان بارد ولزج يلتف حولك. إنه لأمر مروع أن تعيش مع الخوف ؛ ومن كل الأشياء مهينة."

أغلقت فالانسي سحر الأجنحة . كانت ستذهب لترى الدكتور ترينت.

*****

الفصل السادس

لم تكن المحنة مروعة على الإطلاق. كان الدكتور ترينت خشنًا ومفاجئًا كالعادة، لكنه لم يخبرها أن مرضها كان وهميًا. بعد أن استمع إلى أعراضها وطرح بعض الأسئلة وإجراء فحص سريع، جلس للحظة ينظر إليها باهتمام شديد. اعتقد فالانسي أنه بدا وكأنه آسف لها. التقطت أنفاسها للحظة. هل كانت المشكلة خطيرة؟

أوه، لا يمكن أن يكون الأمر كذلك، بالتأكيد لم يزعجها كثيرًا في الآونة الأخيرة فقط ازداد الأمر سوءًا.

فتح الدكتور ترينت فمه ولكن قبل أن يتمكن من التحدث رن الهاتف بحدة. التقط السماعة. رأت فالانسي، وهو يراقبها، وجهه يتغير فجأة وهو يستمع "ماذا؟ نعم نعم" "فترة وجيزة "يا إلهي!"

أسقط الدكتور ترينت جهاز الاستقبال، اندفع خارجًا من الغرفة إلى الطابق العلوي دون حتى إلقاء نظرة على فالانسي. سمعته يندفع بجنون حول رأسه، ينبح بعض الملاحظات لشخص ما على الأرجح مدبرة منزله. ثم جاء ممزقًا في الطابق السفلي ومعه حقيبة مضرب في يده، وانتزع قبعته ومعطفه من الرف، وفتح باب الشارع واندفع نحو الشارع في اتجاه المحطة.

جلست فالانسي بمفردها في المكتب الصغير، وشعرت بحماقة مطلقة أكثر مما شعرت به من قبل في حياتها. أحمق ومذل. لذلك كان هذا كل ما جاء من تصميمها البطولي على الارتقاء إلى مستوى جون فوستر والتخلص من الخوف جانبًا. لم تكن فقط فاشلة كأحد الأقارب وغير موجودة كحب أو صديقة، لكنها لم تكن حتى ذات أهمية كمريض. لقد نسي الدكتور ترينت وجودها في حماسته لأي رسالة جاءت عبر الهاتف. لم تكسب شيئًا من تجاهل العم جيمس والطيران في مواجهة تقاليد الأسرة.

كانت تخشى للحظة أن تبكي. كان كل شيء سخيف جدا. ثم سمعت مدبرة منزل دكتور ترينت تنزل الدرج. نهضت فالانسي وذهبت إلى باب المكتب.

قالت بابتسامة ملتوية: "نسي الطبيب كل شيء عني".

قالت السيدة باترسون بتعاطف: "حسنًا ، هذا سيء للغاية".

"لكن لم يكن الأمر عجيبًا ، أيها الرجل الفقير. كانت تلك برقية اتصلوا بها من الميناء. أصيب ابنه بجروح بالغة في حادث سيارة في مونتريال. كان لدى الطبيب عشر دقائق فقط للحاق بالقطار. لا أعرف ما الذي سيفعله إذا حدث أي شيء لـنيد لقد ارتبط للتو بالولد. عليك أن تأتي مرة أخرى، الآنسة ستيرلنغ. آمل أن لا يكون هناك شيء جاد. "

وافقت فالانسي "أوه ، لا ، لا شيء جاد". شعرت بقليل من الإذلال. لا عجب أن الدكتور ترينت المسكين قد نسيها في مثل هذه اللحظة. ومع ذلك، شعرت بالإحباط الشديد عندما نزلت في الشارع.

عاد فالانسي إلى المنزل من خلال الطريق المختصر لـ لافرز لين. لم تكن تمر في كثير من الأحيان عبر لافرز لين لكنها كانت تقترب من وقت العشاء ولن تتأخر أبدًا. عاد إلى الخلف من القرية، تحت أشجار الدردار والقيقب، واستحق اسمها. كان من الصعب الذهاب إلى هناك في أي وقت وعدم العثور على بعض الزوجين المتسكعين أو الفتيات الصغيرات في أزواج ، والأذرع متشابكة، ويتحدثون بجدية عن أسرارهم. لم تعرف فالانسي ما الذي جعلها تشعر بمزيد من عدم الراحة والوعي الذاتي.

هذا المساء واجهت كلاهما. قابلت كوني هيل وكيت بايلي في فساتين أورغاندي وردية جديدة مع أزهار عالقة في شعرها اللامع العاري. لم يكن لدى فالانسي أبدًا فستان وردي أو أزهار تلبس في شعرها. ثم مرت بزوجين شابين لم تكن تعرفهما ، تتجولان معًا، غافلين عن كل شيء ما عدا نفسيهما. كانت ذراع الشاب حول خصر الفتاة بلا خجل. لم يسير فالانسي أبدًا بذراع رجل حولها. شعرت أنها يجب أن تصاب بالصدمة فقد يتركون هذا النوع من الأشياء لشفق العرض ، على الأقل لكنها لم تصدم. في ومضة أخرى من الصدق اليائس الصارخ كانت تملكها لنفسها أنها كانت مجرد حسود. عندما مرت بهم شعرت أنها كانت على يقين من أنهم كانوا يضحكون عليها يشفقون عليها – "هناك تلك الخادمة العجوز الصغيرة الشاذة ، فالانسي ستيرلنغ. يقولون إنها لم يكن لديها عاشق طوال حياتها" ركضت فالانسي إلى حد ما للخروج من "لافرز لين". لم تشعر أبدًا بأنها عديمة اللون تمامًا ونحيفة وغير مهمة.

فقط حيث تم إيقاف لافرز لين في الشارع ، كانت هناك سيارة قديمة متوقفة.

كان فالانسي يعرف تلك السيارة جيدًا عن طريق الصوت، على الأقل والجميع في ديروود كانوا يعرفون ذلك. كان هذا قبل أن يتم تداول عبارة "تين ليزي" في ديروود ، على الأقل؛ ولكن إذا كانت معروفة ، فهذه السيارة كانت أصغر سيارة من طراز ليزيز على الرغم من أنها لم تكن فورد ولكنها كانت سيارة جراي سلوسون قديمة. لا يمكن تخيل أي شيء أكثر ضروبًا وسوءًا للسمعة.

كانت سيارة بارني سنيث، وكان بارني نفسه يتدافع من تحتها، مرتديًا ثيابًا مغطاة بالطين. أعطته فالانسي نظرة سريعة خفية وهي تسرع بجانبها. كانت هذه هي المرة الثانية التي ترى فيها بارني سنيث سيئ السمعة على الإطلاق ، على الرغم من أنها سمعت بما يكفي عنه في السنوات الخمس التي كان يعيش فيها "في الخلف" في موسكوكا. كانت المرة الأولى منذ ما يقرب من عام ، على طريق موسكوكا. لقد كان يزحف من تحت سيارته حينها أيضًا ، وأعطاها ابتسامة مرحة وهي تمر – ابتسامة صغيرة غريبة الأطوار أعطته مظهر جنوم مسلي. لم يكن يبدو سيئًا – لم تصدق أنه كان سيئًا ، على الرغم من الخيوط البرية التي كانت تُخبر عنه دائمًا. بالطبع كان يمزق ذلك الرمادي الرهيب القديم من خلال ديروود في ساعات عندما كان جميع الأشخاص المحترمين في

السرير – غالبًا مع "رورينج أبيل" العجوز ، الذي جعل الليل بشعًا بسبب صيحاته "كلاهما ميت في حالة سكر، يا العزيز." وكان كل شخص يعرف أنه محكوم هارب وكاتب بنك متخلف وقاتل مختبئ وكافر وابن غير شرعي لرورينج أبيل جاي ووالد حفيد رورينج أبيل غير الشرعي ومزور ومزور وعدد قليل من الآخرين. أشياء فظيعة.

لكن لا يزال فالانسي لا يعتقد أنه كان سيئًا. لا أحد بابتسامة كهذه يمكن أن يكون سيئًا، بغض النظر عما فعله.

في تلك الليلة، تغير أمير القلعة الزرقاء من كائن ذو فك قاتم وشعر مع اندفاعة من اللون الرمادي المبكر إلى فرد فاشل بشعر طويل أسمر ، متقطع بعيون حمراء وبنية داكنة وأذنان عالقتان فقط. يكفي لإعطائه نظرة تنبيه ولكن ليس بما يكفي ليتم تسميته بأذرع الطيران. لكنه ما زال يحتفظ بشيء قاتم قليلاً حول فكه.

بدا بارني سنيث سيئ السمعة أكثر من المعتاد الآن. كان واضحًا جدًا أنه لم يحلق لأيام ، وكانت يداه وذراعاه عارية حتى الكتفين سوداء اللون مع الشحوم. لكنه كان يصفر فرحًا لنفسه وبدا سعيدًا جدًا لدرجة أن فالانسي يحسده. لقد كانت تحسده على رقة قلبه وعدم مسؤوليته وكابينته الصغيرة الغامضة في جزيرة في بحيرة مستويس حتى غراي سلوسون العجوز المبتذل. لا يجب أن يكون هو ولا سيارته محترمين وأن يلتزموا بالتقاليد. عندما هزها أمامها بعد بضع دقائق، عاري الرأس، متكئًا على ليزي بزاوية فظيعة، وشعره الطويل يتطاير في الريح، وغليون أسود قديم في فمه، تحسده مرة أخرى. كان لدى الرجال أفضل ما في الأمر، ولا شك في ذلك.كان هذا الخارج عن القانون سعيدًا، مهما كان أو لم يكن. كانت فالانسي ستيرلنغ محترمة وحسنة السلوك حتى الدرجة الأخيرة، كانت غير سعيدة وكانت دائمًا غير سعيدة. لذلك كنت هناك.

كانت فالانسي في الوقت المناسب لتناول العشاء. كانت الشمس قد غطت، وسقط مطر كئيب مرة أخرى. كان ابن عم ستيكلز يعاني من الألم العصبي. كان على فالانسي أن يقوم بترتيب الأسرة ولم يكن هناك وقت لسحر الاجنحة.

"ألا يستطيع الجريء الانتظار حتى الغد؟" ناشدت.

قالت السيدة فريدريك بلا هوادة: "غدًا ستحمل واجباتها الخاصة".

تجولت فالانسي طوال المساء واستمعت إلى السيدة فريدريك وكوزين ستيكلس يتحدثان عن ثرثرة العشيرة الأبدية ، بينما كانوا يحيكون بشكل كئيب في جوارب سوداء لا نهاية لها. ناقشوا حفل زفاف ابن العم الثاني ليليان في جميع اتجاهاته. على العموم، وافقوا. كانت ابنة العم الثانية ليليان تعمل بشكل جيد مع نفسها.

قال ابن عم ستيكليز: "على الرغم من أنها لم تسرع".

"يجب أن تكون في الخامسة والعشرين".

قالت السيدة فريدريك بمرارة: "لحسن الحظ ، لم يكن هناك العديد من الخادمات المسنات في علاقتنا".

جفلت الشجاعة. كانت قد ركضت إبرة الرتق في إصبعها.

تم خدش ابن العم الثالث آرون جراي من قبل قطة وكان مصابًا بدماء في إصبعه. قالت السيدة فريدريك: "القطط هي أخطر الحيوانات".

"لن يكون لدي قط قط حول المنزل."

حدقت بشكل كبير في فالانسي من خلال نظارتها الرهيبة. ذات مرة، قبل خمس سنوات، سألت فالانسي عما إذا كان لديها قطة. لم تشر إلى ذلك مطلقًا منذ ذلك الحين، لكن السيدة فريدريك ما زالت تشتبه في أنها تؤوي الرغبة غير المشروعة في قلبها.

عطس مرة واحدة فالانسي. الآن، في كود "ستيرلنغ" كان العطس في الأماكن العامة أمرًا سيئًا للغاية.

قالت السيدة فريدريك بتوبيخ: "يمكنك دائمًا كبت العطس بالضغط بإصبعك على شفتك العليا".

التاسعة والنصف صباحًا وهكذا، كما يقول السيد بيبس إلى الفراش. لكن يجب فرك ظهر ابن العم الاول ستيكلز العصبي باستخدام مرهم ريدفيرن.

فعل فالانسي ذلك. كان على الشجاعة دائمًا أن تفعل ذلك. كانت تكره رائحة مرهم ريدفيرن لقد كرهت الصورة المتعجرفة، المبتهجة، والسمراء، والمذهلة، والمذهلة للدكتور ريدفيرن على الزجاجة. اشتمت أصابعها على رائحة الأشياء المروعة بعد أن نمت إلى الفراش، على الرغم من كل التنظيف الذي أعطته إياها.

جاء يوم مصير فالانسي وذهب. أنهت الأمر كما كانت قد بدأت به، وهي تبكي.

*****

الفصل السابع

كان هناك شجيرة ورد على حديقة ستيرلنغ الصغيرة، تنمو بجانب البوابة. كان يسمى "شجيرة دوس دوس".

كان ابن العم جورجيانا قد أعطاها إلى فالانسي منذ خمس سنوات وقد زرعها فالانسي بفرح. كانت تحب الورود. لكن بالطبع لم تتفتح شجيرة الورد أبدًا. كان هذا حظها. فعلت فالانسي كل ما يمكن أن تفكر فيه وأخذت نصيحة كل فرد في العشيرة، ولكن مع ذلك فإن شجيرة الورد لن تتفتح. نمت ونمت بترف، مع فروع مورقة كبيرة لم تمس من الصدأ أو العنكبوت. ولكن لم يظهر عليه حتى برعم. كانت فالانسي، التي نظرت إليها بعد يومين من عيد ميلادها، مليئة بكراهية غامرة ومفاجئة لها. لن يزدهر الشيء: حسنًا، إذن، ستقطعه. سارت إلى غرفة الأدوات في الحظيرة بحثًا عن سكين حديقتها وذهبت بشراسة إلى غصن الورد. بعد بضع دقائق، خرجت السيدة فريدريك بالرعب إلى الشرفة ورأت ابنتها تقطع بجنون بين أغصان شجيرة الورد. نصفهم كانوا متناثرين بالفعل في الطريق. بدت الأدغال مفككة للأسف.

"دوس، ماذا تفعل بحق السماء؟ هل جننت؟"

قال فالانسي "لا". كانت تقصد أن تقول ذلك بتحد، لكن العادة كانت قوية جدًا بالنسبة لها. قالت ذلك باستنكار.

"لقد قررت للتو أن أقطع هذه الشجيرة. إنه ليس جيدًا. إنه لا يزهر أبدًا لن يزهر أبدًا."

قالت السيدة فريدريك بصرامة: "هذا ليس سببًا لتدميرها".

"لقد كانت شجيرة جميلة ومزخرفة تمامًا. لقد صنعت شيئًا حزينًا منه ".

قالت فالانسي بعناد: "يجب أن تتفتح أشجار الورد".

"لا تجادلني، دوس. أزل هذه الفوضى واترك الشجيرة وشأنها. لا أعرف ماذا ستقول جورجيانا عندما ترى كيف اخترقتها إلى أشلاء. حقًا، أنا مندهش منك. للقيام بذلك دون استشاري! " تمتم فالانسي: "الشجيرة ملكي".

"ما هذا؟ ماذا قلت ، دوس؟"

كررت فالانسي بتواضع: "قلت فقط أن الأدغال كانت ملكي".

استدارت السيدة فريدريك دون أن تنبس ببنت شفة وعادت إلى المنزل. لقد تم الأذى الآن. عرفت فالانسي أنها أساءت إلى والدتها بشدة ولن يتم التحدث إليها أو ملاحظتها بأي شكل من

الأشكال لمدة يومين أو ثلاثة أيام. كان ابن عم ستيكلز يهتم بتربية فالانسي لكن السيدة فريدريك ستحافظ على الصمت الصخري للجلالة الغاضبة.

تنهدت فالانسي ووضعت سكين حديقتها بعيدًا ، وعلقته بدقة على مسمارها الدقيق في متجر الأدوات. أزالت الفروع العديدة وجرفت الأوراق. ارتعدت شفتاها وهي تنظر إلى الأدغال المتناثرة. كان لها تشابه غريب مع المتبرع المهتز الهزيل ، ابن العم الصغير جورجيانا نفسها.

"لقد صنعت بالتأكيد شيئًا فظيعًا منه ،" فكرت فالانسي.

لكنها لم تشعر بالتوبة فقط آسفة لأنها أساءت إلى والدتها. ستكون الأمور غير مريحة حتى يتم مسامحتها. كانت السيدة فريدريك واحدة من هؤلاء النساء اللواتي يمكن أن يشعرن بغضبهن في جميع أنحاء المنزل. الجدران والأبواب لا تحمي منه.

قال ابن عم ستيكليس ، عندما دخلت فالانسي: "من الأفضل لك الذهاب إلى أعلى المدينة وإرسال البريد". لي زجاجة من ريدفيرن. لا يوجد شيء مثل s Bitters'Redfern لبناء الجسم. يقول ابن العم جيمس أن الحبوب الأرجواني هي الأفضل ، لكنني أعرف أفضل. أخذ زوجي العزيز المسكين ريدفيرن حتى يوم وفاته. دون، لا تدعهم يشحنونك أكثر من تسعين سنتًا. أنا أقوم بذلك في الميناء. وماذا كنت تقول لأمك المسكينة؟ هل توقفت يومًا عن التفكير ، دوس ، أن لديك أمًا واحدة فقط؟ "

"واحد يكفيني" ، فكرت فالانسي بلا مبرر ، بينما كانت تتجه إلى أعلى المدينة.

حصلت على زجاجة المرارة من العم ستيكلز ثم ذهبت إلى مكتب البريد وطلبت بريدها في البريد العام. لم يكن لدى والدتها صندوق. لقد حصلوا على القليل من البريد لتتعامل معهم. لم يتوقع فالانسي أي بريد، باستثناء صحيفة كريستيان تايمز ، التي كانت الصحيفة الوحيدة التي أخذوها. نادرا ما تلقوا أي رسائل. لكن فالانسي كان يحب الوقوف في المكتب ومشاهدة السيد كيروي ، الموظف العجوز ذو اللحية الرمادية، وهو يوزع الرسائل على الأشخاص المحظوظين الذين حصلوا عليها. لقد فعل ذلك بهواء منفصل، غير شخصي، شبيه بالجوف، كما لو أنه لا يهمه على الأقل ما يمكن أن تكون عليه أفراح خارقة أو أهوال محطمة في تلك الرسائل للأشخاص الذين وجهوا إليهم. كانت الرسائل مفتونة بفالانسي ، ربما لأنها نادراً ما حصلت على أي منها. في القلعة الزرقاء، كانت رسائلها المثيرة، المربوطة بالحرير والمختومة بالقرمزي، تُحضر إليها دائمًا من خلال صفحات مزينة بالذهب والأزرق، ولكن في الحياة الواقعية كانت رسائلها الوحيدة عبارة عن ملاحظات روتينية من حين لآخر من الأقارب أو التعميم الإعلاني.

ونتيجة لذلك، كانت مندهشة للغاية عندما قام السيد كيروي ، وهو ينظر إلى جوفيان أكثر من المعتاد، بطعنها برسالة. نعم ، لقد كانت موجهة إليها بوضوح، وبيد سوداء شرسة: "الآنسة فالانسي ستيرلنغ ، شارع إلم ، ديروود" وختم البريد كان مونتريال. التقطتها فالانسي مع تسارع من أنفاسها. مونتريال! يجب أن يكون من دكتور ترينت. لقد تذكرها بعد كل شيء.

التقت فالانسي بالعم بنيامين قادمًا بينما كانت تخرج وكانت سعيدة لأن الرسالة كانت بأمان في حقيبتها.

قال العم بنيامين: "ما هو الفرق بين الحمار والطابع البريدي؟"

"لا أعرف. ماذا؟" أجاب فالانسي بإخلاص.

"إحداهما تلعقها بعصا والأخرى تلصقها بلعقة. ها ، ها!" توفي العم بنجامين ، مسرورًا جدًا بنفسه.

انقضت ابنة عم ستيكلز على التايمز عندما عادت فالانسي إلى المنزل ، لكن لم يخطر ببالها أن تسأل عما إذا كان هناك أي رسائل. كانت السيدة فريدريك ستطلب ذلك، لكن شفتي السيدة فريدريك في الوقت الحالي كانت مغلقة. كان فالانسي سعيدًا بهذا. إذا سألت والدتها عما إذا كان هناك أي رسائل كان على فالانسي أن تعترف بوجودها. ثم كان عليها أن تسمح لوالدتها وابن عمها ستيكلز بقراءة الرسالة وسيتم اكتشاف كل شيء.

تصرف قلبها بغرابة في طريق الطابق العلوي ، وجلست بجانب نافذتها لبضع دقائق قبل أن تفتح رسالتها. شعرت بالذنب والخداع. لم تحتفظ من قبل برسالة سرية من والدتها. وقد قرأت السيدة فريدريك كل رسالة كانت قد كتبتها أو تلقتها. هذا لم يهم ابدا لم يكن لدى فالانسي أي شيء يخفيه. لكن هذا مهم. لم يكن بإمكانها رؤية أي شخص لهذه الرسالة. لكن أصابعها ارتجفت من وعيها بالشر والسلوك غير اللائق عندما فتحته – ارتجفت قليلاً ، ربما أيضًا ، من الخوف. شعرت أنها متأكدة تمامًا من أنه لا يوجد شيء خطير في قلبها ولكن لم يعرف أحد أبدًا.

كانت رسالة الدكتور ترينت مثله صريحة، مفاجئة، موجزة، لا تضيع أي كلمات. لم يتغلب الدكتور ترينت أبدًا على الأدغال.

"عزيزتي ملكة جمال ستيرلنج" ثم صفحة من الكتابة الإيجابية السوداء. بدا أن الشجاعة قرأها في لمحة. أسقطته على حجرها، ووجهها أبيض شبحي.

أخبرها الدكتور ترينت أنها مصابة بنوع خطير جدًا ومميت من أمراض القلب، الذبحة الصدرية، من الواضح أنه معقد مع تمدد الأوعية الدموية مهما كان وفي المراحل الأخيرة. قال ، دون أن يفرط في الأمور ، أنه لا يمكن فعل أي شيء لها. إذا اعتنت بنفسها جيدًا ، فقد تعيش عامًا – لكنها قد تموت أيضًا في أي لحظة، لم يقلق ترينت نفسه أبدًا بشأن العبارات الملطفة. يجب أن تكون حريصة على تجنب كل الإثارة وكل الجهود العضلية الشديدة. يجب أن تأكل وتشرب باعتدال ، ويجب ألا تركض أبدًا ، ويجب أن تصعد إلى الطابق العلوي والصعود بحذر شديد. قد تكون أي هزة أو صدمة مفاجئة قاتلة. كان عليها أن تملأ الوصفة الطبية التي أرفقها وتحملها معها دائمًا ، وتناول جرعة كلما حدثت هجماتها. وكان لها حقًا ، إتش بي ترينت.

جلست فالانسي لفترة طويلة بجانب نافذتها. في الخارج كان العالم غارقًا في ضوء فترة ما بعد الظهيرة الربيعية سماء زرقاء ساحرة، ورياح معطرة وخالية، جميلة، ناعمة، ضبابية زرقاء في نهاية كل شارع. في محطة السكة الحديد، كانت مجموعة من الفتيات الصغيرات ينتظرن القطار. سمعت ضحكهم المثلي وهم يتكلمون ويمزحون. زأر القطار وخرج مرة أخرى. لكن لم يكن لأي من هذه الأشياء أي حقيقة. لا شيء له أي حقيقة سوى حقيقة أنه لم يكن أمامها سوى عام آخر لتعيشه.

عندما سئمت من الجلوس على النافذة، ذهبت واستلقت على سريرها، وهي تحدق في السقف المتصدع الذي تغير لونه. لقد استحوذت على الخدر الفضولي الذي أعقب الضربة المذهلة. لم تشعر بأي شيء سوى مفاجأة لا حدود لها وعدم الشك كان وراءها الاقتناع بأن الدكتور ترينت يعرف عمله وأنها فالانسي ستيرلنغ، التي لم تعش أبدًا على وشك الموت.

عندما قرع الجرس لتناول العشاء، نهض فالانسي ونزل ميكانيكيًا، من قوة العادة. تساءلت أنها قد تركت وحدها لفترة طويلة. لكن بالطبع لم تكن والدتها تهتم بها الآن. كان فالانسي ممتنًا لهذا. اعتقدت أن الخلاف حول شجيرة الورد كان حقًا ، كما قالت السيدة فريدريك نفسها، العناية الإلهية. لم تستطع أن تأكل أي شيء، لكن كلاً من السيدة فريدريك وكوزين ستيكلز اعتقدا أن هذا كان بسبب استحقاقها لموقف والدتها، ولم يتم التعليق على افتقارها للشهية. أجبرت فالانسي نفسها على ابتلاع كوب من الشاي ثم جلست وشاهدت الآخرين يأكلون، مع شعور غريب بأن سنوات قد مرت منذ أن جلست معهم على مائدة العشاء. وجدت نفسها تبتسم من الداخل لتفكر في الضجة التي يمكن أن تحدثها إذا اختارت. دعها تخبرهم فقط بما كان في رسالة الدكتور ترينت وسيكون هناك الكثير من الجلبة كما لو أن فالانسي فكرت بمرارة لقد اهتموا بها حقًا.

قال ابن عم ستيكليز: "تلقت مدبرة منزل الدكتور ترينت كلمة منه اليوم" ، وفجأة قفز فالانسي مذنبًا. هل كان هناك أي شيء في موجات الفكر؟ "كانت السيدة جود تتحدث معها في الجزء الأعلى من المدينة. ويعتقدون أن ابنه سوف يتعافى ، لكن الدكتور ترينت كتب أنه إذا فعل ذلك فسوف يأخذه إلى الخارج بمجرد أن يتمكن من السفر ولن يعود إلى هنا من أجل عام على الأقل ".

قالت السيدة فريدريك بفخامة: "هذا لن يهمنا كثيرًا".

"إنه ليس طبيبنا. لن أفعل" هنا بدت أو بدت وكأنها تبدو متهمة بشكل صحيح من خلال فالانسي – "اجعله طبيب قطة مريضة."

"هل يمكنني الصعود والاستلقاء؟" قال فالانسي بصوت ضعيف. "أنا – لدي صداع."

"ما الذي أصابك بالصداع؟" سأل ابن عم ستيكليس ، لأن السيدة فريدريك لن تفعل ذلك. يجب طرح السؤال. لا يمكن السماح للشجاعة بالصداع دون تدخل.

"لست معتادًا على الإصابة بالصداع. أتمنى ألا تتناول النكاف. هنا ، جرب ملعقة من الخل."

"بيفل!" قال فالانسي بوقاحة ، النهوض من على الطاولة. لم تكن مهتمة إذا كانت وقحة. كان عليها أن تكون مهذبة للغاية طوال حياتها.

إذا كان من الممكن أن تتحول ابن العم ستيكلز إلى شاحب ، لكانت قد فعلت ذلك. لأنها لم تكن كذلك، تحولت إلى اللون الأصفر.

"هل أنت متأكد من أنك لست مصابًا بالحمى يا دوس؟ يبدو الأمر كذلك. اذهب وتذهب مباشرة إلى السرير ،"

قال ابن عم ستيكليز، منزعجًا تمامًا "سأصعد لأفرك جبهتك وظهر رقبتك مع دهان ريدفيرن ".

وصلت فالانسي إلى الباب ، لكنها استدارت.

"لن أفرك مع مرهم ريدفيرن!" قالت.

حدق ابن عم ستيكلز ويلهث.

"ماذا؟ ماذا تقصد؟"

كررت فالانسي: "قلت لن اخذ دهان ريدفيرن".

"هوريد، الأشياء اللزجة! ولها رائحة كريهة من أي مرهم رأيته في حياتي. إنه ليس جيدًا. أريد أن أترك وحدي ، هذا كل شيء."

خرجت الشجاعة تاركة ابن العم ستيكلز مذعورًا.

"إنها مصابة بالحمى لابد أنها مصابة بالحمى" أنزل ابن عم ستيكليز.

واصلت السيدة فريدريك تناول العشاء. لا يهم ما إذا كانت فالانسي محمومة أم لا. فالانسي كان مذنبًا بالوقاحة معها.

*****

الفصل الثامن

لم تنم فالانسي تلك الليلة. كانت ترقد مستيقظة طوال الظلام، ساعات تفكير. لقد اكتشفت اكتشافًا فاجأها: هي، التي كانت تخشى كل شيء تقريبًا في الحياة ، لم تكن خائفة من الموت. لم يبدو لها على الأقل فظاعة.ولا داعي أن تخاف الآن من أي شيء آخر. لماذا كانت خائفة من الأشياء؟ بسبب الحياة. يخاف على العم بنجامين بسبب خطر الفقر في الشيخوخة. لكنها الآن لن تكون قديمة – مهملة – يمكن التسامح معها. تخاف من أن تكون خادمة عجوز طوال حياتها. لكنها الآن لن تكون خادمة عجوز لفترة طويلة. تخاف من الإساءة إلى والدتها وعشيرتها لأنها اضطرت إلى العيش معهم وبينهم ولم تستطع العيش بسلام إذا لم تستسلم لهم. لكنها الآن لم تفعل. شعرت فالانسي بحرية فضولية.

لكنها كانت لا تزال تخشى شيئًا واحدًا، الضجة التي سيثيرها كل منهم عندما أخبرتهم. ارتجف الشجاعة من التفكير في ذلك. لم تستطع تحملها. أوه ، لقد عرفت جيدًا كيف سيكون الأمر. أولاً ، سيكون هناك استياء نعم بالفعل ، سخط من جانب العم جيمس لأنها ذهبت إلى الطبيب دون استشارته. استياء من والدتها لكونها ماكرة ومخادعة "لأمك يا دوس".

استياء من جانب كل العشيرة لأنها لم تذهب للدكتور مارش.

ثم تأتي الرعاية. سيتم اصطحابها إلى الدكتور مارش ، وعندما أكد الدكتور مارش تشخيص دكتور ترينت، سيتم نقلها إلى متخصصين في تورنتو ومونتريال. كان العم بنجامين يدفع الفاتورة بإيماءة رائعة من الكرم في مساعدة الأرملة واليتيم، ويتحدث إلى الأبد بعد الرسوم الصادمة التي يتقاضاها المتخصصون بسبب المظهر الحكيم والقول إنهم لا يستطيعون فعل أي شيء. وعندما لا يتمكن الأخصائيون من فعل أي شيء من أجل عمها ، كان جيمس يصر على تناولها "حبوب أرجوانية"

"لقد عرفتهم أنهم سيحدثون علاجًا عندما استسلم جميع الأطباء"

وكانت والدتها تصر على مرهم ريدفيرن بالدم، وكان ابن عم ستيكلز يصران على فرك قلبها كل ليلة باستخدام مرهم ريدفيرن على أساس أنه قد يكون مفيدًا ولا يضر؛ وكل شخص آخر سيحصل على بعض مخدر الحيوانات الأليفة ليأخذها. كان الدكتور ستالينج يأتي إليها ويقول بجدية، "أنت مريض جدًا. هل أنت مستعد لما قد يكون أمامك؟" تقريبًا كما لو كان سيهز سبابته عليها، السبابة التي لم تنبت شيئًا أقصر أو أقل مع تقدم العمر. وستتم مراقبتها وفحصها كطفل رضيع ولا تسمح أبدًا بفعل أي شيء أو الذهاب إلى أي مكان بمفردها. ربما لن يُسمح لها حتى بالنوم بمفردها خشية أن تموت أثناء نومها. كانت ابنة عم ستيكلز أو والدتها تصر على مشاركة غرفتها وسريرها. نعم، بلا شك سيفعلون.

كان هذا الفكر الأخير هو الذي قرر حقًا فالانسي. لم تستطع تحمل ذلك ولن تفعل ذلك. عندما ضربت الساعة في القاعة أدناه اثنتي عشرة فالانسي فجأة وقررت بالتأكيد أنها لن تخبر أحداً. لطالما قيل لها، منذ أن استطاعت أن تتذكر، أن عليها إخفاء مشاعرها. قال لها ابن عم ستيكلز ذات مرة باستنكار: "ليس من المهذب أن يكون لديك مشاعر". حسنًا، كانت تخفيهم بالانتقام.

لكن على الرغم من أنها لم تكن خائفة من الموت، إلا أنها لم تكن غير مبالية به.

وجدت أنها استاءت منه. لم يكن من العدل أن تموت عندما لم تعش أبدًا. اشتعل التمرد في روحها مع مرور الساعات المظلمة – ليس لأنه لم يكن لها مستقبل ولكن لأنه لم يكن لديها ماضي.

"أنا فقيرة، أنا قبيحة، أنا فاشلة، وأوشك على الموت" قالت.

كان بإمكانها رؤية إشعار النعي الخاص بها في اسبوع ديروود، الذي تم نسخه في صحيفة بورت لورانس. "تم إلقاء كآبة عميقة على ديروود ، وما إلى ذلك ، وما إلى ذلك"

"ترك دائرة كبيرة من الأصدقاء للحزن ، وما إلى ذلك ، وما إلى ذلك ، وما إلى ذلك" أكاذيب، كل الأكاذيب. الكآبة!

لا أحد سيفتقدها. موتها لن يهم أي شخص.

حتى والدتها لم تحبها والدتها التي أصيبت بخيبة أمل شديدة لأنها لم تكن صبيًا أو على الأقل فتاة جميلة.

استعرضت فالانسي حياتها كلها بين منتصف الليل وبداية فجر الربيع. لقد كان وجودًا كئيبًا للغاية، ولكن هنا وهناك حادثة تلوح في الأفق ذات أهمية لا تتناسب مع أهميتها الحقيقية. كانت كل هذه الحوادث غير سارة بطريقة أو بأخرى. لم يحدث شيء ممتع حقًا لفالانسي.

"لم أحظ بساعة سعيدة تمامًا في حياتي ولا ساعة واحدة"، قالت.

"لقد كنت مجرد عديم اللون. أتذكر أنني قرأت في مكان ما مرة واحدة أن هناك ساعة قد تكون فيها المرأة سعيدة طوال حياتها إذا تمكنت من العثور عليها. لم أجد ساعتي أبدًا أبدًا، أبدًا. وأنا لن أفعل ذلك الآن. لو كان لدي تلك الساعة فقط لأكون على استعداد للموت "

ظلت تلك الحوادث المهمة تتمايل في ذهنها مثل الأشباح غير المحظورة، دون أي تسلسل زمني أو مكان.

على سبيل المثال، في ذلك الوقت، في سن السادسة عشرة، كانت قد مزقت أنبوبًا من الملابس بعمق شديد. والوقت الذي "سرقت" فيه، في الثامنة، بعض مربى التوت من مخزن العمة ويلينجتون. لم تسمع فالانسي أبدًا بآخر هاتين الجنحتين. في كل تجمع عشائري تقريبًا ، تم تحريكهم

ضدها على سبيل المزاح. لم يفوت العم بنجامين على الإطلاق إعادة سرد حادثة مربى التوت فقد كان هو الشخص الذي أمسك بها ، ووجهها ملطخ ومضلع.

"لقد فعلت بالفعل القليل من الأشياء السيئة لدرجة أنه يتعين عليهم الاستمرار في العزف على الأشياء القديمة ،" تعتقد فالانسي.

"لماذا ، لم أتشاجر مطلقًا مع أي شخص. ليس لدي عدو. يا له من شيء ضعيف يجب ألا يكون لدي حتى عدو واحد!"

كانت هناك حادثة كومة الغبار في المدرسة عندما كانت في السابعة من عمرها. تذكرها فالانسي دائمًا عندما أشار الدكتور ستالينج إلى النص، "لمن له أن يُعطى ومن لم يُؤخذ منه حتى ما عنده". قد يحير أشخاص آخرون حول هذا النص ولكنه لم يحير فالانسي أبدًا. كانت العلاقة الكاملة بينها وبين أوليف، التي يرجع تاريخها إلى يوم كومة الغبار، تعليقًا عليها.

كانت تذهب إلى المدرسة لمدة عام ، لكن أوليف، التي كان أصغرها بعام واحد ، كانت قد بدأت لتوها ولديها كل سحر "فتاة جديدة" وفتاة جميلة جدًا في ذلك الوقت. كان الوقت في العطلة وجميع الفتيات ، كبيرات وصغيرات ، كن على الطريق أمام المدرسة يصنعن أكوام الغبار. كان هدف كل فتاة الحصول على أكبر كومة. كانت فالانسي جيدة في صنع أكوام الغبار كان هناك فن فيها وكانت لديها آمال سرية في القيادة. لكن أوليف ، التي كانت تعمل بمفردها ، اكتشفت فجأة أن لديها كومة غبار أكبر من أي شخص آخر. لم يشعر الشجاعة بالغيرة. كانت كومة غبارها كبيرة بما يكفي لإرضائها. ثم حصلت إحدى الفتيات الأكبر سناً على مصدر إلهام.

صاحت قائلة: "دعونا نضع كل غبارنا على كومة أوليف ونصنع غبارًا هائلاً".

بدا أن جنونًا استولى على الفتيات. انقضوا على أكوام الغبار مع الدلاء والمجارف وفي بضع ثوانٍ أصبحت اوليف هرمًا حقيقيًا. عبثًا ، حاولت فالانسي ، بأذرع صغيرة ممدودة ، هزيلة ، حماية ذراعها. تم جرفها بلا رحمة جانبًا ، وجرفت كومة الغبار الخاصة بها وسُكبت على أوليف. ابتعد فالانسي بعزم وبدأ في بناء كومة غبار أخرى. مرة أخرى انقضت عليه فتاة أكبر. وقفت الشجاعة أمامها ، متوهجة ، غاضبة ، مبعثرة الأذرع.

ناشدت "لا تأخذها". "من فضلك لا تأخذها."

"لكن لماذا؟" طالبت الفتاة الأكبر سنا. "لماذا لا تساعد في بناء اوليف أكبر؟"

قالت فالانسي بشفقة: "أريد كومة الغبار الصغيرة الخاصة بي".

ذهب نداءها أدراج الرياح. بينما كانت تتجادل مع فتاة أخرى ، كشطت كومة الغبار. ابتعدت فالانسي ، قلبها يتورم ، عيناها مليئة بالدموع.

"غيور – أنت غيور!" قالت الفتيات ساخرا.

قالت والدتها ببرود ، عندما أخبرتها فالانسي عن ذلك في الليل: "لقد كنت أنانية للغاية". كانت تلك هي المرة الأولى والأخيرة التي تأخذ فيها فالانسي أيًا من مشاكلها إلى والدتها.

لم يكن الشجاعة غيورًا ولا أنانيًا. كان الأمر فقط هو أنها أرادت كومة قمامة خاصة بها – لا يهم صغيرًا أو كبيرًا. نزل فريق من الخيول إلى الشارع – كومة غبار أوليف متناثرة على الطريق – دق الجرس – دخلت الفتيات المدرسة ونسي الأمر برمته قبل وصولهن إلى مقاعدهن. الشجاعة لم ينسها أبدًا. حتى يومنا هذا استاءت من ذلك في روحها السرية. لكن ألم يكن ذلك رمزًا لحياتها؟

فكرت فالانسي: "لم أتمكن أبدًا من الحصول على كومة الغبار الخاصة بي".

القمر الأحمر الهائل الذي رأته يرتفع في نهاية الشارع في أحد أمسيات خريف عامها السادس. لقد كانت مريضة وباردة مع الرعب الفظيع والغريب من ذلك. قريب جدا منها. كبير جدا. كانت قد ركضت مرتجفة تجاه والدتها وضحكت أمها عليها. لقد ذهبت

إلى الفراش وأخفت وجهها تحت الملابس في رعب خشية أن تنظر إلى النافذة وترى ذلك القمر الرهيب يحدق بها من خلالها.

الصبي الذي حاول تقبيلها في حفلة عندما كانت في الخامسة عشرة من عمرها. لم تسمح له لقد تهربت منه وركضت. كان الصبي الوحيد الذي حاول تقبيلها. الآن ، بعد أربعة عشر عامًا ، وجدت فالانسي نفسها تتمنى لو تركته.

الوقت الذي أمضيته في الاعتذار لأوليف عن شيء لم تفعله. قالت أوليف إن فالانسي دفعها في الوحل وأفسد حذائها الجديد عن قصد. عرفت فالانسي أنها لم تفعل ذلك. لقد كانت حادثة وحتى هذا لم يكن خطأها لكن لم يصدقها أحد. كان عليها أن تعتذر – وتقبّل أوليف "للمكياج". احترق ظلمها في روحها الليلة.

في ذلك الصيف عندما كان أوليف يرتدي أجمل قبعة، مزينة بشبكة صفراء كريمية، مع إكليل من الورود الحمراء وأقواس صغيرة من الشريط تحت الذقن. أرادت فالانسي قبعة كهذه أكثر مما أرادت أي شيء. ناشدت من أجل واحد وقد ضحك عليها طوال الصيف كان عليها أن ترتدي بحارًا بنيًا صغيرًا فظيعًا ذو مطاط يقطع خلف أذنيها.

لم تكن أي من الفتيات تتجول معها لأنها كانت رثة للغاية لا أحد سوى أوليف. كان الناس يعتقدون أن اوليف حلوة للغاية وغير أنانية.

فكرت فالانسي: "لقد كنت شخصية ممتازة لها".

"حتى ذلك الحين كانت تعرف ذلك".

حاول فالانسي الفوز بجائزة لحضور مدرسة الأحد مرة واحدة. لكن أوليف فاز بها. كان هناك الكثير من أيام الآحاد اضطرت فالانسي البقاء في المنزل لأنها مصابة بنزلات البرد. كانت قد حاولت ذات مرة أن تقول "قطعة" في المدرسة بعد ظهر أحد أيام الجمعة وتعطلت فيها. كانت اوليف قارئة جيدة ولم يعلق أبدًا.

الليلة التي قضتها في بورت لورانس مع العمة إيزابيل عندما كانت في العاشرة من عمرها. كان بايرون ستيرلنغ هناك. من مونتريال ، اثنا عشر عاما ، مغرور ، ذكي.

في صلاة الأسرة في الصباح ، كانت بايرون قد مدت يدها وأعطت ذراع فالانسي الرقيقة مثل قرصة وحشية صرخت من الألم. بعد انتهاء الصلاة ، تم استدعاؤها إلى نقابة عمة إيزابيل. ولكن عندما قالت أن بايرون قد قرصتها أنكرها بايرون. قال إنها صرخت لأن القطة خدشها. قال إنها وضعت القطة على كرسيها وكانت تلعب به عندما كان يجب أن تستمع لصلاة العم ديفيد. صدق. في عشيرة ستيرلنغ ، كان الأولاد يؤمنون دائمًا قبل الفتيات. تم إرسال فالانسي إلى المنزل في حالة من العار بسبب سلوكها السيئ أثناء صلاة العائلة ولم يُطلب منها أن تطلب من العمة إيزابيل مرة أخرى لعدة أقمار.

الوقت الذي تزوجت فيه ابنة العم بيتي ستيرلنغ. بطريقة ما استوعبت فالانسي حقيقة أن بيتي كانت ستطلب منها أن تكون واحدة من وصيفات الشرف لها. تم رفع مستوى الشجاعة سرًا. سيكون من الرائع أن تكوني إشبينة العروس. وبالطبع سيكون عليها أن ترتدي فستانًا جديدًا – فستانًا جديدًا جدًا – فستانًا ورديًا. أرادت بيتي أن ترتدي وصيفات الشرف لها ملابس باللون الوردي.

لكن بيتي لم تسألها أبدًا ، بعد كل شيء. لم تستطع فالانسي تخمين السبب ، لكن بعد فترة طويلة من تجفيف دموعها السرية من خيبة الأمل أخبرتها أوليف. قررت بيتي ، بعد الكثير من التشاور والتفكير ، أن فالانسي كانت غير مهمة للغاية – إنها "ستفسد التأثير". كان ذلك قبل تسع سنوات. لكن هذه الليلة التقطت فالانسي أنفاسها من الألم واللدغة القديمة.

في ذلك اليوم في عامها الحادي عشر عندما أغرقتها والدتها على الاعتراف بشيء لم تفعله أبدًا. وقد أنكرت فالانسي ذلك لفترة طويلة ، لكنها استسلمت في النهاية من أجل السلام واعترفت بالذنب. كانت السيدة فريدريك دائمًا تجعل الناس يكذبون من خلال دفعهم إلى مواقف يضطرون فيها إلى الكذب. ثم جعلتها والدتها تجثو على أرضية الصالون ، بينها وبين ابن عمها ستيكلز ، وتقول ، "يا إلهي ، سامحني لأنني لم أتحدث عن الحقيقة." كانت فالانسي قد قالت ذلك ، لكنها عندما نهضت من ركبتيها تمتمت ، "لكن يا الله ، أنت تعلم أنني قلت الحقيقة". لم تكن فالانسي قد سمعت بعد ذلك عن جاليليو لكن مصيرها كان مشابهًا له. عوقبت بقسوة كما لو أنها لم تعترف ولم تصلي.

في الشتاء ذهبت إلى مدرسة الرقص. كان العم جيمس قد أصدر مرسوماً عليها أن تذهب ودفعت مقابل دروسها. كيف كانت تتطلع إلى ذلك! وكيف كانت تكرهها! لم يكن لديها شريك متطوع. كان على المعلم دائمًا أن يخبر صبيًا ما أن يرقص معها ، وعمومًا كان عابسًا حيال ذلك.

ومع ذلك ، كانت فالانسي راقصة جيدة ، مثل الضوء على قدميها مثل الشوك. كان أوليف ، الذي لم يفتقر أبدًا إلى الشركاء المتحمسين ، ثقيل الوزن.

علاقة الخيط الزر ، عندما كانت في العاشرة. كل الفتيات في المدرسة كان لديهن أوتار زر. كانت اوليف طويلًا جدًا به العديد من الأزرار الجميلة. كان لدى فالانسي واحد. كانت معظم الأزرار الموجودة عليه شائعة جدًا ، لكن لديها ست جميلات نزعت من ثوب زفاف الجدة ستيرلنغ أزرار متلألئة من الذهب والزجاج ، أجمل بكثير من اوليف. منحت حيازتهم تمييزًا معينًا على فالانسي. كانت تعرف أن كل فتاة صغيرة في المدرسة تحسدها على الامتلاك الحصري لتلك الأزرار الجميلة عندما رآتهم اوليف سلسلة الأزرار التي نظرت إليهم بإيجاز لكنها لم تقل شيئًا.

في اليوم التالي، حضرت العمة ويلينجتون إلى شارع إلم وأخبرت السيدة.

اعتقدت فريدريك أنه يجب أن يكون لدى أوليف بعض من تلك الأزرار – كانت الجدة ستيرلنغ هي والدة ويلينجتون مثل والدة فريدريك. وافقت السيدة فريدريك وديًا. لم تكن قادرة على تحمل الخلاف مع العمة ويلينجتون. علاوة على ذلك، لم يكن الأمر مهما على الإطلاق. حملت العمة ويلينجتون أربعة من الأزرار ، تاركة اثنين بسخاء لفالانسي. قامت فالانسي بتمزيق هذه الأشياء من خيطها وقذفها على الأرض لم تكن قد علمت بعد أنه من غير اللائق أن يكون لديها مشاعر – وتم إرسالها بلا عشاء إلى الفراش لحضور المعرض.

ليلة حفلة مارجريت بلانت. لقد بذلت جهودًا مثيرة للشفقة لتكون جميلة في تلك الليلة. كان من المقرر أن يكون روب والكر هناك. وقبل ذلك بليلتين ، على الشرفة المضاءة بضوء القمر في كوخ العم هربرت في مستويس، بدا أن روب قد انجذب إليها حقًا. في حفلة مارغريت ، لم يطلب منها روب أبدًا الرقص لم يلاحظها على الإطلاق. كانت زهرة عباد الشمس كالعادة. كان ذلك بالطبع منذ سنوات. توقف الناس في ديروود منذ فترة طويلة عن دعوة فالانسي للرقصات. لكن بالنسبة إلى فالانسي كان الإذلال وخيبة الأمل في ذلك اليوم. احترق وجهها في الظلام وهي تتذكر نفسها ، وهي جالسة هناك بشعرها المجعد الرقيق والخدين اللذين قرصتهما لمدة ساعة قبل مجيئها ، في محاولة لجعلهما أحمران. كل ما نتج عن ذلك كان قصة جامحة مفادها أن فالانسي ستيرلنغ كانت ممزقة في حفلة مارجريت بلانت. في تلك الأيام في ديروود كان ذلك كافياً لتدمير شخصيتك إلى الأبد. لم تدمر سيارة فالانسي ، أو حتى تتلفها. عرف الناس أنها لا تستطيع أن تكون سريعة إذا حاولت. سخروا منها فقط.

قررت فالانسي "لم يكن لدي شيء سوى وجود غير مباشر". "لقد مرتني كل المشاعر العظيمة في الحياة. لم أشعر بالحزن أبدًا. وهل أحببت أي شخص حقًا؟ هل أحب أمي حقًا؟ لا ، لا أفعل. هذه هي الحقيقة ، سواء كانت مخزية أو لا. أنا لا أحبها لم أحبها أبدًا. ما هو أسوأ ، أنا حتى لا أحبها. لذلك لا أعرف أي شيء عن أي نوع من الحب. كانت حياتي فارغة. لا شيء أسوأ من الفراغ. لا شيء! " أنزلت الشجاعة آخر "لا شيء" بصوت عالٍ. ثم اشتكت وتوقفت عن التفكير في أي شيء لفترة. حدثت إحدى نوبات الألم.

عندما انتهى الأمر ، حدث شيء ما لـفالانسي ربما تتويجًا للعملية التي كانت تدور في ذهنها منذ أن قرأت رسالة الدكتور ترينت. كانت الساعة الثالثة صباحًا وهي الساعة الأكثر حكمة والأكثر لعنة على مدار الساعة. لكن في بعض الأحيان يحررنا.

قالت: "كنت أحاول إرضاء الآخرين طوال حياتي وفشلت".

"بعد هذا سأرضي نفسي. لن أتظاهر بأي شيء مرة أخرى. لقد تنفست جوًا من الأكاذيب والادعاءات والمراوغات طوال حياتي. يا لها من رفاهية أن أقول الحقيقة! قد لا أكون قادرًا على فعل الكثير أريد أن أفعله لكنني لن أفعل شيئًا آخر لا أريد أن أفعله. يمكن لأمي أن تتجول لأسابيع لا أقلق من ذلك. "اليأس رجل حر – الأمل هو عبد"

نهضت فالانسي وارتدت ملابسها ، مع تعميق هذا الإحساس الفضولي بالحرية. عندما انتهت من شعرها ، فتحت النافذة وألقت جرة الفواحة في القطعة التالية. لقد تحطمت بشكل رائع على بشرة التلميذة في متجر العربات القديم.

قالت فالانسي: "لقد سئمت رائحة الأشياء الميتة".

*****

الفصل التاسع

تمت الإشارة بدقة إلى حفل زفاف العم هربرت والعمة ألبرتا الفضي بين عائلة ستيرلينغ خلال الأسابيع التالية على أنه "الوقت الذي لاحظنا فيه لأول مرة فقير فالانسي كان قليلاً هل تفهم؟"

ليس من أجل الكلمات التي قالها أي من عائلة ستيرلينغ في البداية أن فالانسي قد أصيب بجنون طفيف أو حتى أن عقلها كان مشوشًا بعض الشيء. دان يُنظر إلى العم بنجامين على أنه قد ذهب بعيدًا تمامًا عندما أنزل ، "إنها رشيقة أقول لك، إنها غبية" وتم إعفاؤه فقط بسبب السلوك الفظيع الذي اتخذه فالانسي في عشاء الزفاف السابق.

لكن السيدة فريدريك وكوزين ستيكلز لاحظا بعض الأشياء التي جعلتهما غير مرتاحين قبل العشاء. لقد بدأت مع شجيرة الورد ، بالطبع ؛ وفالانسي لم يكن حقًا "حقًا" مرة أخرى. لا يبدو أنها قلقة على الأقل من حقيقة أن والدتها لم تكن تتحدث معها. لن تفترض أبدًا أنها لاحظت ذلك على الإطلاق. كانت قد رفضت رفضًا قاطعًا تناول حبوب بيربل بيلز أو بيترز ريدفيرن. لقد أعلنت ببرود أنها لا تنوي الرد على اسم "دوس" بعد الآن. أخبرت ابن العم ستيكلز أنها تتمنى أن تتخلى عن ارتداء هذا البروش مع شعر ارتيماس ستيكلز فيه. كانت قد نقلت سريرها في غرفتها إلى الزاوية المقابلة. كانت قد قرأت سحر الأجنحة بعد ظهر يوم الأحد. عندما وبختها ابنة العم ستيكلز ، قالت فالانسي اليها بلا مبالاة،

"أوه ، لقد نسيت يوم الأحد" وواصلت قراءتها.

رأى ابن عم ستيكليز شيئًا فظيعًا لقد ألقت القبض على فالانسي تنزلق على الدرابزين. لم يخبر ابن عم ستيكلز السيدة فريدريك بهذا كانت أميليا المسكينة قلقة بما فيه الكفاية. لكن إعلان فالانسي ليلة السبت أنها لن تذهب إلى الكنيسة الأنجليكانية بعد الآن هو ما كسر صمت السيدة فريدريك الحجري.

"لن أذهب إلى الكنيسة بعد الآن! دوس ، هل قطعت إجازة"

"أوه، أنا ذاهب إلى الكنيسة" قالت فالانسي بهواء.

"أنا ذاهب إلى الكنيسة المشيخية. لكنني لن أذهب إلى الكنيسة الأنجليكانية."

كان هذا أسوأ. لجأت السيدة فريدريك إلى البكاء، بعد أن وجدت أن الجلالة الغاضبة لم تعد فعالة.

"ماذا لديك ضد الكنيسة الأنجليكانية؟" كانت تبكي.

"لا شيء فقط لأنك جعلتني دائمًا أذهب إلى هناك. إذا جعلتني أذهب إلى الكنيسة المشيخية ، كنت أرغب في الذهاب إلى الكنيسة الأنجليكانية"

"هل هذا شيء جميل أن تقوليه لأمك؟ أوه ، ما مدى صحة أن يكون إنجاب طفل غير ممتن أكثر من سن الثعبان."

"هل هذا شيء جميل أن تقولي لابنتك؟" قال غير تائب فالانسي.

لذا فإن سلوك فالانسي في حفل الزفاف الفضي لم يكن مفاجأة للسيدة فريدريك وكريستين ستيكلز أنه كان مفاجأة للبقية. لقد كانوا متشككين في الحكمة من أخذها ، لكنهم خلصوا إلى أنها "ستتحدث" إذا لم يفعلوا ذلك. ربما كانت ستتصرف بنفسها ، وحتى الآن لم يشك أي شخص خارجي في وجود أي شيء غريب عنها. برحمة خاصة من بروفيدنس ، سكبت السيول صباح الأحد ، لذلك لم تنفذ فالانسي تهديدها البغيض بالذهاب إلى الكنيسة المشيخية.

ان تهتم فالانسي على الأقل إذا تركوها في المنزل. كانت كل هذه الاحتفالات العائلية مملة بشكل ميؤوس منه. لكن عائلة ستيرلينغ احتفلت دائمًا بكل شيء. لقد كانت عادة راسخة. حتى السيدة فريدريك أقامت حفل عشاء في ذكرى زواجها وكان لدى ابن العم ستيكلز أصدقاء لتناول العشاء في عيد ميلادها. كره فالانسي هذه وسائل الترفيه لأنه كان عليهم أن يقرصوا ويدخروا ويدبروا لأسابيع بعد ذلك لدفع ثمنها. لكنها أرادت أن تذهب إلى حفل الزفاف الفضي. سيؤذي ذلك مشاعر العم هربرت إذا بقيت بعيدة، وكانت تحب العم هربرت. علاوة على ذلك ، أرادت أن تنظر إلى جميع أقاربها من زاويتها الجديدة. سيكون مكانًا ممتازًا للإعلان عن إعلان استقلالها إذا توفرت المناسبة.

قالت السيدة ستيرلنغ: "ارتدي فستانك الحريري البني".

كما لو كان هناك أي شيء آخر نرتديه! لم يكن لدى فالانسي سوى فستان احتفالي واحد ذلك الحرير البني الناعم الذي قدمته لها العمة إيزابيل. كانت العمة إيزابيل قد أصدرت مرسومًا ينص على ألا ترتدي فالانسي الألوان أبدًا. لم يصبحوا لها. عندما كانت صغيرة، سمحوا لها بارتداء اللون الأبيض، لكن تم إسقاط ذلك ضمنيًا لبضع سنوات. ارتدى فالانسي الحرير البني. كان ذو ياقة عالية وأكمام طويلة. لم يكن لديها أبدًا فستانًا برقبة منخفضة وأكمام كوع ، على الرغم من ارتدائها ، حتى في ديروود، لأكثر من عام. لكنها لم تفعل بومبادور شعرها. عقدته على رقبتها وشدته على أذنيها. اعتقدت أنها أصبحت هي فقط العقدة الصغيرة كانت صغيرة للغاية. استاءت السيدة فريدريك من الشعر لكنها قررت أنه من الحكمة عدم قول أي شيء عشية الحفلة. كان من المهم جدًا أن تبقى فالانسي في روح الدعابة، إن أمكن، حتى تنتهي.لم تفكر السيدة فريدريك في أن هذه كانت المرة الأولى في حياتها التي اعتقدت فيها أنه من الضروري مراعاة روح الدعابة في فالانسي. ولكن بعد ذلك لم تكن فالانسي "شاذة" من قبل.

في طريقهم إلى العم هربرت، السيدة. كان فريدريك وكوزين ستيكلز يسيران في الأمام، فالانسي يهرولان بخنوع من الخلف، هدير أبيل مر بهما. في حالة سكر كالمعتاد ولكن ليس في

مرحلة طافوا. فقط في حالة سكر بما يكفي لأكون مؤدبًا بشكل مفرط. رفع قبعة الترتان القديمة سيئة السمعة بهواء ملك يحيي رعاياه واكتسحهم قوسًا كبيرًا ، ولم تجرؤ السيدة فريدريك وكوزين ستيكلز على قطع رورينج أبيل تمامًا. كان هو الشخص الوحيد في ديروود الذي كان بإمكانه القيام بأعمال غريبة مثل النجارة والإصلاح عندما يحتاجون إلى القيام بذلك ، لذلك لن يؤدي ذلك إلى الإساءة إليه. لكنهم استجابوا فقط بأقواس صلبة وأدنى. هابيل الهائج يجب أن يبقى في مكانه.

فعل الشجاعة ، وراءهم ، شيئًا لحسن الحظ لم يروه. ابتسمت بمرح و لوحت بيدها إلى هابيل الهادر. لما لا؟ كانت دائما تحب الخاطئ القديم. لقد كان مبتهجًا ورائعًا وغير خجول ، وبرز ضد الاحترام الباهت لديروود وعاداته مثل علم التمرد والاحتجاج الأحمر المشتعل. قبل بضع ليالٍ فقط ، كان هابيل قد مر عبر ديروود ، وهو يصرخ بأعلى صوته الدعائي الذي يمكن سماعه لأميال ، وجلد حصانه في فرس غاضب بينما كان يمزق على طول شارع إيلم السليم.

"الصراخ والتجديف مثل الشرير" ، ارتجف ابن عم ستيلز على مائدة الإفطار.

قالت السيدة فريدريك بفظاظة: "لا أستطيع أن أفهم لماذا لم يقع حكم الرب على هذا الرجل لفترة طويلة قبل ذلك" ، كما لو كانت تعتقد أن العناية الإلهية كانت متباطئة للغاية ويجب أن يكون لها تذكير لطيف.

قال ابن عم ستيكليس مطمئنًا: "سوف يُقبض عليه ميتًا في صباح يوم ما سوف يسقط تحت حوافر حصانه ويُداس حتى الموت".

لم يقل فالانسي شيئًا بالطبع ؛ لكنها تساءلت لنفسها عما إذا كانت روتين هابيل الدورية لم تكن احتجاجه غير المجدي على الفقر والكدح والرتابة في وجوده. ذهبت في حلمها في القلعة الزرقاء. هابيل الهادر ، الذي ليس لديه خيال ، لم يستطع فعل ذلك. يجب أن يكون هروبه من الواقع ملموسًا. لذلك لوحت له اليوم بشعور زميل مفاجئ ، وكاد هابيل ، الذي لم يكن ثملًا لدرجة أنه لم يندهش ، أن يسقط من مقعده في دهشته.

بحلول هذا الوقت كانوا قد وصلوا إلى شارع مابل ومنزل العم هربرت ، وهو مبنى كبير طنان يتخلله نوافذ كبيرة لا معنى لها وشرفات زائدة. منزل كان يبدو دائمًا وكأنه رجل غبي ومزدهر وراضٍ عن نفسه مصاب بالثآليل على وجهه.

قالت فالانسي رسميًا: "إن منزلًا كهذا تجديف".

اهتزت روح السيدة فريدريك. ماذا قال فالانسي؟ هل كانت مدنسه؟ أو مجرد غريب؟ خلعت السيدة فريدريك قبعتها في الغرفة الاحتياطية للعمة ألبرتا بيديها مرتعشتين. قامت بمحاولة أخرى ضعيفة لتجنب الكارثة. حملت فالانسي مرة أخرى عند الهبوط بينما نزل ابن عم ستيكلز في الطابق السفلي.

"ألا تحاول أن تتذكر أنك سيدة؟" ناشدت.

"أوه ، إذا كان هناك أي أمل في القدرة على نسيانها!" قال فالانسي بضجر.

شعرت السيدة فريدريك أنها لم تستحق هذا من العناية الإلهية.

*****

الفصل العاشر

قال العم هربرت بخفة:" بارك هذا الطعام لإستخدامنا وكرس حياتنا لخدمتك".

عبس العمة ويلينجتون لطالما اعتبرت أن نعمة هربرت قصيرة للغاية و"واهية"

يجب أن تكون النعمة، لتكون نعمة في عيون العمة ويلينجتون، ثلاث دقائق على الأقل وأن تُلفظ بنبرة غامضة، بين أنين وترنم. احتجاجًا على ذلك، أبقت رأسها مثنيًا لفترة ملحوظة بعد أن تم رفع البقية. عندما سمحت لنفسها بالجلوس منتصبة وجدت فالانسي تنظر إليها. بعد ذلك أكدت العمة ويلينجتون أنها كانت تعلم منذ تلك اللحظة أن هناك شيئًا ما خطأ في فالانسي. في تلك العيون المائلة والمثيرة للجنس "كان علينا دائمًا أن نعرف أنها لم تكن على حق تمامًا مع عيون كهذه" كان هناك وميض غريب من السخرية والتسلية كما لو كانت فالانسي تضحك عليها.كان مثل هذا الشيء لا يمكن تصوره بالطبع. توقفت العمة ويلينجتون في الحال عن التفكير في الأمر.

كانت فالانسي تستمتع بنفسها. لم تكن قد استمتعت أبدًا في "لم شمل الأسرة" من قبل. في الوظائف الاجتماعية ، كما في الألعاب الطفولية، كانت قد "تملأ" فقط. لطالما اعتبرتها عشيرتها مملة للغاية. لم يكن لديها حيل صالون. وقد اعتادت على اللجوء من ملل الحفلات العائلية في قصرها الأزرق، الأمر الذي أدى إلى غياباً في الذهن زاد من سمعتها بالفتور والفراغ.

وقد أصدرت العمة ويلينجتون قرارًا نهائيًا: "ليس لها أي حضور اجتماعي على الإطلاق". لم يحلم أحد بأن فالانسي كانت غبية في وجودهم لمجرد أنها كانت تخاف منهم. الآن لم تعد تخاف منهم. كانت الأغلال مقطوعة عن روحها. كانت مستعدة تمامًا للتحدث إذا عرضت المناسبة. في هذه الأثناء كانت تمنح نفسها حرية التفكير كما لم تجرؤ على أخذها من قبل. سمحت لنفسها بالابتهاج الداخلي الجامح، حيث قام العم هربرت بنحت الديك الرومي. أعطى العم هربرت فالانسي نظرة ثانية في ذلك اليوم. لكونه رجلاً، لم يكن يعرف ما فعلته بشعرها، لكنه اعتقد بشكل مفاجئ أن دوس لم تكن فتاة سيئة المظهر ، بعد كل شيء ، ووضع قطعة إضافية من اللحم الأبيض على طبقها.

"أي عشب يضر بجمال الشابة؟" طرح العم بنجامين عن طريق بدء محادثة "إرخاء الأمور قليلاً"، كما كان سيقول.

فالانسي، الذي كان من واجبه أن يقول، "ماذا؟" لم يقل ذلك. لم يقلها أحد، لذلك كان على العم بنجامين ، بعد توقف قصير، أن يجيب "الزعتر"، وشعر أن أحجية لغته قد سقطت. نظر باستياء إلى فالانسي، الذي لم يخذله من قبل، لكن يبدو أن فالانسي لم يكن على علم به. كانت تحدق حول الطاولة، وتفحص بلا هوادة كل فرد في هذا التجمع المحبط من الأشخاص العقلاء وتراقب ارتباكهم الصغير بابتسامة منفصلة ومسلية.

لذلك كان هؤلاء هم الأشخاص الذين لطالما احتفظت بهم بالخوف والوقار. بدت وكأنها تراهم بعيون جديدة.

العمة ميلدريد الكبيرة ، القادرة ، المتعففة ، الطاهرة ، التي اعتقدت أنها أذكى امرأة في العشيرة ، وزوجها أقل قليلاً من عجائب الملائكة وأطفالها. ألم يكن ابنها ، هوارد ، يعاني من التسنين طوال أحد عشر شهرًا؟ ألا تستطيع إخبارك بأفضل طريقة لفعل كل شيء ، من طهي الفطر إلى التقاط ثعبان؟ يا لها من ممل كانت! يا لها من شامات قبيحة على وجهها!

ابنة عمها جلاديس، التي كانت دائمًا تمدح ابنها الذي مات صغيرًا ، وتقاتل دائما مع ابنها الحي. كانت مصابة بالتهاب الأعصاب أو ما أسمته بالتهاب العصب. قفزت من جزء من جسدها إلى جزء آخر. كان شيئًا مناسبًا. إذا أرادها أي شخص أن تذهب إلى مكان لا تريد الذهاب إليه ، فقد أصيبت بالتهاب عصبي في ساقيها. ودائماً إذا تطلب الأمر بذل أي مجهود ذهني ، فقد يكون لديها التهاب عصبي في رأسها. لا يمكنك التفكير مع التهاب العصب في رأسك يا عزيزتي.

"يا لك من هراء قديم!" فكرت الشجاعة بعنف.

العمة إيزابيل. عدت فالانسي ذقونها. كانت العمة إيزابيل ناقدًا للعشيرة. كانت دائمًا ما تقوم بسحق الناس في مسطحاتهم. أكثر من أعضاءها من فالانسي كانوا يخافون منها. كان لها لسان لاذع.

"أتساءل ماذا سيحدث لوجهك إذا ابتسمت يومًا ما،" تكهن فالانسي بلا خجل.

ابنة العم الثانية سارة تايلور، بعيونها الرائعة والشاحبة والخالية من التعابير، والتي اشتهرت بتنوع وصفات المخللات الخاصة بها وليس لأي شيء آخر. خائفة للغاية من قول شيء غير حكيم لدرجة أنها لم تقل أبدًا أي شيء يستحق الاستماع إليه. مناسب جدًا لدرجة أنها احمر خجلاً عندما شاهدت صورة الإعلان عن مشد ووضعت فستانًا على تمثالها الصغير فينوس دي مايلو مما جعله يبدو "لذيذًا حقًا".

ابن العم الصغير جورجيانا. ليست مثل هذه الروح الصغيرة السيئة. لكن كئيب جدا. تبدو دائمًا كما لو كانت قد تم تسويتها وتسويتها للتو. اخشى دائما أن تترك نفسها تذهب. الشيء الوحيد الذي استمتعت به حقًا هو الجنازة. كنت تعرف أين كنت مع جثة. لا شيء أكثر يمكن أن يحدث لها. لكن بينما كانت هناك حياة كان هناك خوف.

العم جيمس، وسيم، أسود، مع فمه الساخر الذي يشبه الفخ، وحروقه الجانبية الرمادية الحديدية، كان تسليته المفضلة هو كتابة رسائل مثيرة للجدل إلى كريستيان تايمز، مهاجمة الحداثة. تساءل فالانسي دائمًا عما إذا كان يبدو مهيبًا عندما كان نائمًا كما كان يفعل عندما يكون مستيقظًا. لا عجب أن زوجته ماتت صغيرة. تذكرتها فالانسي. شيء جميل وحساس. أنكرها العم جيمس على كل شيء تريده واستحمها بكل ما لا تريده. لقد قتلها بشكل قانوني تمامًا. لقد تم اختناقها وتجويعها.

العم بنجامين، بأكياس كبيرة تحت العيون لا تبجل شيئًا.

العم ويلينجتون، وجه طويل ، شاحب ، رقيق ، أصفر شاحب

"أحد ستيرلينغز اللطيفة" جسم رقيق منحني ، وجبهة عالية بشكل بغيض مع مثل هذه التجاعيد القبيحة ، و "عيون ذكية مثل سمكة" ، كما يعتقد فالانسي. "يبدو كأنه رسم كاريكاتوري لنفسه".

العمة ويلينجتون. سميت مريم ولكنها نادت باسم زوجها لتمييزها عن العمة ماري. سيدة ضخمة وكريمة ودائمة. شعر مرتب بشكل رائع، رمادي حديدي. فستان مطرز أنيق وعصري. تمت إزالة شاماتها عن طريق التحليل الكهربائي وهو ما اعتقدته العمة ميلدريد أنه شرير.

العم هربرت، بشعره الأشيب الشائك. العمة ألبرتا، التي كانت تلوي فمها بشكل مزعج للغاية في الحديث وتتمتع بسمعة طيبة لعدم كيانها لأنها كانت دائمًا تتخلى عن الكثير من الأشياء التي لا تريدها. سمحت لهم فالانسي بإفساح المجال لهم بسهولة في حكمها لأنها أحبتهم، حتى لو كانوا في عبارة ميلتون التعبيرية، "جيد بغباء". لكنها تساءلت عن السبب الغامض الذي رأت العمة ألبرتا أنه من المناسب ربط شريط أسود من المخمل حول كل من ذراعيها الممتلئين فوق المرفق.

ثم نظرت عبر الطاولة إلى أوليف. أوليف ، التي كانت تعتبرها نموذجًا للجمال والسلوك والنجاح طالما أنها تتذكرها. "لماذا لا يمكنك التمسك بنفسك مثل أوليف، دوس؟ لماذا لا تقف بشكل صحيح مثل أوليف ، دوس؟ لماذا لا تتحدث بشكل جميل مثل أوليف ، دوس؟ لماذا لا يمكنك بذل جهد ، دوس؟"

فقدت عيون العفريت في فالانسي بريقها الساخر وأصبحت متأثرة وحزينة. لا يمكنك تجاهل أو ازدراء اوليف. كان من المستحيل إنكار أنها كانت جميلة وفعالة وأحيانًا كانت ذكية بعض الشيء. قد يكون فمها ثقيلًا جدًا فقد تظهر أسنانها الدقيقة البيضاء والعادية ببذخ إلى حد ما عندما تبتسم. ولكن بعد أن قيل وفعل كل شيء ، برر أوليف تلخيص العم بنيامين "فتاة مذهلة". نعم ، وافقت فالانسي في قلبها ، كانت أوليف مذهلة.

شعر غني ذهبي بني، يرتدي ملابس أنيقة ، مع عصابة براقة تثبت نفثها اللامع في مكانها؛ عيون زرقاء كبيرة لامعة ورموش كثيفة حريرية، وجه وردة ورقبة ثلج عارية، ترتفع فوق رداءها؛ لؤلؤة كبيرة فقاعات في أذنيها. لهب الماس الأزرق والأبيض على إصبعها الطويل الأملس المشمع بأظافرها الوردية المدببة. اذرع من الرخام، تتلألأ من خلال شيفون أخضر ودانتيل ظل. شعرت فالانسي فجأة بالامتنان لأن ذراعيها الهزيلتين كانتا مغطاة بالحرير البني. ثم استأنفت جدولة سحر اوليف.

طويل، كوينلي، موثوق، كل شيء لم يكن فالانسي. الدمامل أيضًا في الخدين والذقن.

"المرأة ذات الغمازات تحصل دائمًا على طريقها الخاص"، هكذا فكرت فالانسي، في نوبة مرارة متكررة من المصير الذي حرمها حتى من غمازة واحدة.

كان أوليف أصغر من فالانسي بسنة واحدة، على الرغم من أن شخصًا غريبًا كان يعتقد أن هناك ما لا يقل عن عشر سنوات بينهما. لكن لا أحد أبدًا يخشى عليها من عذرية قديمة. كانت أوليف محاطة بحشد من المتحمسين منذ أوائل مراهقتها، تمامًا كما كانت مرآتها دائمًا محاطة بهامش من البطاقات والصور والبرامج والدعوات. في الثامنة عشرة من عمرها ، عندما تخرجت من كلية هافرجال، كانت أوليف مخطوبة لويل ديزموند ، محامي الجنين. كان ويل ديزموند قد مات وحزن عليه أوليف لمدة عامين. عندما كانت في الثالثة والعشرين من عمرها، كانت على علاقة محمومة مع دونالد جاكسون. لكن العمة والعم ولينجتون لم يوافقوا على ذلك وفي النهاية استسلم أوليف له بإخلاص. لم يلمح أحد في عشيرة ستيرلنغ – بغض النظر عما قد يقوله الغرباء – إلى أنها فعلت ذلك لأن دونالد نفسه كان يهدأ. ومع ذلك ، فقد لاقى مشروع أوليف الثالث موافقة الجميع. كان سيسيل بريس ذكيًا وسيمًا و "واحدًا من كبار بورت لورنس." كانت أوليف مخطوبة له لمدة ثلاث سنوات. كان قد تخرج للتو في الهندسة المدنية وكان من المقرر أن يتزوجا بمجرد حصوله على عقد. كان صندوق أمل أوليف ممتلئًا بالأشياء الرائعة ، وقد أوفت أوليف بالفعل لفالانسي بما يجب أن يكون عليه فستان زفافها. حرير عاجي مكسو بالدانتيل ، ذيل محكمة من الساتان الأبيض ، مبطن بجورجيت أخضر شاحب ، حجاب موروث من دانتيل بروكسل. عرفت فالانسي أيضًا – على الرغم من أن أوليف لم تخبرها – أنه تم اختيار وصيفات الشرف وأنها لم تكن من بينهن.

كانت فالانسي دائمًا ، بعد الموضة ، من المقربين من أوليف ربما لأنها كانت الفتاة الوحيدة في هذا الصدد التي لم تستطع تحمل أوليف مع عودة الثقة. لطالما كانت أوليف تخبر فالانسي بكل تفاصيل علاقاتها العاطفية ، منذ الأيام التي اعتاد فيها الأولاد الصغار في المدرسة على "اضطهادها" برسائل الحب. لم تستطع فالانسي أن تريح نفسها من خلال التفكير في أن هذه الأمور أسطورية. كانت اوليف حقا لهم. أصيب بها كثير من الرجال بالجنون إلى جانب الثلاثة المحظوظين.

"لا أعرف ما يراه الأغبياء المساكين في داخلي ، والذي يدفعهم إلى جعل أنفسهم أغبياء مزدوجين ،" كان أوليف معتادًا أن يقول. كانت فالانسي تود أن تقول ، "أنا لا أفعل ذلك أيضًا" ، لكن الحقيقة والدبلوماسية كلاهما قيدها. لقد كانت تعلم جيدًا. كانت أوليف ستيرلنغ واحدة من الفتيات اللواتي يصاب الرجال بالجنون بشكل لا لبس فيه كما كانت ، فالانسي ، واحدة من الفتيات اللواتي لم ينظر إليهن أي رجل مرتين.

"ومع ذلك ،" فكرت فالانسي ، تلخصها بشكل جديد لا يرحم "إنها مثل صباح بلا ندى. هناك شيء ينقصه."

*****

الفصل الحادي عشر

في هذه الأثناء، كان العشاء في مراحله الأولى يسحب طوله البطيء على طول شكل ستيرلنغ. كانت الغرفة باردة، على الرغم من التقويم، وكانت العمة ألبرتا مضاءة بسجلات الغاز. كان الجميع في العشيرة يحسدونها على سجلات الغاز باستثناء فالانسي. اشتعلت النيران المكشوفة الرائعة في كل غرفة من غرفتها في القلعة الزرقاء عندما كانت ليالي الخريف باردة، لكنها كانت ستتجمد حتى الموت قبل أن ترتكب تدنيس مقدسات سجل الغاز. قال العم هربرت نكتة دائمة عندما ساعد العمة ويلينجتون على تناول اللحوم الباردة "ماري، هل سيكون لديك خروف صغير؟" أخبرت العمة ميلدريد القصة القديمة نفسها عن العثور مرة واحدة على حلقة مفقودة في محصول الديك الرومي. أخبر العم بنجامين حكايته الدعائية المفضلة عن كيفية مطاردة ومعاقبة رجل مشهور الآن لسرقة التفاح. وصفت ابنة العم الثانية كل معاناتها بقرحة في الأسنان. أعجبت العمة ويلينجتون بنمط ملاعق الشاي الفضية للعمة ألبرتا وأعربت عن أسفها لفقد واحدة منها.

"لقد أفسدت المجموعة. لم أتمكن من مطابقتها أبدًا

"حاضر الزفاف من العمة العجوز ماتيلدا"

اعتقدت العمة إيزابيل أن الفصول تتغير ولم تستطع تخيل ما حدث لعيوننا القديمة الجيدة. ناقش ابن العم جورجيانا، كالعادة، الجنازة الأخيرة وتساءل بصوت مسموع، "أي منا سيكون التالي لوفاة". لم يستطع ابن العم جورجيانا أن يقول أي شيء صريح مثل "الموت".

اعتقدت فالانسي أنها تستطيع إخبارها، لكنها لم تفعل ذلك. ابن عم غلاديس، كالمعتاد، كان لديه شكوى. كان أبناء أخيها الزائرون قد قطعوا كل البراعم عن نباتات منزلها وزرعوا حضنة الدجاج الفاخر "لقد ضغطوا على بعضها حتى الموت ، يا عزيزي". قال العم هربرت بتسامح: "سيكون الأولاد أولادًا".

ردت ابنة العم جلاديس ، وهي تنظر حول المائدة لتقدير ذكائها: "لكن ليس من الضروري أن تكون حيوانات هائج" ابتسم الجميع باستثناء فالانسي. تذكرت ابن العم غلاديس ذلك. بعد بضع دقائق ، عندما كانت إلين هاميلتون تتم مناقشتها ، تحدثت ابن العم غلاديس عنها بأنها "واحدة من تلك الفتيات الخجولات البسيطة اللواتي لا يستطعن الحصول على أزواج" ، ونظرت بشكل كبير إلى فالانسي.

اعتقدت العمة ميلدريد تظن أن أعظم سعادة للمرأة هي أن تكون "زوجة وأم محبة ومحبوبة" وهذا خطأ بالمناسبة، اعتقدت العمة ويلينجتون أنه سيكون السفر في أوروبا. اعتقد أوليف أنه سيكون مغنيًا رائعًا مثل تيترازيني. لاحظت ابنة العم غلاديس بحزن أن أعظم سعادتها ستكون أن تكون خالية تمامًا من التهاب الأعصاب. ستكون أعظم سعادة لابنة عمها جورجيانا هي "عودة شقيقها

العزيز المتوفى ريتشارد". لاحظت العمة ألبرتا بشكل غامض أن أعظم سعادة يمكن العثور عليها في "شعر الحياة" وأعطت على عجل بعض التوجيهات لخادمتها لمنع أي شخص من أن يسألها عما تعنيه. قالت السيدة فريدريك إن أعظم سعادة هي أن تقضي حياتك في خدمة محبة للآخرين ، واتفق معها ابن عم ستيكلز والعمة إيزابيل – العمة إيزابيل في جو مزعج ، كما لو كانت تعتقد أن السيدة فريدريك قد أخرجت الريح منها يبحر بقوله أولاً. تابعت السيدة فريدريك، "نحن جميعًا معرضون جدًا" ، وهي مصممة على ألا نفقد مثل هذه الفرصة الجيدة ، "للعيش في أنانية ودنيوية وخطيئة". شعرت جميع النساء الأخريات بالتوبيخ بسبب مُثُلهن المتدنية ، وكان العم جيمس مقتنعًا بأن المحادثة قد تم رفعها بالانتقام.

قالت فالانسي فجأة وبشكل واضح: "أعظم سعادة هي أن تعطس عندما تريد ذلك".

حدق الجميع. لم يشعر أحد أنه آمن لقول أي شيء. هل كانت الشجاعة تحاول أن تكون مضحكة؟ كان لا يصدق. بدأت السيدة فريدريك ، التي كانت تتنفس بسهولة منذ أن تقدم العشاء حتى الآن دون أي تفشٍ من جانب فالانسي ، ترتجف مرة أخرى. لكنها اعتبرت أنه من الحكمة عدم قول أي شيء. لم يكنِ العم بنيامين حكيما جدا. اندفع بسرعة إلى حيث كانت السيدة فريدريك تخشى أن تخطو.

قال ضاحكًا: "دوس" ، "ما الفرق بين الفتاة الصغيرة والخادمة العجوز؟"

قال "أحدهما سعيد ومهمل والآخر قاتم وبلا شعر"

الشجاعة.

"لقد طلبت ذلك اللغز خمسين مرة على الأقل في ذاكرتي، لماذا لا تبحث عن بعض الألغاز الجديدة إذا كان يجب عليك اللغز؟ إنه خطأ فادح أن تحاول أن تكون مضحكا إذا لم تنجح "

حدق العم بنيامين بحماقة. لم يحدث ذلك قط في حياته، وهو بنيامين ستيرلنغ، من ستيرلنغ وفروست. وبواسطة كل الناس! نظر حول الطاولة بضعف ليرى ما يعتقده الآخرون عنها. كان الجميع ينظرون فارغين نوعًا ما. أغمضت السيدة المسكينة فريدريك عينيها. وكانت شفتاها ترتعدان كأنها تصلي. ربما كانت كذلك. كان الوضع غير مسبوق لدرجة أن لا أحد يعرف كيفية مواجهته. واصلت فالانسي أكل سلطتها بهدوء كما لو لم يحدث شيء غير المعتاد.

لكي تنقذ العمة ألبرتا عشاءها ، انغمست في سرد لكيفية عض كلب لها مؤخرًا. سألها العم جيمس ، لدعمها ، أين عضها الكلب.

قالت العمة ألبرتا: "أسفل الكنيسة الكاثوليكية بقليل".

في تلك اللحظة ضحك فالانسي. لم يضحك أحد. ما الذي كان هناك لتضحك؟

"هل هذا جزء حيوي؟" سأل فالانسي.

"ماذا تعني؟" قالت العمة ألبرتا في حيرة ، وكادت السيدة فريدريك أن تصدق أنها خدمت الله طوال سنواتها بلا مقابل.

خلصت العمة إيزابيل إلى أن الأمر متروك لها لقمع فالانسي.

قالت "دوس ، أنت نحيفة بشكل رهيب".

"أنتم جميع الزوايا. هل حاولت يومًا أن تسمن قليلاً؟"

"لا." لم يكن فالانسي يطلب الربع أو يعطيه.

"لكن يمكنني أن أخبرك أين ستجد صالون تجميل في بورت لورانس حيث يمكنهم تقليل عدد ذقنك."

"فالانسي!" تم انتزاع الاحتجاج من السيدة فريدريك. لقد قصدت أن تكون نغمتها فخمة ومهيبة، كالعادة، لكنها بدت أشبه بأنين مناشد. ولم تقل "دوس".

قال ابن عم ستيكلس لعمه بنيامين في همسة مؤلمة: "إنها محمومة".

"اعتقدنا أنها بدت محمومة لعدة أيام."

"لقد أصبحت غبية، في رأيي" هدير العم بنيامين.

"إذا لم يكن كذلك ، يجب أن تتعرض للصفع. نعم ، مصفوع."

"لا يمكنك صفعها". كان ابن عم ستيكلز شديد الانفعال.

"إنها في العشرين من عمرها."

قال فالانسي ، الذي ألغت آذانه هذا الأمر جانباً: "إذن هناك ميزة، على الأقل، في أن تكون في التاسعة والعشرين من عمرك".

قال العم بنيامين: "دوس، عندما أموت، يمكنك أن تقول ما تشاء. طالما أنا على قيد الحياة، أطالب بأن أعامل باحترام".

قال فالانسي: "أوه ، لكنك تعلم أننا جميعًا ماتنا. عشيرة ستيرلنغ بأكملها. بعضنا مدفون والبعض الآخر لم يتم دفنه بعد. هذا هو الاختلاف الوحيد."

قال العم بنيامين، "دوس" ، معتقدًا أنه قد يكون بقرة فالانسي، "هل تتذكر الوقت الذي سرقت فيه مربى التوت؟"

احمرار الشجاعة القرمزي بضحك مكبوت ، لا خجل. كانت متأكدة من أن العم بنيامين سوف يسحب هذا المربى بطريقة ما.

قالت: "بالطبع أفعل". "لقد كانت مربى جيدة. لطالما كنت آسفًا لأنني لم أجد الوقت لتناول المزيد منها قبل أن تجدني. أوه ، انظر إلى ملف تعريف العمة إيزابيل على الحائط. هل رأيت شيئًا مضحكًا من قبل؟"

نظر الجميع، بما في ذلك العمة إيزابيل نفسها التي دمرتها بالطبع. لكن العم هربرت قال بلطف ، "أنا – لن آكل أكثر لو كنت مكانك يا دوس. ليس الأمر أنني أحقد عليه لكن ألا تعتقد أنه سيكون أفضل لك؟ يبدو أن معدتك معطلة قليلاً ".

قال فالانسي: "لا تقلق بشأن معدتي ، يا عزيزتي". "كل شيء على ما يرام. سأستمر في تناول الطعام. ونادرًا ما أحصل على فرصة لتناول وجبة مرضية."

كانت هذه هي المرة الأولى التي يُطلق فيها على أي شخص في ديرووود لقب "العجوز العزيز". اعتقدت عائلة ستيرلينغ أن فالانسي قد اخترعت العبارة وكانوا يخافون منها منذ تلك اللحظة. كان هناك شيء غريب للغاية في مثل هذا التعبير. لكن في رأي السيدة فريدريك المسكين، كانت الإشارة إلى الوجبة المرضية أسوأ ما قالته فالانسي حتى الآن. لطالما كانت فالانسي محبطة لها. الآن كانت وصمة عار. اعتقدت أنها ستضطر إلى النهوض والذهاب بعيدًا عن الطاولة. ومع ذلك لم تجرؤ على ترك فالانسي هناك.

جاءت خادمة العمة ألبرتا لإزالة أطباق السلطة وإحضار الحلوى. كان تسريب ترحيب. استفاد الجميع بعزم على تجاهل فالانسي والتحدث كما لو أنها لم تكن موجودة. ذكر العم ويلينجتون بارني سنيث. في النهاية ، ذكر شخص ما بارني سنيث في كل وظيفة من وظائف ستيرلنغ ، حسب فالانسي. مهما كان، كان فردًا لا يمكن تجاهله. استقالت للاستماع. كان هناك سحر خفي في الموضوع بالنسبة لها ، على الرغم من أنها لم تواجه هذه الحقيقة بعد. كانت تشعر بنبضاتها تضرب بأطراف أصابعها.

بالطبع أساءوا إليه، لا أحد لديه كلمة طيبة ليقولها عن بارني سنيث. تم مسح جميع الحكايات القديمة والبرية تم سحق أساطير أمين الصندوق المتخلف المزور والكافر والقاتل في الاختباء. كان العم ويلينجتون غاضبًا جدًا من السماح لمثل هذا المخلوق بالوجود على الإطلاق في حي ديرووود. لم يكن يعرف ما الذي كانت تفكر فيه الشرطة في بورت لورانس. سيُقتل الجميع في أسرتهم ليلة ما. كان من العار أن يُسمح له بأن يكون طليقًا بعد كل ما فعله.

"ماذا فعل؟" سأل فالانسي فجأة.

حدق بها العم ويلينجتون ، متناسيا أنه يجب تجاهلها.

"انتهى! لقد فعل كل شيء."

"ماذا فعل؟" تكرار الشجاعة بلا هوادة. "ماذا تعرف أنه فعل؟ أنت دائمًا تسحقه. وما الذي تم إثباته ضده؟"

قال العم ويلينجتون: "أنا لا أجادل النساء". "ولست بحاجة إلى دليل. عندما يختبئ رجل هناك على جزيرة في موسكوكا ، عامًا بعد عام ، ولا يمكن لأحد أن يعرف من أين أتى أو كيف يعيش ، أو ما يفعله هناك ، فهذا دليل يكفي. ابحث عن لغز وستجد جريمة"

"فكرة رجل اسمه سنيث!" قال الثاني ابن العم سارة. "لماذا الاسم نفسه يكفي لإدانته!"

"لا أرغب في مقابلته في ممر مظلم" ، هذا ما قاله ابن العم جورجيانا مرتجفًا.

"ماذا تظن أنه سيفعل بك؟" سأل فالانسي.

قال ابن العم جورجيانا بجدية: "اقتلوني".

"فقط للمتعة من ذلك؟" اقترح فالانسي.

قال ابن العم جورجيانا بغير ريبة: "بالضبط".

"عندما يكون هناك الكثير من الدخان ، يجب أن يكون هناك بعض الحريق. كنت أخشى أنه كان مجرمًا عندما جاء إلى هنا أولاً. شعرت أن لديه شيئًا يخفيه. غالبًا ما أخطئ في حدسي."

قال العم ويلينجتون: "مجرم! إنه مجرم بالطبع".

"لا أحد يشك في ذلك" صارخ في فالانسي. "لماذا يقولون إنه قضى عقوبة في السجن بتهمة الاختلاس. أنا لا أشك في ذلك. ويقولون إنه ينتمي إلى تلك العصابة التي ترتكب كل عمليات السطو على البنوك في جميع أنحاء البلاد."

"من قال؟" سألت فالانسي.

عقد العم ويلينجتون جبهته القبيحة عليها. ما الذي حصل في هذه الفتاة المرتبكة، على أي حال؟ تجاهل السؤال.

قال العم بنجامين: "إنه يشبه طائر السجن".

"لقد لاحظت ذلك في المرة الأولى التي رأيته فيها".

"زميل على يد الطبيعة، نقلت وتنهدت لعمل فعل العار " مخطوب العم جيمس.

لقد بدا مسرورًا للغاية بإدارته للعمل في هذا الاقتباس أخيرًا. لقد كان ينتظر الفرصة طوال حياته.

قالت فالانسي: "أحد حواجبه قوس والآخر مثلث".

"هل هذا هو السبب في أنك تعتقد أنه حقير للغاية؟"

رفع العم جيمس حاجبيه.

بشكل عام، عندما رفع العم جيمس حواجبه ، انتهى العالم. هذه المرة استمرت في العمل.

"كيف تعرف حواجبه جيدًا يا دوس؟" سأل أوليف، وهو تافه خبيث. مثل هذه الملاحظة كانت ستغطي فالانسي بالارتباك قبل أسبوعين ، وكان أوليف على علم بذلك.

"نعم كيف؟" طالب العمة ويلينجتون.

قال فالانسي بهدوء: "لقد رأيته مرتين ونظرت إليه عن كثب".

"اعتقدت أن وجهه هو الأكثر إثارة للاهتمام الذي رأيته على الإطلاق."

قالت أوليف التي بدأت تعتقد أنها كانت بالتأكيد خارج المحادثة ، التي تركزت بشكل مثير للدهشة حول فالانسي: "لا شك أن هناك شيئًا مريبًا في حياة المخلوق الماضية".

"لكنه بالكاد يمكن أن يكون مذنبا بكل ما يتهم به، كما تعلم."

شعرت فالانسي بالانزعاج من اوليف. لماذا عليها أن تتحدث حتى في هذا الدفاع المؤهل عن بارني سنيث؟ ماذا كان لها علاقة به؟

لهذه المسألة، ماذا كان فالانسي؟

لكن فالانسي لم تسأل نفسها هذا السؤال.

قالت ابنة العم الثانية سارة تيلور ، بدت وكأنه غير جاهل به تمامًا: "يقولون إنه يحتفظ بالعشرات من القطط في ذلك الكوخ في مستويس".

القطط. بدا الأمر مغرًا تمامًا لفالانسي ، بصيغة الجمع. لقد صورت جزيرة في موسكوكا تطاردها الهرات.

وقد أصدرت العمة مرسوماً: "هذا وحده يدل على وجود خطأ ما به"

إيزابيل.

قالت فالانسي، وهي تهاجم الحلوى بمذاقها: "يبدو أن الأشخاص الذين لا يحبون القطط ، يعتقدون دائمًا أن هناك ميزة غريبة في عدم الإعجاب بهم."

قال العم ويلينجتون: "ليس للرجل صديق سوى هابيل الزئير". "ولو ابتعد هابيل الهادر عنه ، كما فعل أي شخص آخر ، لكان من الأفضل – لبعض أفراد عائلته."

كان استنتاج العم ويلينجتون الضعيف إلى حد ما بسبب نظرة زوجية من العمة ويلينجتون تذكره بما كاد أن ينساه – أن هناك فتيات على الطاولة.

قالت فالانسي بحماس: "إذا كنت تقصد أن بارني سنيث هو والد طفل سيسلي جاي، فهو ليس كذلك. إنها كذبة شريرة".

على الرغم من سخطها ، كانت فالانسي مستمتعة للغاية بتعبير الوجوه حول تلك الطاولة الاحتفالية. لم تر شيئًا كهذا منذ اليوم ، قبل سبعة عشر عامًا ، عندما اكتشفوا في حفلة جلاديس أنها كانت في رأسها في المدرسة. قمل في رأسها! تم الانتهاء من الشجاعة مع العبارات الملطفة.

كانت السيدة فريدريك المسكينة على وشك الانهيار. لقد اعتقدت أو تظاهرت بالاعتقاد أن فالانسي لا يزال يفترض أنه تم العثور على أطفال في أسرة البقدونس.

"الصمت – الصمت!" ناشد ابن عم ستيكليز.

"أنا لا أقصد الصمت" ، قال فالانسي على نحو منحرف. "لقد صمت طوال حياتي. سأصرخ إذا أردت ذلك. لا تجعلني أرغب في ذلك. وتوقف عن الحديث عن الهراء عن بارني سنيث."

لم تفهم فالانسي بالضبط سخطها. ماذا كانت تهمها الجرائم والجنح المنسوبة إلى بارني سنيث؟

ولماذا، من بين كل هؤلاء ، بدا أنه من غير المحتمل أن يكون فقيرًا ، محبوبًا صغيرًا مثيرًا للشفقة لسيسيلي جاي؟ لأنه بدا لها أنها لا تطاق. لم تمانع عندما وصفوه بأنه لص ومزور وطائر في السجن. لكنها لم تستطع تحمل الاعتقاد بأنه قد أحب ودمر سيسيلي جاي. استذكرت وجهه في مناسبتين من لقاءات الصدفة ابتسامته الملتوية، الغامضة، الجذابة، وميضه، وشفتيه الرفيعة، والحساسة، والزهدية تقريبًا، وهوائه العام المليء بالجرأة الصريحة. ربما يكون رجل بهذه الابتسامة والشفتين قد قتل أو سرق لكنه لا يمكن أن يخون. وفجأة كرهت كل من قالها أو صدقها.

قالت العمة ويلينجتون بتعبير ساحق: "عندما كنت فتاة صغيرة لم أفكر أو أتحدث عن مثل هذه الأمور يا دوس".

ردت فالانسي"لكنني لست فتاة صغيرة".

"ألا تفركني ذلك دائمًا؟ وأنتم جميعًا شريرون، شائعات لا معنى لها. ألا يمكنك ترك المسكين سيسلي جاي بمفرده؟ إنها تحتضر. مهما فعلت، فقد عاقبها الله أو الشيطان بما فيه الكفاية لذلك. ليس عليك أن تأخذ يد المساعدة أيضًا. أما بالنسبة لبارني سنيث، فإن الجريمة الوحيدة التي ارتكبها هي العيش لنفسه والاهتمام بشؤونه الخاصة. يبدو أنه يستطيع التعايش بدونك. وهي خطيئة لا تغتفر، بالطبع، في نظامك الصغير المتكبر "ابتكر فالانسي تلك الكلمة الختامية فجأة وشعر أنها كانت مصدر إلهام. كان هذا بالضبط ما كانوا عليه ولم يكن أحدهم لائقًا لإصلاح الآخر.

قالت السيدة فريدريك: "فالانسي، والدك المسكين سوف ينقلب في قبره إذا كان يسمعك".

قالت فالانسي بوقاحة: "أجرؤ على القول إنه يرغب في ذلك من أجل التغيير".

قال العم جيمس بشدة: "دوس" "الوصايا العشر ما زالت حديثة إلى حد ما خاصة الوصايا الخامسة. هل نسيت ذلك؟"

قالت فالانسي "لا"، "لكنني اعتقدت أنك وخاصة التاسعة. هل فكرت يومًا ، أيها العم جيمس ، كيف ستكون الحياة مملة بدون الوصايا العشر؟ فقط عندما تكون الأشياء ممنوعة تصبح رائعة."

لكن حماسها كان أكثر من اللازم بالنسبة لها. كانت تعلم ، من خلال بعض التحذيرات التي لا لبس فيها ، أن إحدى نوبات الألم كانت قادمة. يجب ألا تجدها هناك. نهضت من كرسيها.

"أنا ذاهب إلى المنزل الآن. لقد جئت لتناول العشاء فقط. كان ذلك جيدًا ، يا عمة ألبرتا ، على الرغم من أن تتبيلة السلطة ليست ملحًا بدرجة كافية وأن رشة من الفلفل الحار ستحسنها."

لم يستطع أي من ضيوف حفل الزفاف الفضي المذهلين التفكير في أي شيء ليقوله حتى تشنج بوابة الحديقة خلف فالانسي في الغسق. "إنها محمومة لقد قلت على طول أنها كانت محمومة" مشتكى ابن عم ستيكليز.

عاقب العم بنيامين يده اليسرى البدينة بشدة بيمينه البدين.

"إنها غبية أخبرك أنها أصبحت رشيقة" صاح بغضب.

"هذا كل ما في الأمر. نظيف لطيف."

قال ابن العم جورجيانا بهدوء: "أوه ، بنيامين ، لا تدينها بتهور. يجب أن نتذكر ما يقوله شكسبير العزيز "أن الجمعية الخيرية لا تعتقد أن أي شر".

"الصدقة! الخشخاش!" شم العم بنيامين.

"لم أسمع أبدًا امرأة شابة تتحدث عن مثل هذه الأشياء في حياتي كما فعلت للتو. تحدثت عن أشياء يجب أن تخجل من التفكير فيها ، ناهيك عن ذكرها. تجديف! إهانا! ما تريده هو جرعة سخية

من الحشيش الضار وأود أن أكون الشخص الذي يديرها" ابتلع العم بنجامين نصف فنجان قهوة حارق.

"هل تعتقد أن النكاف يمكن أن يعمل على شخص بهذه الطريقة؟" انتحبت ابن العم ستيكلز.

"فتحت مظلة في المنزل أمس" شمها ابن العم جورجيانا.

"كنت أعلم أن هذا من شأنه أن يؤدي إلى بعض سوء الحظ".

"هل حاولت معرفة ما إذا كانت تعاني من ارتفاع في درجة الحرارة؟" سأل ابن عم ميلدريد.

"لم تسمح لأميليا بوضع الترمومتر تحت لسانها"، صرخ ابن عم ستيكليز.

كانت السيدة فريدريك تبكي علانية. كانت كل دفاعاتها معطلة.

"يجب أن أخبرك ،" بكيت، "أن فالانسي كانت تتصرف بغرابة شديدة منذ أكثر من أسبوعين حتى الآن. لم تكن مثل نفسها قليلاً – يمكن أن تخبرك كريستين. كنت آمل على عكس الأمل في أنها كانت واحدة فقط من نزلات البرد لديها تأتي. لكنها يجب أن تكون شيئًا أسوأ. "

قالت ابنة العم غلاديس وهي تضع يدها على رأسها: "هذا يسبب لي التهاب أعصابي مرة أخرى".

"لا تبكي يا أميليا"، قال هربرت بلطف ، وهو يشد بعصبية شعره الرمادي الشائك. كان يكره "تمزق الأسرة". متهور جدا من دوس لبدء واحدة في حفل زفافه الفضي. من كان يمكن أن يفترض أنها كانت بداخلها؟ "عليك أن تأخذها إلى الطبيب. قد يكون هذا مجرد عصف ذهني. هناك أشياء مثل العصف الذهني في الوقت الحاضر ، أليس كذلك؟"

"أنا اقترحت استشارة طبيب لها أمس ،" مشتكى السيدة فريدريك. "وقالت إنها لن تذهب إلى الطبيب لن تذهب، أوه، بالتأكيد لقد واجهت مشكلة كافية!"

قال ابن عم ستيكليز: "ولن تأخذ بيترز ريدفيرن".

قالت السيدة فريدريك: "أو أي شيء آخر. وهي مصممة على الذهاب إلى الكنيسة"، قالت ابن عم ستيكلز لكنها تكبت ، على الرغم من ذلك ، قصة البانيستر.

"هذا يثبت أنها غبية" هدير العم بنيامين. "لقد لاحظت شيئًا غريبًا عنها في اللحظة التي دخلت فيها اليوم. لقد لاحظته قبل اليوم." كان العم بنجامين يفكر في ميرزاه "كل ما قالته اليوم أظهر عقلًا غير متوازن. هذا السؤال" هل كان جزءًا حيويًا؟ "

هل كان هناك أي معنى على الإطلاق في تلك الملاحظة؟ لا شيء على الإطلاق! لم يكن هناك أي شيء من هذا القبيل في ستيرلنغ، يجب أن يكون من وانزباراز"

كانت السيدة المسكينة فريدريك محطمة للغاية بحيث لم تكن غاضبة. "لم أسمع شيئًا من هذا القبيل في وانسباراس ،" بكت.

قال العم بنيامين: "كان والدك غريباً بما فيه الكفاية".

اعترفت السيدة فريدريك باكية: "كان فقير وغريبًا ، لكن عقله لم يتأثر أبدًا".

رد العم بنيامين: "لقد تحدث طوال حياته تمامًا كما تحدثت فالانسي اليوم".

"وكان يعتقد أنه كان جده الأكبر الذي ولد مرة أخرى. لقد سمعته يقول ذلك. لا تخبرني أن الرجل الذي آمن بشيء كهذا كان دائمًا في صوابه الصحيحة. تعال، أميليا، توقف عن الاستنشاق. بالطبع قامت دوس بعرض رهيب لنفسها اليوم ، لكنها ليست مسؤولة. الخادمات العجائز قادرات على الطيران في ظل مثل هذا. لو كانت قد تزوجت في الوقت الذي كان يجب أن تكون عليه ، لما كانت ستحصل على مثله"

قالت السيدة فريدريك: "لا أحد يريد أن يتزوجها" ، التي شعرت أن العم بنجامين يلومها بطريقة ما.

"حسنًا ، لحسن الحظ لا يوجد دخيل هنا ،" قال العم بنجامين. "قد نبقيها في العائلة حتى الآن. سأخذها لرؤية الدكتور مارش غدًا. أعرف كيف أتعامل مع أصحاب رؤوس الخنازير. ألن يكون ذلك أفضل يا جيمس؟" وافق العم جيمس: "يجب أن نحصل على استشارة طبية بالتأكيد".

"حسنًا ، لقد تم تسوية الأمر. في هذه الأثناء ، تصرفت أميليا كما لو لم يحدث شيء وراقبها. لا تدعها تكون بمفردها. وفوق كل شيء ، لا تدعها تنام بمفردها."

تجدد أنين من السيدة فريدريك.

"لا يمكنني مساعدته. في الليلة التي سبقت الماضي، اقترحت أنه من الأفضل أن تنام كريستين معها. لقد رفضت بشكل إيجابي وأغلقت بابها. أوه ، أنت لا تعرف كيف تغيرت. لن تعمل. على الأقل، لن تخيط. إنها تقوم بالأعمال المنزلية المعتادة بالطبع. لكنها لم تكن تكتسح الصالون صباح أمس، على الرغم من أننا كنا نكنسها دائمًا أيام الخميس. قالت إنها ستنتظر حتى يصبح متسخًا. تفضل أن تمنس غرفة قذرة على غرفة نظيفة؟ سألتها فقالت: "بالطبع. سأرى شيئًا لولادي حينها". فكر بالأمر!"

"لا يمكنني مساعدته. في الليلة التي سبقت الماضي، اقترحت أنه من الأفضل أن تنام كريستين معها. لقد رفضت بشكل إيجابي وأغلقت بابها. أوه ، أنت لا تعرف كيف تغيرت. لن تعمل. على

الأقل، لن تخيط. إنها تقوم بالأعمال المنزلية المعتادة بالطبع. لكنها لم تكن تكتسح الصالون صباح أمس، على الرغم من أننا كنا نكنسها دائمًا أيام الخميس. قالت إنها ستنتظر حتى يصبح متسخًا. تفضل أن تمنس غرفة قذرة على غرفة نظيفة؟ سألتها فقالت: "بالطبع. سأرى شيئًا لولادي حينها". فكر بالأمر!"

فكر العم بنيامين في ذلك.

"جرة الفواحة" قالها ابن العم ستيكلز كما وردت"اختفت من غرفتها. وجدت القطع في المجموعة التالية. لن تخبرنا بما حدث لها."

قال العم هربرت: "ما كان يجب أن أحلم أبدا بدوس".

"لقد بدت دائمًا فتاة هادئة وعاقلة. متخلفة بعض الشيء لكنها عاقلة."

قال العم جيمس ، وهو يشعر بذكاء أكثر من أي وقت مضى: "الشيء الوحيد الذي يمكنك التأكد منه في هذا العالم هو جدول الضرب".

اقترح العم بنيامين: "حسنًا ، لنفرح". "لماذا تحب فتيات الكورس مربي الأسهم الرائعين؟"

"لماذا؟" سأل ابن العم ستيكلز، لأنه كان لا بد من سؤاله ولم تكن فالانسي موجودًا ليطلبه.

ضحك العم بنجامين: "أحب أن أعرض العجول".

اعتقد ابن عم ستيكلز أن العم بنيامين قليل الحس. قبل أوليف أيضًا. لكن بعد ذلك ، كان رجلاً.

كان العم هربرت يفكر في أن الأمور أصبحت مملة إلى حد ما بعد أن ذهب دوس.

سارعت فالانسي إلى المنزل من خلال الشفق الأزرق الخافت ربما سارعت بسرعة كبيرة. كان الهجوم الذي تعرضت له عندما وصلت لحسن الحظ إلى ملجأ غرفتها هو الأسوأ حتى الآن. كان حقا سيئا للغاية. قد تموت في واحدة من تلك التعويذات. سيكون من المخيف الموت في مثل هذا الألم. ربما كان هذا هو الموت. شعرت الشجاعة بالوحدة المؤسفة. عندما كان بإمكانها التفكير على الإطلاق، تساءلت عما سيكون عليه الحال مع شخص ما يمكن أن يتعاطف معها شخص يهتم حقًا فقط لإحكام يدها، إذا لم يكن هناك شيء آخر شخص ما فقط ليقول، "نعم ، أنا أعلم. إنه أمر مروع كن شجاعًا ستصبح أفضل قريبًا" لا أحد مجرد روائح وقلق. ليس والدتها أو ابن عمها ستيكلز. لماذا خطر ببالها فكرة بارني سنيث؟

لماذا شعرت فجأة، في خضم هذه الوحدة البشعة من الألم، أنه سيكون متعاطفًا آسفًا لأي شخص كان يعاني؟ لماذا بدا لها كصديق قديم ومعروف؟ هل كان ذلك لأنها كانت تدافع عنه وتقف في وجه عائلتها من أجله؟

كانت سيئة للغاية في البداية لدرجة أنها لم تستطع حتى الحصول على جرعة من وصفة الدكتور ترينت. لكنها في النهاية تمكنت من ذلك، وبعد فترة وجيزة جاءت الراحة. تركها الألم وهي مستلقية على سريرها، منهكة، متعبة، في عرق بارد.

أوه، لقد كان ذلك مروعا!

لم تستطع تحمل المزيد من الهجمات من هذا القبيل. لا مانع من الموت إذا كان الموت فوريًا وغير مؤلم. ولكن أن تتأذى حتى الموت!

فجأة وجدت نفسها تضحك. كان ذلك العشاء ممتعًا. وكان كل شيء في غاية البساطة. لقد قالت فقط الأشياء التي طالما فكرت بها. وجوههم! العم بنجامين عمي مسكين، مندهش، العم بنيامين! شعرت فالانسي على يقين من أنه سيصنع وصية جديدة في تلك الليلة بالذات. سيحصل أوليف على نصيب فالانسي من مخزونه الدهني. لقد حصلت أوليف دائمًا على نصيب فالانسي من كل شيء. تذكر كومة الغبار.

الضحك على عشيرتها لأنها كانت تريد دائمًا أن تضحك كان كل الرضا الذي يمكن أن تخرجه من الحياة الآن. لكنها اعتقدت أنه من المؤسف أن يكون الأمر كذلك. ألا تشفق على نفسها قليلاً عندما لا يفعلها أحد؟

نهضت فالانسي وذهبت إلى شباكها. الرياح الرطبة الجميلة التي تهب عبر بساتين الأشجار البرية ذات الأوراق الصغيرة تلامس وجهها بلطف صديق قديم حكيم وحنون. اللومباردیون في حديقة السيدة تريدجولد، إلى اليسار كان بإمكان فالانسي رؤيتهم فقط بين الإسطبل ومتجر العربات القديم كانوا في صورة ظلية أرجوانية داكنة مقابل سماء صافية وكان هناك نجم نابض أبيض حليبي. فوق إحداها، مثل لؤلؤة حية على بحيرة فضية خضراء. بعيدًا عن المحطة ، كانت هناك غابات مظللة ذات غطاء أرجواني حول بحيرة مستويس. علق فوقهم ضباب غشائي أبيض وفوقه كان هناك هلال خافت وشاب. نظرت فالانسي إليه من فوق كتفها الأيسر الرقيق.

قالت بغرابة: "أتمنى أن يكون لدي كومة غبار صغيرة قبل أن أموت".

*****

الفصل الثاني عشر

وجد العم بنيامين أنه قد احسب دون مضيفه عندما وعد به جهازا من ذلك إلى الطبيب. فالانسي لن تذهب. فضحكت فالانسي في وجهه. "لماذا على الأرض يجب أن أذهب إلى الدكتور مارش؟ لا يوجد شيء في رأيي في ذهني. على الرغم من أنك تعتقد أنكم فجأة لقد شعرت بالجنون. حسنا، لم أفعل ذلك. لقد نمت ببساطة تعب من العيش لإرضاء نفسي وقررت من فضلكم. هذا سيعطيك شيئا للحديث عنه إلى جانب سرد مربى التوت. لذلك هذا هو ذلك." وقال العم بنيامين، بلا حول ولا قوة عاجزة "،" دوس "، بلا عاطفة،" أنت لست على ما يرام". "من أنا أحب، إذن؟" طلبت فالانسي. العم بنجامين كان يطرح إلى حد ما. "جدك ورنسبارا"، أجاب بشدة. "وذلك بفضل." بدت فالانسي سعيدة، "هذا مجاملة حقيقية. أتذكر الجد ونسبرا. كان أحد القليل من البشر الذين عرفتهم واحد تقريبا فقط. الآن، لا فائدة من النعوم أو القيادة أو الأمر أو العم بنجامين أو تبادل النظرية والتبادل مع الأم ابن عمه الممتلكات. لن أذهب إلى أي طبيب. وإذا كنت أحضر أي طبيب هنا، فلن أراه. إذن ماذا ستفعل حيال ذلك؟" ما بالفعل! لم يكن الأمر غير ممكن أو حتى من الدكتوراه، فالانسي الدكتوريات عن طريق القوة البدنية. وفي أي طريقة أخرى يمكن القيام به، على ما يبدو. دموع والدتها. "لا تقلقي يا امي"، قالت فالانسي، بخفة ولكن باحترام تماما. "من غير المحتمل أن أفعل أي شيء فظيع للغاية. لكنني أقصد أن يكون لديك القليل من المرح". "متعة!" نطقت السيدة فريدريك بالكلمة كما لو أن فالانسي قالت إنها ستحصل على السل القليل من السل. اوليف، أرسلت من قبل والدتها لمعرفة ما إذا كانت لديها أي تأثير على فالانسي، خرجت مع الخدين المسحوق والعيون الغاضبة. أخبرت والدتها أن لا شيء يمكن القيام به مع فالانسي. بعد أن تحدثت إليها، قد تحدثت إليها تماما مثل أخت، بحنان وبحسن وحكمة، قالت فالانسي، تضييق عينيها المضحكة لمجرد زلات، "أنا لا أظهر علومتي عندما أضحك". "أكثر كما لو كانت تتحدث مع نفسها. في الواقع، الأم، طوال الوقت كنت أتحدث معها أعطتني انطباعا ليس حقا الاستماع. وهذا لم يكن كل شيء. عندما قررت أخيرا أن ما كنت أقول ليس له تأثير عليه، عندما توسلت بها، عندما سيسيل جاء الأسبوع المقبل، لا أقول أي شيء غريب قبله، على الأقل. أم، ما رأيك قالت؟" "أنا متأكد من أنني لا أستطيع أن أتخيل"، أذني عمة ولينغتون، أعدت لأي شيء. "قالت،" أنا أفضل أن أشد صدمة سيسيل. فمه أحمر للغاية بالنسبة للرجل ". الأم، لا أستطيع أن أشعر بنفس الشيء مع فالانسي مرة أخرى. " وقال عمة ولينجتون رسميا: "يتأثر عقلها واوليف". "يجب أن لا تحتفظ بمسؤولياتها لما تقوله". عندما أخبر العمة ولينغتون بالسيدة فريدريك، أرادت السيدة فريدريك فيلجيز. وقال فالانسي "لقد اعتذرت أن أعتذر لاوليف قبل خمسة عشر عاما لشيء لم أفعله". "هذا الاعتذار القديم سيفعل الآن."

عقدت الأسرة الرسمية الأخرى التي عقدت. كانوا جميعا هناك باستثناء ابن عم نجوم ابن عم، الذين كانوا يعانون من هذه التعذيب من التهاب العصب في رأسها "منذ أن ذهب الفقراء دوس"، لم

تتمكن من القيام بأي مسؤولية. قرروا – وهذا هو، لقد قبلوا حقيقة كانت في وجهات التوجه في وجوههم أن الشيء الأكثر حكمة كان هو من

المغادرة وحده لفترة من الوقت "أعربها في رأسها" حيث أعرب العم بنجامين عنها "احتفظ بعينك بعينك ولكن السماح لها بمفردك". لم يتم اختراع مصطلح "الانتظار الساهرة" بعد ذلك، لكن ذلك كان عمليا يقرر أقارب السياسة المتصرفين السياسة المتابعة. وقال العم بنيامين: "يجب أن تسترشد بالتطورات".

"إنه" من الأسهل "أسهل في التدافع البيض التي لا تشغلها. بالطبع إذا أصبحت عنيفة" تشاور العم جيمس الدكتور أمبروز مارش. وافق الدكتور أمبروز مارش على قرارهم. وأشار إلى اليقظة العم جيمس الذي كان من شأنه أن يحب قفل فيلانج في مكان ما، خارج عن السيطرة – أن فالانسي لم تفعل ذلك، كما حتى الآن، هل حقا، أي أي شيء يمكن بناؤه كدليل على القتالية ودون إثبات لا يمكنك قفل الناس في سن تنحل. لا شيء أن العم جيمس قد ذكرنا أن ينذر بالقلق إلى الدكتور مارش، الذي طرح يده لإخفاء ابتسامة عدة مرات. ولكن بعد ذلك هو نفسه لم يكن ستيرلنج. وعرف القليل جدا عن فالانسي القديمة. أخرج العم جيمس وانطلق مرة أخرى إلى ديروود، والتفكير في أن أمبروز مارش لم يكن الكثير من الطبيب، وبعد كل شيء، وأن أديليد ستيرلينغ ربما يكون أفضل لنفسها

*****

الفصل الثالث عشر

لا يمكن أن تتوقف الحياة لأن المأساة تدخلها. يجب أن تكون وجبات الطعام جاهزة على الرغم من وفاة الابن ويجب إصلاح الشرفات حتى لو كانت ابنتك الوحيدة قد فقدت عقلها. كانت السيدة فريدريك، بطريقتها المنهجية، قد حددت منذ فترة طويلة الأسبوع الثاني من شهر يونيو لإصلاح الشرفة الأمامية، التي كان سقفها يتدلى بشكل خطير. كان ابيل قد تم خطبته للقيام بذلك من قبل العديد من الأقمار وظهر هابيل الزئير على الفور في صباح اليوم الأول من الأسبوع الثاني، وسقط في العمل. بالطبع كان في حالة سكر. لم يكن هابيل الهادر أي شيء سوى في حالة سكر. لكنه كان في المرحلة الأولى فقط ، مما جعله ثرثارة ولطيفًا. كادت رائحة الويسكي في أنفاسه أن تدفع السيدة فريدريك وابن عم ستيكلز إلى البرية أثناء العشاء. حتى فالانسي، بكل تحررها، لم يعجبها. لكنها أحبت هابيل وأعجبتها حديثه الحي والبليغ، وبعد أن غسلت أطباق العشاء خرجت وجلست على الدرج وتحدثت معه.

اعتقدت السيدة فريدريك وكوزين ستيكلز أن ذلك إجراء مروع ، ولكن ماذا بوسعهما أن يفعلا؟ ابتسمت فالانسي لهم بسخرية فقط عندما استدعوها ولم يذهبوا. كان من السهل جدًا تحديها بمجرد أن تبدأ. كانت الخطوة الأولى هي الوحيدة التي احتسبت حقًا. كلاهما كانا خائفين من قول أي شيء لها خشية أن تصنع مشهدًا أمام رورينج ابيل ، الذي سينشره في جميع أنحاء البلاد بتعليقاته المميزة ومبالغاته. كان الجو باردًا جدًا في اليوم ، على الرغم من سطوع شمس يونيو ، لم تتمكن السيدة فريدريك من الجلوس في نافذة غرفة الطعام والاستماع إلى ما قيل. كان عليها أن تغلق النافذة وأجرى فالانسي وهاربيل حديثهما مع نفسيهما. ولكن إذا كانت السيدة فريدريك قد عرفت ما ستكون عليه نتيجة هذا الحديث ، لكانت قد منعته ، إذا لم يتم إصلاح الشرفة مطلقًا.

جلست فالانسي على الدرج ، متحدية نسيم البرد لشهر يونيو البارد هذا الذي جعل العمة إيزابيل متوسط الفصول كانت تتغير. لم تهتم بما إذا كانت مصابة بنزلة برد أم لا. كان من الرائع أن أجلس هناك في هذا العالم البارد والجميل والعطر والشعور بالحرية. ملأت رئتيها بالريح النظيف الجميل ومدّ ذراعيها إليها وتركتها تمزق شعرها إلى أشلاء بينما كانت تستمع إلى ابيل فترات من الضرب بمرح في الوقت المناسب على أغانيه الاسكتلندية. أحب فالانسي أن يسمعه. سقطت كل ضربة من المطرقة مطابقة للنغمة.

كان أبيل جاي، على الرغم من سبعين عامًا من عمره ، لا يزال وسيمًا، بطريقة أبوية فخمة. كانت لحيته الهائلة، التي سقطت على قميصه الفانيلا الأزرق، لا تزال حمراء ملتهبة، لم يمسها أحد، على الرغم من أن شعره كان أبيض كالثلج ، وعيناه كانتا متوهجة ، زرقاء فتية. كانت حواجبه الهائلة ذات اللون الأبيض المحمر تشبه الشوارب أكثر من الحواجب. ربما كان هذا هو سبب حلق شفته العليا بدقة. كانت خديه حمراء وكان يجب أن يكون أنفه ، لكن لم يكن كذلك. لقد كان أنفًا جميلًا ومنتصبًا ، مثل أنبل روماني قد يفرح به جميعًا. كان هابيل ستة أقدام واثنين في جواربه ، عريض

الكتفين ، هزيل الوركين. في شبابه كان عاشقًا مشهورًا ، وجد كل النساء ساحرات جدًا بحيث لا يلتزمن بأحدهن. كانت سنواته عبارة عن بانوراما جامحة وملونة للحماقات والمغامرات والبسالة والثروات والمصائب. كان قد بلغ الخامسة والأربعين من عمره قبل أن يتزوج زيجة جميلة لفتاة قتلها جريمته في غضون بضع سنوات. كانت هابيل في حالة سُكر في جنازتها وأصرّت على تكرار الفصل الخامس والخمسين من سفر إشعياء عرف ابيل معظم الكتاب المقدس وجميع المزامير عن ظهر قلب بينما كان الخادم، الذي لم يعجبه، صلى أو حاول أن يصلي. بعد ذلك، كان منزله يديره ابن عم عجوز غير مرتب كان يطبخ وجباته ويحافظ على سير الأمور على ما يرام. في هذه البيئة غير الواعدة ، نشأت سيسيليا جاي الصغيرة.

كانت فالانسي تعرف "سيسي جاي" جيدًا إلى حد ما في ديمقراطية المدرسة العامة، على الرغم من أن سيسي كانت أصغر منها بثلاث سنوات. بعد أن تركوا المدرسة، تباعدت مساراتهم ولم ترها شيئًا. كان هابيل العجوز مشيخيًا. أي أنه حصل على واعظ من الكنيسة ليتزوجه به ويعمد ابنه ويدفن زوجته؛ وكان يعرف عن اللاهوت المشيخي أكثر من معظم الوزراء ، مما جعله يرعبهم في الحجج. لكن هابيل الهادر لم يذهب إلى الكنيسة. لقد جرب كل وزير مشيخي كان في ديروود مرة واحدة في إصلاح هابيل الزئير. لكنه لم يضايقه مؤخرًا. القس السيد بنتلي كان في ديروود لمدة ثماني سنوات ، لكنه لم يبحث عن ابيل منذ الأشهر الثلاثة الأولى من رعايته. لقد دعا ابيل الزئير وقتها ووجده في المرحلة اللاهوتية للسكر التي كانت تتبع دائمًا المودلين العاطفي، وسبقت الزئير التجديف. كان المصلي ببلاغة، والذي أدرك فيه نفسه مؤقتًا وبشكل مكثف كخاطئ في يد إله غاضب ، هو الأخير. هابيل لم يذهب ابدا أبعد من ذلك. كان ينام بشكل عام على ركبتيه ويستيقظ متيقظًا ، لكنه لم يكن "ثملًا ميتًا" في حياته. أخبر السيد بنتلي أنه كان مشيخيًا سليمًا وواثقًا من انتخابه. لم يكن عنده خطايا التي عرفها ليتوب عنها.

"ألم تفعل شيئًا في حياتك تشعر بالأسف عليه؟" سأل السيد بنتلي.

حك هابيل الهادر رأسه الأبيض الكثيف وتظاهر بالتأمل.

قال أخيرًا: "حسنًا ، نعم".

"كان هناك بعض النساء اللواتي ربما قبلتهن ولم أقم بذلك. لطالما كنت آسف لذلك." خرج السيد بنتلي وعاد إلى المنزل.

كان االبيل قد رأى أن سيسي قد تعمد بشكل صحيح وكان مخمورًا في نفس الوقت. جعلها تذهب إلى الكنيسة ومدرسة الأحد بانتظام. أخذها أهل الكنيسة وكانت بدورها عضوًا في فرقة الإرسالية ونقابة الفتيات وجمعية تبشيرية الشابات. كانت عاملة مخلصة ، غير مزعجة، مخلصة، صغيرة. أحب الجميع (سيسي جاي) وكانوا آسفون لها. كانت متواضعة جدًا وحساسة وجميلة في هذا الجمال الرقيق والمراوغ الذي يتلاشى بسرعة كبيرة إذا لم يتم الاحتفاظ بالحياة فيه بالحب والحنان. ولكن بعد ذلك فإن الإعجاب والشفقة لم يمنعهما من تمزيقها أشلاء مثل القطط الجائعة عندما جاءت الكارثة. قبل أربع سنوات، انتقلت سيسي جاي إلى فندق "موسكوكا" كنادلة صيفية.

وعندما عادت في الخريف كانت مخلوقًا متغيرًا. أخفت نفسها بعيدا ولم تذهب إلى أي مكان. سرعان ما تسرب السبب واندلعت الفضيحة. ولد طفل ذلك الشتاء. لا أحد يعرف من كان الأب. أبقت سيسلي شفتيها الشاحبة المسكينة مغلقة بإحكام على سرها المؤسف. لم يجرؤ أحد على سؤال رورينج أبيل أي أسئلة حول هذا الموضوع. الإشاعة والتكهن ألقيا بالذنب على باب بارني سنيث لأن التحقيق الدؤوب بين الخادمات الأخريات في الفندق كشف حقيقة أنه لم ير أحد هناك سيسي جاي "مع زميل". قالوا إنها "احتفظت بنفسها لنفسها"، لكنهم كانوا مستائين إلى حد ما.

"جيد جدا لرقصاتنا، وانظروا الآن!"

عاش الطفل لمدة عام. بعد موتها تلاشى سيسي. قبل عامين، أعطتها الدكتورة مارش ستة أشهر فقط لتعيش كانت رئتيها مريضتين بشكل ميؤوس منه. لكنها كانت لا تزال على قيد الحياة. لم يذهب أحد لرؤيتها. لن تذهب النساء إلى منزل ابيل. كان السيد بنتلي قد رحل ذات مرة، عندما علم أن هابيل كان بعيدًا، لكن المخلوق القديم المروع الذي كان ينظف أرضية المطبخ أخبره أن سيسي لن يرى أحداً. مات ابن العم العجوز وكان لدى ابيل اثنان أو ثلاثة مدبرة منزل سيئي السمعة النوع الوحيد الذي يمكن أن يسود للذهاب إلى منزل حيث كانت فتاة تموت بسبب الاستهلاك. لكن آخر واحد قد غادر ولم يكن أمام ابيل من ينتظره على سيسي و "يفعل" من أجله. كان هذا هو عبء شكواه إلى فالانسي وأدان "المنافقين" من ديروود والمجتمعات المحيطة بها ببعض الأثرياء ، الذين وصلوا إلى آذان ابن العم ستيكلز أثناء مرورها في القاعة وكادت تقضي على السيدة المسكينة. هل كان فالانسي يستمع إلى ذلك؟

بالكاد لاحظ فالانسي الألفاظ النابية. ركز اهتمامها على الفكرة الرهيبة لسيسي جاي الفقيرة ، التعيسة ، المخزية ، المريضة والعاجزة في ذلك المنزل القديم البائس على طريق مستو ، دون روح تساعدها أو تريحها. وهذا في جماعة مسيحية اسمية في سنة النعمة التاسعة عشرة وبعضها غريب!

"هل تقصد أن تقول إن سيسي وحدها هناك الآن، ولا أحد يفعل أي شيء لها لا أحد؟"

"أوه ، يمكنها التحرك قليلاً والحصول على لقمة عندما تريد ذلك. لكنها لا تستطيع العمل. من الصعب على الرجل أن يعمل بجد طوال اليوم والعودة إلى المنزل ليلاً متعبًا جائع ويطبخ وجباته بنفسه. أحيانًا أنا آسف لأنني طردت العجوز راشيل إدواردز" وصف ابيل راحيل بشكل رائع.

"بدا وجهها كما لو أنه قد أتلف مئات الجثث. وقد دأبت بالدراجة البخارية الصغيرة. تحدث عن الأعصاب! ليس هناك ما يدعو للاكتئاب. لقد كانت بطيئة جدًا في التقاط الديدان ، وقذرة. هذا غير معقول أعلم أن على الرجل أن يأكل نقرة قبل أن يموت لكنها تجاوزت الحد المسموح به. ما الذي رأيت تلك السيدة تفعله؟ لقد صنعت بعض المربى الطاولة في مرطبانات زجاجية مع قممها. نهض داوج على المنضدة وغرز مخلبه في إحداها. ماذا فعلت؟ ثم شد الجزء العلوي ووضعه في المخزن. فتحت الباب وقلت لها "انطلق!" ذهبت السيدة، وأطلقت عبوات البانكين بعدها اثنتان في كل مرة. اعتقدت أنني سأموت ضاحكة لأرى راشيل العجوز تركض معهم، برطمانات البانكين تمطر وراءها. قيل لها في كل مكان أنني مجنون ، لذلك لا أحد سآتي من أجل الحب أو المال ".

اصرت فالانسي الذي كان عقلها يتركز حول هذا الجانب من القضية: "لكن سيسي يجب أن يكون لديها من يعتني بها". لم تكن مهتمة بما إذا كان لدى ابيل أي شخص يطبخ له أم لا. لكن قلبها كان يعاني من سيسيليا جاي.

"أوه ، إنها تتأرجح. يسقط بارني سنيث دائمًا عندما يمر ويفعل أي شيء تريده. يجلب لها البرتقال والزهور والأشياء. هناك مسيحي من أجلك. ومع ذلك، فإن هذا الطرد المقدس الباهت من سانت.

لن يُرى أفراد أندرو على نفس الجانب من الطريق معه. كلابهم ستذهب إلى الجنة قبل أن يفعلوا ذلك. ووزيرهم لامع كما لو أن القطة قد لحقته! "

"هناك الكثير من الناس الطيبين، في كل من سانت أندروز وسانت جورج، الذين سيكونون لطفاء مع سيسي إذا كنت تتصرف بنفسك"، قال فالانسي. "إنهم يخشون الاقتراب من مكانك".

"لأنني مثل هذا الكلب العجوز الحزين؟ لكنني لا أعض يد أي شخص في حياتي. بعض الكلمات السائبة المتناثرة لا تؤذي أحداً. وأنا لا أطلب من الناس أن يأتوا. لا أريدهم أن يتطفلوا ويتطفلوا. ما أريده هو مدبرة منزل. إذا حلقت كل يوم أحد وذهبت إلى الكنيسة ، سأحصل على كل مدبرات المنزل التي أريدها. سأكون محترمًا حينها. لكن ما الفائدة بالذهاب إلى الكنيسة عندما يتم تسوية الأمر كله عن طريق الأقدار؟ قولي لي ذلك يا آنسة" "فعلا؟" قال فالانسي.

"نعم. لا أستطيع أن أتغلب على الأمر بأي حال من الأحوال. أتمنى أن أستطيع. لا أريد أن تكون الجنة أو الجحيم ثابتة. أتمنى أن يختلط الرجل بنسب متساوية."

"أليس هذا هو الحال في هذا العالم؟" قالت فالانسي بعناية ولكن كما لو كان فكرها معنيًا بشيء آخر غير اللاهوت.

"لا ، لا" ، صرخ ابيل ، وضرب ضربة قوية على الظفر العنيد.

"هناك الكثير من الجحيم هنا الكثير من الجحيم. لهذا السبب أشرب في كثير من الأحيان. إنه يحررك لبعض الوقت – متحررا من نفسك نعم، خالية من الأقدار. هل جربته من قبل؟"

قالت فالانسي شائبة: "لا ، لدي طريقة أخرى للتحرر".

"لكن بخصوص سيسي الآن. يجب أن يكون لديها شخص ما لرعايتها"

"لماذا تعزف على أخت؟ يبدو لي أنك لم تزعجها كثيرًا حتى الآن. أنت لم تأت لرؤيتها أبدًا. وقد اعتادت أن تحبك جيدًا."

قال فالانسي: "كان يجب أن أفعل". "لكن لا تهتم. لا يمكنك أن تفهم. النقطة المهمة هي يجب أن يكون لديك مدبرة منزل."

"من أين يمكنني الحصول على واحدة؟ يمكنني أن أدفع أجرًا لائقًا إذا كان بإمكاني الحصول على امرأة محترمة. هل تعتقد أنني أحب الحجاج العجوز؟" "هل سأفعل؟" قالت فالانسي.

*****

الفصل الرابع عشر

قال العم بنيامين:"دعونا نتحلى بالهدوء التام".

"هدوء!" قامت السيدة فريدريك بقرص يديها.

"كيف يمكنني أن أكون هادئًا – كيف يمكن لأي شخص أن يكون هادئًا في ظل مثل هذا العار؟"

"لماذا بحق السماء تركتها تذهب؟" سأل العم جيمس.

"دعها! كيف لي أن أوقفها ، جيمس؟ يبدو أنها ملأت الحقيبة الكبيرة وأرسلتها بعيدًا مع ابيل عندما عاد إلى المنزل بعد العشاء، بينما كنت أنا وكريستين في المطبخ. ثم نزلت دوس نفسها معها حقيبة صغيرة، ترتدي بدلة السرج الخضراء. شعرت بهياج رهيب. لا أستطيع أن أخبرك كيف كان الأمر ، لكن بدا لي أنني أعرف أن دوس كان سيفعل شيئًا مروعًا. "

قال العم بنجامين بهدوء: "إنه لأمر مؤسف أنك لم يكن لديك هاجس قبل ذلك بقليل".

"قلت يا دوس إلى أين أنت ذاهب؟" فقالت "سأبحث عن القلعة الزرقاء الخاصة بي"

"ألا تعتقد أن هذا سيقنع مارش أن عقلها قد تأثر؟" أقحم العم جيمس.

"فالانسي، ماذا تقصدين؟ "

فقالت، "أنا ذاهب إلى المنزل من أجل هابيل الهادر والممرضة سيسي. سيدفع لي ثلاثين دولارًا شهريًا." أتساءل أنني لم أسقط ميتا على الفور ".

قال العم جيمس: "ما كان يجب أن تتركها تذهب ما كان يجب أن تتركها تخرج من المنزل". "كان يجب أن تغلق الباب"

"كانت بيني وبين الباب الأمامي. ولا يمكنك أن تدرك مدى تصميمها. كانت مثل الصخرة. هذا هو أغرب شيء عنها. لقد اعتادت أن تكون جيدة جدًا ومطيعة ، وهي الآن ليست كذلك تمسك ولا تلتزم. لكنني قلت كل ما يمكنني التفكير فيه لإعادتها إلى رشدها. سألتها إذا لم يكن لديها أي اعتبار لسمعتها. فقلت لها رسميًا ، "دوس ، عندما تكون سمعة المرأة مشوهة ذات مرة ، لا شيء يمكن أن يحدث أبدًا اجعلها نظيفة مرة أخرى. ستختفي شخصيتك إلى الأبد إذا ذهبت إلى ابيل لتنتظر فتاة سيئة مثل الاخت جاي. وقالت ، "لا أعتقد أن سيسي كانت فتاة سيئة، لكني لا أهتم إذا كانت. كانت تلك كلماتها ذاتها، "لا أهتم لو كانت كذلك".

"لقد فقدت كل إحساس بالآداب" فجر العم بنيامين.

قالت: "سيسي جاي تحتضر، ومن العار والعار أنها تحتضر في مجتمع مسيحي دون أن يفعل أي شخص لها أي شيء. مهما فعلت أو فعلت ، فهي بشر".

"حسنًا ، كما تعلم ، عندما يتعلق الأمر بذلك ، أفترض أنها كذلك" ، قال العم جيمس بجو من يقدم تنازلًا رائعًا.

"سألت دوس عما إذا كانت لا تهتم بالمظاهر. فقالت ،" لقد كنت أواصل المظاهر طوال حياتي. الآن أنا أذهب للوقائع. يمكن أن تتوقف المظاهر! " انطلقوا!"

"شيء شائن!" قال العم بنجامين بعنف. "شيء شائن!"

الأمر الذي خفف من مشاعره ، لكن لم يساعد أي شخص آخر.

بكت السيدة فريدريك. أخذت ابنة العم ستيكلز في الكلام بين أنينها من اليأس.

"أخبرناها كلانا أن ابيل الهادر قتل بالتأكيد زوجته في إحدى ثوراته المخمور وسيقتلها. ضحكت وقالت، 'أنا لا أخاف من هارب ابيل. اقتلني، وهو أكبر من أن أخاف من شجاعته. ماذا قصدت ما هي الشجاعة؟ "

رأت السيدة فريدريك أنه يجب عليها التوقف عن البكاء إذا أرادت استعادة السيطرة على المحادثة.

قلت لها: فالانسي، إذا لم يكن لديك أي اعتبار لسمعتك ومكانة عائلتك ، ألا تشغل بالك بمشاعري؟

قالت: لا شيء. تمامًا مثل هذا

"لا شيء!"

قال العم بنجامين: "المجنونون لا يهتمون أبدا بمشاعر الآخرين".

"هذا أحد الأعراض."

"انفجرت في البكاء حينها ، وقالت ، 'تعالي الآن ، أمي ، كوني رياضة جيدة. سأقوم بعمل خيري مسيحي ، وبالنسبة للضرر الذي سيضر بسمعتي ، لماذا ، كما تعلم ليس لدي أي فرص زواج على أي حال، فماذا يهم؟ "

وبهذا التفت وخرجت

قال ابن عم ستيكليز بشكل مثير للشفقة: "الكلمات الأخيرة التي قلتها لها كانت ،" من سيفرك ظهري في الليالي الآن؟ "

فقالت: "لكن لا ، لا أستطيع أن أكررها"

قال العم بنيامين: "هراء". "تخلصوا من ذلك. هذا ليس الوقت للشعور بالحساسية."

"قالت" كان صوت ابن عم ستيكلز أكثر بقليل من الهمس

"أعتقد أنه كان يجب أن أعيش لأسمع ابنتي تقسم!" بكى السيدة فريدريك،

"لقد كان تقليدًا للسب" تعثر ابن عم ستيكليز ، راغبًا في تهدئة الأمور الآن بعد أن خرج الأسوأ. لكنها لم تخبر قط عن الدرابزين.

قال العم جيمس بصرامة: "ستكون مجرد خطوة من ذلك إلى القسم الحقيقي".

"أسوأ ما في هذا"

بحثت فريدريك عن بقعة جافة على منديلها "هو أن كل شخص سيعرف الآن أنها مشوشة. لا يمكننا أن نبقي الأمر سراً بعد الآن. أوه ، لا يمكنني تحمل ذلك!"

قال العم بنجامين: "كان يجب أن تكون أكثر صرامة معها عندما كانت صغيرة".

قالت السيدة فريدريك: "لا أرى كيف كان بإمكاني أن أكون" بصراحة كافية.

قال العم جيمس: "إن أسوأ ميزة في القضية هي أن غوغاء سنيث يتسكع دائمًا حول رورينج أبيل. سأكون شاكراً إذا لم يكن هناك شيء أسوأ من هذا الجنون المجنون أكثر من بضعة أسابيع في رورينج أبيل. لا يمكن لسيسي جاي أن يعيش أطول من ذلك بكثير ".

"وهي لم تأخذ حتى ثوب نسائي من الفانيلا!" رثى العصي ابن العم.

قال العم بنجامين: "سأرى أمبروز مارش مرة أخرى حول هذا الموضوع" بمعنى فالانسي، وليس ثوب نسائي من الفانليل

قال العم جيمس: "سأقابل المحامي فيرجسون".

وأضاف العم بنيامين: "في غضون ذلك، دعونا نتحلى بالهدوء".

*****

الفصل الخامس عشر

كانت فالانسي قد خرجت إلى منزل ابيل على طريق ميست وايز تحت سماء من الأرجواني والعنبر ، مع ابتهاج غريب وتوقع في قلبها. هناك ، خلفها ، كانت والدتها وابن عمها ستيكلز يبكون – على أنفسهم ، وليس عليها. ولكن هنا كانت الريح في وجهها ، ناعمة ، رطبة بالندى ، باردة ، تهب على طول الطرق العشبية. أوه ، لقد أحببت الريح! كانت طحالب الروبينز تصفر وهي نائمة في التنوب على طول الطريق وكان الهواء الرطب معطرًا برائحة البلسم. مرت السيارات الكبيرة بالخرخرة في الغسق البنفسجي بدأ تدفق السياح الصيفي إلى موسكوكا بالفعل لكن فالانسي لم يحسد أيًا من ركابها. قد تكون أكواخ موسكوكا ساحرة ، ولكن وراءها ، في سماء غروب الشمس، بين أبراج التنوب، كانت قلعة بلو لها شاهقة. تجاهلت السنوات القديمة والعادات والموانع بعيدًا عنها مثل الأوراق الميتة. لن تتناثر معهم.

كان منزل ابيل القديم المتهالك المتهالك يقع على بعد حوالي ثلاثة أميال من القرية، على حافة "أعلى الظهر"، حيث كان يُطلق على البلد المتدرج والتلال المشجرة حول مستويس باللهجة العامية. لا بد من الاعتراف بأنها لم تشبه إلى حد كبير القلعة الزرقاء.

لقد كان ذات يوم مكانًا مريحًا بدرجة كافية في الأيام التي كان فيها أبيل جاي شابًا ومزدهرًا ، وكانت اللافتة المقوسة فوق البوابة "أ. جاي، كاربنتر"، جميلة وجديدة. الآن أصبح مكانًا قديمًا كئيبًا باهتًا، بسقفه الجذامي المرقع ومصاريع معلقة منحرفة. لم يبد أبدًا أن هابيل يقوم بأي عمل نجار في منزله. كان هواءها فاتراً، وكأنها تعبت من الحياة. كان هناك بستان متضائل من الراتينجية القديمة الممزقة التي تشبه الراتينجية. كانت الحديقة ، التي اعتاد سيسي الحفاظ عليها نظيفة وجميلة ، متوحشة. على جانبي المنزل كانت الحقول مليئة بأي شيء سوى البولينج. خلف المنزل كان هناك امتداد طويل من الجسور عديمة الفائدة ، مليئة بأشجار الصنوبر والشتلات ، مع هنا وهناك القليل من الكرز البري ، يركض عائدًا إلى حزام من الأخشاب على ضفاف بحيرة مستو ، على بعد ميلين. كان هناك ممر خشن صخري مليء بالصخور يمر عبره إلى الغابة – ممر أبيض به أقحوان جميلة مزدحمة.

التقى هابيل الهادر مع فالانسي عند الباب.

قال بشكل لا يصدق: "إذن لقد أتيت". "لم أفترض أبدًا أن حشيشة ستيرلينغ ستسمح لك بذلك."

أظهرت فالانسي كل أسنانها المدببة في ابتسامة.

"لم يتمكنوا من إيقافي".

قال رورينج أبيل بإعجاب: "لم أكن أعتقد أنك شجاعة كثيرًا". وأضاف: "وانظري إلى كاحليها اللطيفتين" ، بينما تنحى جانباً للسماح لها بالدخول.

لو سمعت ابنة العم ستيكلز بهذا ، لكانت متأكدة من أن عذاب فالانسي ، الأرضي وغير الأرضي ، كان مختومًا. لكن شجاعة هابيل الفائضة لم تقلق فالانسي. إلى جانب ذلك ، كانت هذه أول مجاملة تلقتها في حياتها ووجدت نفسها تعجب بها. كانت تشتبه أحيانًا في أن كاحليها لطيفين ، لكن لم يذكرها أحد من قبل. في عشيرة ستيرلنغ ، كان كاحلا من بين الأشياء التي لا يُذكرها أحد.

أخذها ابيل إلى المطبخ ، حيث كانت سيسي جاي مستلقية على الأريكة ، وتتنفس بسرعة ، مع وجود بقع قرمزية صغيرة على خديها المجوفين. لم ير فالانسي سيسيليا جاي لسنوات. ثم كانت مخلوقًا جميلًا ، فتاة صغيرة تشبه الزهرة ، بشعرها الناعم الذهبي ، وشفافها ، وملامحها شبه مشمعة ، وعيون زرقاء كبيرة وجميلة. صدمت من التغيير فيها. هل يمكن أن يكون هذا سيسي الحلو – هذا الشيء الصغير المثير للشفقة الذي بدا وكأنه زهرة مكسورة متعبة؟ كانت قد بكت كل الجمال من عينيها. بدوا أكبر من اللازم في وجهها الضائع. في المرة الأخيرة التي رأت فيها فالانسي سيسيليا جاي ، كانت تلك العيون الباهتة المروعة صافية ، وبرك زرقاء غامضة متوهجة مع المرح. كان التناقض فظيعًا لدرجة أن عيون فالانسي امتلأت بالدموع. ركعت بجانب سيسي ووضعت ذراعيها حولها.

"سيسي عزيزتي ، جئت لأعتني بك. سأبقى معك حتى ما دمت تريدني."

"أوه!" وضعت سيسي ذراعيها الرفيعتين حول رقبة فالانسي.

" هل ستفعلي ذلك؟ لقد كان ذلك وحيدًا. يمكنني الانتظار على نفسي، لكنني كنت وحيدًا جدًا. سيكون سيكون مثل الجنة أن يكون لديك شخص هنا مثلك. أنت كانوا دائمًا لطيفين جدًا بالنسبة لي منذ فترة طويلة ".

عقد فالانسي سيسي قريبًا. أصبحت سعيدة فجأة. كان هنا شخصًا يحتاج إليها – شخصًا يمكنها مساعدته. لم تعد زائدة عن الحاجة. ماتت الأشياء القديمة. أصبح كل شيء جديدًا.

قال رورينج أبيل وهو يدخن غليونه في الزاوية: "معظم الأشياء مقدرة، لكن بعضها مجرد حظ رهيب".

*****

الفصل السادس عشر

عندما عاشت فالانسي لمدة أسبوع مع ابيل ، شعرت كما لو أن سنوات قد فصلتها عن حياتها القديمة وجميع الأشخاص الذين عرفتهم فيها. لقد بدؤوا يبدون وكأنهم حلم بعيد كأنهم بعيدون ، ومع مرور الأيام بدوا أكثر من ذلك ، حتى توقفوا عن الاهتمام تمامًا.

كانت سعيدة. لم يزعجها أحد من قبل بألغاز أو أصر على إعطائها حبوب أرجوانية. لم يتصل بها أحد حتى دوس أو يقلقها بشأن إصابتها بالبرد. لم يكن هناك لحاف لقطعها ، ولم يكن هناك نبات مطاطي بغيض للماء ، ولا نوبات غضب الأمهات الباردة الجليدية لتحملها. يمكن أن تكون بمفردها متى شاءت ، اذهب إلى الفراش عندما تحب ، وتعطس عندما تحب. في الشفق الشمالي الطويل الرائع ، عندما كانت سيسي نائمة وابتعد ابيل ، كان بإمكانها الجلوس لساعات على درجات الشرفة الخلفية المهتزة ، والنظر إلى التلال خلفها ، مغطاة بأزهارها الأرجواني الجميلة ، والاستماع إلى الريح الودية تغني ألحانًا برية وحلوة وصغيرة ، وتشرب برائحة الأعشاب المشمسة ، حتى يتدفق الظلام فوق المنظر الطبيعي مثل موجة باردة ومرحبة.

في بعض الأحيان في فترة ما بعد الظهر ، عندما كانت سيسي قوية بما فيه الكفاية ، ذهبت الفتاتان إلى الحظائر ونظرتا إلى الزهور الخشبية. لكنهم لم يختاروا أي شيء. قرأ فالانسي لسيسي إنجيله وفقًا لجون فوستر: "إنه لأمر مؤسف أن نجمع أزهار الخشب. يفقدون نصف سحرهم بعيدًا عن اللون الأخضر والوميض. طريقة الاستمتاع بالزهور الخشبية هي تعقبهم للوصول إلى يفرحهم البعيدين عنهم ثم يتركونهم بنظرات متخلفة ، آخذين معنا فقط الذكرى المخادعة لنعمتهم ورائحتهم".

كان الشجاعة في خضم الحقائق بعد حياة من اللاواقعية. ومشغول. كان لابد من تنظيف المنزل. لم يكن عبثًا أن نشأ فالانسي على عادات ستيرلنغ المتمثلة في الدقة والنظافة. إذا وجدت الرضا في تنظيف الغرف المتسخة ، فإنها تملأها هناك. ظن هابيل الهادر أنها من الحماقة أن تزعجها بفعل أكثر بكثير مما طلب منها ، لكنه لم يتدخل معها. لقد كان راضيًا جدًا عن صفقته. كان فالانسي طباخًا ماهرًا. قالت هابيل إنها حصلت على نكهة في الأشياء. الخطأ الوحيد الذي وجده معها هو أنها لم تغني في عملها.

وأصر على أن "القوم يجب أن يغنيوا دائمًا في عملهم".

"تبدو مبهجة."

رد فالانسي: "ليس دائمًا".

"تخيل جزار يغني في عمله. أو متعهد دفن الموتى."

اقتحم ابيل ضحكته العظيمة.

"ليس هناك ما هو أفضل منك. لديك إجابة في كل مرة. يجب أن أعتقد أن عائلة ستيرلنغ سيكونون سعداء للتخلص منك. إنهم لا يحبون العودة إلى الوراء."

خلال النهار ، كان هابيل عمومًا بعيدًا عن المنزل إذا لم يكن يعمل ، ثم أطلق النار أو الصيد مع بارني سنيث. عاد إلى المنزل في الليل دائمًا متأخرًا جدًا وغالبًا ما يكون في حالة سكر. في الليلة الأولى سمعوه وهو يأتي عويلًا في الفناء ، أخبر سيسي فالانسي ألا يخاف.

"الأب لا يفعل شيئًا أبدًا ، إنه يصدر ضوضاء فقط."

فالانسي ، مستلقية على الأريكة في غرفة سيسي ، حيث اختارت أن تنام ، لئلا تحتاج سيسي إلى الاهتمام في الليل ، لم تكن سيسي لتتصل بها أبدًا ولم تكن خائفة على الإطلاق ، وقالت ذلك. بحلول الوقت الذي نزل فيه هابيل خيله ، كانت المرحلة الصاخبة قد مرت وكان في غرفته في نهاية القاعة يبكي ويصلي. لا يزال بإمكان فالانسي سماع أنينه الكئيب عندما تنام بهدوء. بالنسبة للجزء الأكبر ، كان هابيل مخلوقًا حسن النية ، ولكن في بعض الأحيان كان مزاجه. ذات مرة سأله فالانسي ببرود:

"ما فائدة الحصول على غضب؟" قال هابيل "إنه يبعث على الارتياح".

كلاهما انفجر ضاحكين معا.

قال هابيل بإعجاب: "أنت رياضة صغيرة رائعة". "لا تهتم بفرنسيتي السيئة. لا أعني شيئًا بها. عادة الدعابة. قل ، أنا أحب المرأة التي لا تخشى التحدث إلي. كانت أختي دائمًا وديعة جدًا جدًا. لهذا السبب هي أصبحت على غير هدى. أنا معجب بك. "

قال فالانسي بإصرار: "مع ذلك ، لا فائدة من إرسال الأشياء إلى الجحيم كما تفعل دائمًا. ولن أجعلك تتعقب الطين في جميع أنحاء الأرضية التي قمت بتنظيفها للتو. يجب عليك استخدم الكاشطة سواء أرسلتها إلى الهلاك أم لا ".

أحبت سيسي النظافة والأناقة. لقد احتفظت بها أيضًا حتى فشلت قوتها. كانت سعيدة للغاية لأنها كانت معها فالانسي. لقد كانت الأيام والليالي الطويلة المنعزلة بدون رفقة ، باستثناء تلك النساء العجائز المرعبات اللائي أتين للعمل. كانت سيسي تكرههم ويخافهم. تشبثت بفالانسي مثل طفل.

لم يكن هناك شك في أن سيسي كانت تحتضر.

ومع ذلك، لم يبد أنها مريضة في أي وقت من الأوقات. حتى أنها لم تسعل كثيرا. في معظم الأيام كانت قادرة على النهوض وارتداء الملابس في بعض الأحيان حتى للعمل في الحديقة أو الحاجز لمدة ساعة أو ساعتين. لبضعة أسابيع بعد مجيء فالانسي بدت أفضل بكثير لدرجة أن فالانسي بدأت تأمل في أن تتحسن. لكن سيسي هزت رأسها.

"لا ، لا أستطيع أن أتحسن. رئتاي على وشك النفاد. وأنا لا أريد ذلك. أنا متعبة للغاية ، فالانسي. فقط الموت يمكن أن يريحني. ولكن من الجميل أن تكون هنا، لن تفعل ذلك أبدًا أعرف كم يعني ذلك بالنسبة لي. لكن فالانسي أنت تعمل بجد. لست بحاجة إلى أبي يريد فقط طهي وجباته. لا أعتقد أنك قوي بنفسك. تصبح شاحبًا جدًا في بعض الأحيان. وتلك القطرات التي تأخذها. هل أنت بخير عزيزتي؟

قالت فالانسي باستخفاف: "أنا بخير". لن تقلق سيسي. "وأنا لا أعمل بجد. أنا سعيد لأن لدي بعض العمل للقيام بشيء يريد حقًا القيام به."

"ثم" انزلقت سيسي يدها بحزن إلى يد فالانسي "لا لنتحدث بعد الآن عن مرضي. دعنا فقط ننسى ذلك. لنتخيل أنني فتاة صغيرة مرة أخرى وقد أتيت إلى هنا لتلعب معي. اعتدت أن أتمنى لو تمنيت أن تأتي منذ زمن بعيد. كنت أعرف أنك لا تستطيعين ذلك بالطبع. لكن كيف كنت أتمنى ذلك! لقد بدت دائمًا مختلفًا تمامًا عن الفتيات الأخريات اللطيفات واللطيفات وكأن لديك شيئًا في نفسك لم يعرفه أحد عن بعض عزيزي ، سر جميل. هل كنت ، فالانسي؟ "

قالت فالانسي ضاحكة قليلاً: "كان لدي قلعتي الزرقاء". كانت سعيدة لأن سيسي فكرت بها هكذا. لم تشك أبدًا في أن أي شخص يحبها أو يعجب بها أو يتساءل عنها. أخبرت سيسي كل شيء عن القلعة الزرقاء. لم تخبر أحداً بذلك من قبل.

قال سيسي بهدوء: "كل واحد لديه قلعة زرقاء ، على ما أعتقد". "فقط كل شخص لديه اسم مختلف له. كان لي اسمي مرة واحدة."

وضعت يديها الصغيرتين النحيفتين على وجهها. لم تخبر فالانسي حينها بمن دمر قلعتها الزرقاء. لكن فالانسي كان يعلم أنه ، أياً كان ، لم يكن بارني سنيث.

*****

الفصل السابع عشر

لقد تعرفت فالانسي على بارني الآن جيدًا ، على ما يبدو ، على الرغم من أنها تحدثت إليه عدة مرات فقط. لكنها بعد ذلك شعرت بأنها تعرفه جيدًا في المرة الأولى التي التقيا فيها. كانت في الحديقة عند الشفق ، تبحث عن بضع سيقان من النرجس الأبيض لغرفة سيسي عندما سمعت أن غراي سلوسون العجوز الرهيب ينزل عبر الغابة من مستويس يمكن للمرء أن يسمعها على بعد أميال. لم ينظر فالانسي لأعلى وهو يقترب ، وهو يرتطم بالصخور في ذلك الممر المجنون. لم ترفع نظرها أبدًا ، على الرغم من أن بارني كان يمر كل مساء بالضرب منذ أن كانت مع ابيل. هذه المرة لم يضرب الماضي. توقف غراي سلوسون القديم بضوضاء أكثر فظاعة مما كانت عليه. كان فالانسي مدركًا أن بارني قد خرج منه وكان يميل فوق البوابة المتداعية. استقيمت فجأة ونظرت في وجهه. التقت أعينهم أدرك فالانسي فجأة ضعفًا لذيذًا. هل كانت إحدى نوباتها القلبية آتية؟

لكن هذا كان عرضًا جديدًا

عيناه ، التي طالما اعتقدت أنها بنية اللون، تُرى الآن عن قرب كانت بنفسجية عميقة شفافة ومكثفة. لم يكن أي من حاجبيه يشبه الآخر. كان نحيفًا ... نحيفًا جدًا كانت تتمنى أن تطعمه قليلاً كانت تتمنى أن تتمكن من خياطة الأزرار على معطفه وجعله يقص شعره ويحلق كل يوم. كان هناك شيء في وجهه بالكاد يعرف المرء ما هو.

تعب؟

الحزن؟

خيبة الأمل؟

كان لديه غمازات في خديه الرقيقين عندما ابتسم. تومض كل هذه الأفكار في عقل فالانسي في تلك اللحظة بينما كانت عيناه تنظران إلى عقلها.

"مساء الخير يا آنسة ستيرلنغ".

لا شيء يمكن أن يكون أكثر شيوعًا وتقليديًا. أي شخص قد قال ذلك. لكن كان لدى بارني سنيث طريقة لقول الأشياء التي أعطتهم الحزن. عندما قال مساء الخير ، شعرت أنها كانت أمسية جيدة وأنه كان يفعل ذلك جزئيًا.

أيضًا ، شعرت أن جزءًا من الفضل كان لك. شعرت فالانسي بكل هذا بشكل غامض ، لكنها لم تستطع أن تتخيل سبب ارتجافها من رأسها إلى قدمها ، يجب أن يكون قلبها. فقط لو لم يلاحظ ذلك!

قال بارني: "أنا ذاهب إلى الميناء".

"هل يمكنني الحصول على ميزة من خلال الحصول على أو القيام بأي شيء هناك من أجلك أو لسيسي؟"

"هل ستحصل على بعض سمك القد المملح لنا؟" قال فالانسي. كان الشيء الوحيد الذي يمكن أن تفكر فيه. أعرب هابيل الهادر عن رغبته في ذلك اليوم لتناول عشاء من سمك القد المسلوق المملح. عندما جاء فرسانها إلى القلعة الزرقاء ، كانت فالانسي قد أرسلتهم في العديد من المهام ، لكنها لم تطلب من أي منهم الحصول على سمك القد المملح.

"بالتأكيد. أنت متأكد من أنه لا يوجد شيء آخر؟ الكثير من الغرف في ليدي جين جراي سلوسون. وهي دائمًا ما تعود لبعض الوقت ، هل ليدي جين."

قال فالانسي: "لا أعتقد أن هناك أي شيء آخر". كانت تعلم أنه سيحضر البرتقال لسيسي بأي طريقة كان يفعلها دائمًا.

لم يبتعد بارني في الحال. كان صامتا قليلا. ثم قال ببطء وغرابة:

"آنسة ستيرلنغ ، أنت لبنة! أنت عبارة عن عربة مليئة بالطوب. المجيء إلى هنا والاعتناء بسيسي في ظل هذه الظروف."

قال فالانسي: "لا يوجد شيء مثير للقلق بشأن ذلك". "ليس لدي أي شيء آخر أفعله. وأنا أحب ذلك هنا. لا أشعر كما لو أنني فعلت أي شيء يستحق التقدير بشكل خاص. السيد جاي يدفع لي أجورًا عادلة. لم أحصل على أي أموال من قبل وأحب ذلك. " بدا الأمر سهلاً للغاية للتحدث مع بارني سنيث ، بطريقة ما هذا الرهيب بارني سنيث من الحكايات المروعة والماضي الغامض كما لو كنت تتحدث إلى نفسها.

قال بارني: "كل الأموال الموجودة في العالم لا تستطيع شراء ما تفعله لسيسي جاي". "إنه رائع ورائع منك. وإذا كان هناك أي شيء يمكنني القيام به لمساعدتك بأي شكل من الأشكال ، فما عليك سوى إخباري. إذا حاول ابيل إزعاجك"

قال فالانسي بصراحة: "هو لا. إنه جميل بالنسبة لي. أنا أحب هابيل الزئير".

"وكذلك أنا. ولكن هناك مرحلة واحدة من سكره ربما لم تصادفها بعد عندما يغني أغاني بذيئة "

"أوه ، نعم. لقد عاد إلى المنزل الليلة الماضية من هذا القبيل. ذهبت أنا وسيسي إلى غرفتنا للتو وأغلقنا أنفسنا حيث لم نتمكن من سماعه. لقد اعتذر هذا الصباح. أنا لست خائفًا من أي من آداءات ابيل "

قال بارني: "حسنًا ، أنا متأكد من أنه سيكون لائقًا معك ، بصرف النظر عن صيحاته المخمرة".

"وقد أخبرته أنه يجب أن يتوقف عن إهانة الأشياء عندما تكون في الجوار."

"لماذا؟" سألت فالانسي ماكرًا ، بإحدى نظراتها الغريبة المائلة وتقشر مفاجئ من اللون الوردي على كل خد ، ولدت من فكرة أن بارني سنيث قد فعل الكثير لها بالفعل.

"غالبًا ما أشعر بالرغبة في إلحاق الأذى بالأشياء بنفسي."

للحظة بارني يحدق. هل كانت هذه الفتاة الجان هي المخلوق الصغير العجوز الذي وقف هناك قبل دقيقتين؟ بالتأكيد كان هناك سحر وشياطين في تلك الحديقة القديمة المتهالكة والمليئة بالأعشاب.

ثم ضحك.

"سيكون من المريح أن يكون لديك شخص ما ليقوم بذلك نيابة عنك، إذن أنت لا تريد أي شيء سوى سمك القد المملح؟"

"ليس الليلة. لكني أجرؤ على القول إنني سأحضر لك بعض المهمات كثيرًا عندما تذهب إلى بورت لورانس. لا يمكنني الوثوق بالسيد جاي لتذكر إحضار كل الأشياء التي أريدها."

بعد ذلك ، غادر بارني في سيارته جين، ووقفت فالانسي في الحديقة لفترة طويلة.

*****

الفصل الثامن عشر

منذ ذلك الحين ، اتصل عدة مرات ، مشياً عبر الحواجز ، وهو يصفير. كيف تردد صدى صافرته عبر الراتينج في شفق يونيو! اشتعلت فالانسي نفسها تستمع إليها كل مساء وبخت نفسها ثم تركت نفسها. لماذا لا تستمع إليه؟

كان دائما يجلب الفاكهة والزهور لسيسي. بمجرد أن أحضر لفالانسي صندوقًا من الحلوى، أول صندوق حلوى حصلت عليه على الإطلاق. بدا أن أكله يعد تدنيسًا للمقدسات.

وجدت نفسها تفكر به في الموسم وخارجه. أرادت أن تعرف ما إذا كان قد فكر بها يومًا ما عندما لم تكن أمام عينيه ، وإذا كان الأمر كذلك، فماذا. أرادت أن ترى ذلك المنزل الغامض لظهره في جزيرة مستويس.

سيسي لم يسبق له مثيل. سيسي ، على الرغم من أنها تحدثت بحرية عن بارني وكانت تعرفه لمدة خمس سنوات ، لم تكن تعرف عنه حقًا سوى القليل من فالانسي نفسها.

قال سيسي: "لكنه ليس سيئاً".

"لا أحد يحتاج أن يخبرني أنه كذلك. لا يمكنه فعل شيء يخجل منه."

"فلماذا يعيش كما يعيش؟" طلبت من فالانسي أن تسمع شخصًا ما يدافع عنه.

"لا أعرف. إنه لغز. وبالطبع هناك شيء وراءه ، لكنني أعلم أنه ليس وصمة عار. لم يتمكن بارني سنيث ببساطة من فعل أي شيء مشين، فالانسي."

لم تكن الشجاعة متأكدة. يجب أن يكون بارني قد فعل في وقت ما. كان رجلاً مثقفًا وذكاءً. سرعان ما اكتشفت ذلك ، من خلال الاستماع إلى محادثاته ومشاحناته مع ابيل الذي كان يقرأ جيدًا بشكل مدهش ويمكنه مناقشة أي موضوع تحت أشعة الشمس عندما يكون صاحيًا. مثل هذا الرجل لن يدفن نفسه لمدة خمس سنوات في موسكوكا ويعيش ويظهر وكأنه متشرد إذا لم يكن هناك سبب جيد أو سيئ لذلك. لكن هذا لا يهم. كل ما كان يهم هو أنها كانت متأكدة الآن من أنه لم يكن أبدًا محبًا لسيسي جاي. لم يكن هناك شيء من هذا القبيل بينهما. على الرغم من أنه كان مغرمًا جدًا بـسيسي وهي منه ، كما يمكن لأي شخص أن يرى. لكنه كان ولعًا لم يقلق فالانسي.

قال سيسي ببساطة "أنت لا تعرف ما كان بارني بالنسبة لي ، خلال العامين الماضيين". "كل شيء كان لا يطاق بدونه".

قال بارني بوحشية: "سيسي جاي هي أجمل فتاة عرفتها على الإطلاق ، وهناك رجل في مكان ما أود تصويره إذا تمكنت من العثور عليه".

كان بارني متحدثًا مثيرًا للاهتمام ، ولديه موهبة في التحدث كثيرًا عن مغامراته ولا شيء عن نفسه على الإطلاق. كان هناك يوم ممطر مجيد عندما قام بارني وهابيل بتبادل الخيوط طوال فترة ما بعد الظهر بينما كان فالانسي يصلح مفارش المائدة ويستمع. روى بارني حكايات غريبة عن مغامراته مع "أكواخ" في القطارات بينما كان ينقلها عبر القارة. اعتقدت فالانسي أنها يجب أن تعتقد أن سرقة رحلاته مروعة للغاية ، لكنها لم تفعل ذلك. بدت قصة عمله في طريقه إلى إنجلترا على متن سفينة ماشية أكثر شرعية. وأذهلها خيوطه من يوكون خاصة تلك الليلة التي فقدها على الفجوة بين وادي الممر الذهبي ووادي الكبريت. لقد أمضى عامين هناك. أين من كل هذا مكان للسجن والأشياء الأخرى؟

اذا كان يقول الحقيقة. لكن فالانسي كان يعلم أنه كان كذلك.

قال: "لم أعثر على ذهب".

"خرجت أكثر فقراً مما كنت عليه عندما ذهبت. لكن مثل هذا المكان للعيش فيه! لقد أوصلني الصمت في مؤخرة الرياح الشمالية. لم أنتمي إلى نفسي منذ ذلك الحين."

ومع ذلك ، لم يكن متحدثًا جيدًا. لقد أخبر كثيرًا في بضع كلمات مختارة جيدًا كيف لم تدرك فالانسي المختار جيدًا. وكان لديه موهبة في قول الأشياء دون أن يفتح فمه على الإطلاق.

"أنا أحب الرجل الذي تقول عيناه أكثر من شفتيه" فكرت فالانسي.

لكنها بعد ذلك أحببت كل شيء عنه بشعره الباهت، ابتسم غريب الأطوار، وميض صغير من المرح في عينيه، عاطفته الوفية لتلك السيدة جين التي لا توصف ، عادته في الجلوس ويديه في جيوبه، وذقنه غارقة على صدره، والنظر من أعلى. تحت حواجبه المشوهة. لقد أحببت صوته اللطيف الذي بدا وكأنه قد يتحول إلى مداعبة أو التودد بقليل من الاستفزاز. كانت تخشى أحيانًا أن تدع نفسها تفكر في هذه الأفكار. لقد كانوا حيين للغاية لدرجة أنها شعرت كما لو أن الآخرين يجب أن يعرفوا ما كانت تفكر فيه.

قال ذات مساء في الشرفة الخلفية القديمة المهتزة: "كنت أشاهد نقار الخشب طوال اليوم". كانت روايته لأفعال نقار الخشب مرضية. غالبًا ما كان لديه بعض الحكايات الصغيرة الشاذة أو الماكرة عن قوم الخشب ليخبرهم بها. وأحيانًا كان هو وابيل يدخنان بشدة طوال المساء ولم ينطقوا بكلمة واحدة ، بينما كانت سيسس مستلقية في الأرجوحة الشبكية تتأرجح بين أعمدة الشرفة ، وجلست فالانسي مكتوفي الأيدي على الدرجات ، ويداها مشدودتان على ركبتيها ، وتساءلت في حلم ما إذا كانت حقًا. فالانسي ستيرلنغ، وإذا مرت ثلاثة أسابيع فقط على مغادرتها المنزل القديم القبيح في شارع إلم.

كانت العرائس أمامها في روعة قمر أبيض ، حيث كانت عشرات الأرانب الصغيرة تتفتيش. يمكن لبارني ، عندما يحب ، الجلوس على حافة العرائس وإغراء تلك الأرانب مباشرة من خلال بعض السحر الغامض الذي كان يمتلكه. رأى فالانسي ذات مرة سنجابًا يقفز من صنوبر فرك إلى كتفه ويجلس هناك يثرثر معه. ذكرتها بجون فوستر.

كانت إحدى مباهج حياة فالانسي الجديدة أن تتمكن من قراءة جون

كتب فوستر كثيرًا وطالما أرادت ذلك. قرأتهم جميعًا لسيسي التي أحبتهم. حاولت أيضًا قراءتها على هابيل وبارني ، اللذين لم يحبهما. شعر هابيل بالملل ورفض بارني بأدب الاستماع على الإطلاق.

قال بارني: "بيفل".

*****

بالطبع، لم تترك عائلة ستيرلنغ الفقراء المهووسين بمفردهم طوال هذا الوقت أو امتنعت عن بذل جهود بطولية لإنقاذ روحها وسمعتها المهلكة. جاء العم جيمس ، الذي ساعده محاميه بقدر ضئيل مثل طبيبه ، في أحد الأيام ، ووجد فالانسي وحيدة في المطبخ ، كما كان يفترض ، أعطاها حديثًا فظيعًا وأخبرها أنها تحطم قلب والدتها وتهين عائلتها.

"لكن لماذا؟" قالت فالانسي ، لا تكف عن تنظيف وعاء العصيدة لها بشكل لائق. "أنا أقوم بعمل صادق مقابل أجر نزيه. ما هو الشيء المخزي في ذلك؟"

قال العم جيمس بجدية: "لا تجادل يا فالانسي". "هذا ليس مكانًا مناسبًا لك ، وأنت تعرف ذلك. لماذا ، قيل لي أن طائر السجن ، سنيث ، يتسكع هنا كل مساء."

قال فالانسي بتأمل: "ليس كل مساء". "لا ، ليس تمامًا كل مساء."

"لا يطاق!" قال العم جيمس بعنف. "فالانسي ، يجب أن تعود إلى المنزل. لن نحكم عليك بقسوة. أؤكد لك أننا لن نحكم. سوف نتغاضى عن كل هذا."

قال فالانسي: "شكرًا لك".

"أليس لديك شعور بالخجل؟" طالب العم جيمس.

"أوه ، نعم. لكن الأشياء التي أخجل منها ليست الأشياء التي تخجل منها." شرعت فالانسي في شطف قماشة الصحون الخاصة بها بدقة.

"أوه ، نعم. لكن الأشياء التي أخجل منها ليست الأشياء التي تخجل منها." شرعت فالانسي في شطف قماشة الصحون الخاصة بها بدقة.

كان لا يزال العم جيمس المريض. أمسك بجوانب كرسيه وطحن أسنانه.

"نحن نعلم أن عقلك ليس على ما يرام. سنقوم بالمصروفات. لكن يجب أن تعود إلى المنزل. لن تبقى هنا مع هذا الوغد القديم المخمور ، الكافر"

"هل أشرت إليّ بأي فرصة يا سيد ستيرلنغ؟" طالب ابيل، حيث ظهر فجأة في مدخل الشرفة الخلفية حيث كان يدخن غليونًا هادئًا ويستمع إلى خطبة "جيم ستيرلنغ العجوز" بفرح كبير. شعرت لحيته الحمراء بسخط شديد وارتجفت حواجبه الضخمة. لكن الجبن لم يكن من بين عيوب جيمس ستيرلنغ.

"كنت كذلك. وعلاوة على ذلك ، أريد أن أخبرك أنك قمت بدور جائر في إغراء هذه الفتاة الضعيفة والمؤسفة بعيدًا عن منزلها وأصدقائها ، وسأعاقبك على ذلك حتى الآن"

جيمس ستيرلنغ لم يذهب أبعد من ذلك. عبر هابيل الهائج المطبخ في مقيد ، وأمسك به من ياقة وسرواله ، وألقاه من خلال المدخل وفوق الحديقة مع القليل من الجهد الظاهر الذي ربما كان قد استخدمه في إبعاد قطة مزعجة عن الطريق.

قال: "في المرة القادمة التي تعود فيها إلى هنا ، سأرمي بك عبر النافذة وسيكون أفضل إذا أغلقت النافذة! قادم إلى هنا ، معتقدًا أنك الله ليضع العالم في موضعه الصحيح!"

امتلكت فالانسي لنفسها بصراحة وبدون خجل أنها لم تر سوى القليل من المشاهد المرضية أكثر من ذيول معطف العم جيمس وهي تطير إلى سرير الهليون. كانت خائفة ذات مرة من حكم هذا الرجل. الآن رأت بوضوح أنه ليس سوى إله قرية صغير غبي.

استدار هابيل الهادر بضحكته العظيمة.

"سوف يفكر في ذلك لسنوات عندما يستيقظ في الليل. تعالى قد أخطأ في ارتكاب العديد من ستيرلينغز. ولكن منذ أن صنعوا ، علينا أن نحسب حسابهم. كثيرون لنقتلهم. لكن إذا أتوا إلى هنا يضايقونك ، فسأخرجهم قبل أن تلعق قطة أذنها".

في المرة القادمة أرسلوا الدكتور ستيرلينغ. من المؤكد أن هابيل الهادر لم يرميه في أسرة الهليون. لم يكن الدكتور ستالينج متأكدًا من هذا ولم يكن لديه إعجاب كبير بالمهمة. لم يعتقد أن فالانسي ستيرلنغ كانت قد فقدت عقلها. كانت دائما شاذة. هو ، الدكتور ستالينج ، لم يكن قادرًا على فهمها. لذلك ، مما لا شك فيه ، كانت شاذة. كانت فقط أكثر غرابة من المعتاد الآن. وكان للدكتور ستالينج أسبابه الخاصة في كره روارينج هابيل. عندما جاء الدكتور ستالينج لأول مرة إلى ديروود ، كان يحب المشي لمسافات طويلة حول ميست وايز و موسوكا. في إحدى هذه المناسبات ، كان قد ضل طريقه وبعد تجول طويل وقع مع ابيل وبندقيته فوق كتفه.

حاول الدكتور ستالينج طرح سؤاله حول أكثر الطرق غباءً ممكنة. قال ، "هل يمكن أن تخبرني إلى أين أنا ذاهب؟"

"كيف يجب أن أعرف الشيطان إلى أين أنت ذاهب ، أيها الوغد؟" رد هابيل بازدراء.

كان الدكتور ستالينج غاضبًا جدًا لدرجة أنه لم يستطع التحدث للحظة أو اثنتين وفي تلك اللحظة اختفى هابيل في الغابة. وجد الدكتور ستالينج طريقه إلى المنزل في النهاية ، لكنه لم يتلهف أبدًا لمقابلة أبيل جاي مرة أخرى.

ومع ذلك فقد جاء الآن لأداء واجبه. استقبله فالانسي بقلب غارق. كان عليها أن تعتقد لنفسها أنها كانت خائفة بشكل رهيب من الدكتور ستالينج. كان لديها قناعة بائسة أنه إذا هزها بإصبعه العظمي الطويل وطلب منها العودة إلى المنزل، فإنها لا تجرؤ على عصيانها.

*****

الفصل العشرون

عندما دفع ابيل أجر شهرها الأول لفالانسي وهو ما فعله على الفور ، في فواتير تفوح منها رائحة التبغ والويسكي ذهب فالانسي إلى ديروود وقضى كل سنت منه. حصلت على فستان من الكريب الأخضر الجميل مع حزام من الخرز القرمزي ، في صفقة بيع ، وزوج من الجوارب الحريرية ، وقبعة صغيرة خضراء مجعدة عليها وردة قرمزية. حتى أنها اشترت ثوب نوم صغير أحمق مزركش ومفصل.

مرت بالمنزل الواقع في شارع إلم مرتين لم تفكر فالانسي في الأمر على أنه "منزل" لكنها لم ترَ أحداً. لا شك أن والدتها كانت جالسة في الغرفة في مساء هذا الشهر الجميل وهي تلعب لعبة سوليتير وتغش. عرف فالانسي أن السيدة فريدريك كانت تغش دائمًا. لم تخسر أي لعبة.

استمتع فالانسي بالقيادة هناك. ذهبوا مبكرين ، لأنه كان على بعد اثني عشر ميلاً من تشيدلي كورنرز ، وكان عليهم الذهاب في عربة هابيل القديمة الممزقة. كان الطريق وعرًا وصخريًا ، مثل معظم طرق موسكوكا ، ولكنه كان مليئًا بالسحر المتقشف للغابات الشمالية. كانت تمر عبر أشجار الصنوبر الجميلة الخرخرة التي كانت بمثابة درجات ساحرة في غروب الشمس في يونيو ، وفوق أنهار موسكوكا الخضراء المليئة بالفضول ، المليئة بالحور التي كانت ترتعش دائمًا مع بعض الفرح الخارق.

كان هابيل الهادر رفقة ممتازة أيضًا. كان يعرف كل القصص والأساطير عن البرية الجميلة "للخلف" ، وأخبرهم فالانسي أثناء قيادتهم للسيارة. كان لدى فالانسي عدة نوبات من الضحك الداخلي على ما سيشعر به العم بنجامين والعمة ويلينجتون وآخرون ويقولون ما إذا كانوا قد رأوها تقود سيارتها مع تبيل في تلك العربة الرهيبة إلى رقصة في شيندلي ازقة.

في البداية كان الرقص هادئًا بدرجة كافية ، وكان فالانسي مسليًا وممتعًا. حتى أنها رقصت مرتين بنفسها ، مع اثنين من الصبيان "الموجودين في الخلف" اللطيفين الذين رقصوا بشكل جميل وأخبروها أنها فعلت ذلك أيضًا.

جاءت مجاملة أخرى في طريقها – ربما لم تكن دقيقة للغاية ، لكن لم يكن لدى فالانسي سوى القليل من الإطراءات في حياتها لتكون أكثر من اللطف في هذه النقطة. سمعت اثنين من الشباب "الخلف" يتحدثان عنها في الظلام "العجاف" خلفها.

"تعرف من تلك الفتاة ذات اللون الأخضر؟"

"لا. أعتقد أنها من الأمام. ربما الميناء. حصلت على نظرة أنيقة لها."

"لا شيء جميل ولكن لطيف المظهر ، سأقول." جيفر ترى مثل هذه العيون؟ "

تم تزيين الغرفة الكبيرة بأغصان الصنوبر والتنوب وإضاءة الفوانيس الصينية. كانت الأرضية مشمعة ، وعمل كمان هدير هابيل ، الذي كان يخرخر تحت لمسته الماهرة ، السحر. كانت الفتيات "up back" جميلات ومرتديات ملابس جميلة. اعتقدت فالانسي أنه أجمل حفل حضرته على الإطلاق.

بحلول الساعة الحادية عشرة كانت قد غيرت رأيها. وصل حشد جديد – حشد في حالة سكر لا لبس فيه. بدأ الويسكي ينتشر بحرية. سرعان ما أصبح جميع الرجال تقريبًا في حالة سكر جزئيًا. بدأ أولئك الموجودون في الشرفة وخارج الباب في العواء "تعالوا جميعًا" واستمروا في العواء. نمت الغرفة صاخبة وتفوح منها رائحة كريهة. بدأت المشاجرات هنا وهناك. سمعت لغة بذيئة وأغاني بذيئة. أصبحت الفتيات ، اللواتي تأرجحن بوقاحة في الرقصات ، أشعثًا وباهتًا. كانت فالانسي ، وحيدة في ركنها ، تشعر بالاشمئزاز والتوبة. لماذا أتت إلى مثل هذا المكان؟ كانت الحرية والاستقلال جيدًا للغاية ، لكن لا ينبغي لأحد أن يكون أحمق قليلاً. ربما كانت تعرف كيف سيكون الأمر – ربما تكون قد حذرت من أحكام سيسي المحروسة. كان رأسها يؤلمها – لقد سئمت من الأمر برمته. لكن ما الذي يمكنها فعله؟ يجب أن تبقى حتى النهاية. لم يستطع هابيل المغادرة حتى ذلك الحين. وربما لن يكون ذلك حتى الثالثة أو الرابعة صباحًا.

وقد أدى التدفق الجديد للبنين إلى ترك الفتيات في أقلية وندرة الشركاء. كان فالانسي يضايقه مع الدعوات للرقص. رفضتها جميعًا بعد فترة وجيزة ، ولم يؤخذ بعض رفضها جيدًا. كانت هناك قَسَم متذبذبة ونظرات متجهمة. عبر الغرفة رأت مجموعة من الغرباء يتحدثون سويًا ويلقون نظرة فاحصة عليها. ماذا كانوا يخططون؟

في هذه اللحظة رأت بارني سنيث ينظر من فوق رؤوس الحشود عند المدخل. كان لدى فالانسي قناعتان مختلفتان – أحدهما أنها أصبحت آمنة تمامًا الآن ؛ والآخر هو أن هذا هو سبب رغبتها في الحضور للرقص. لقد كان أملًا سخيفًا أنها لم تتعرف عليه من قبل ، لكنها الآن تعلم أنها جاءت بسبب احتمال وجود بارني هناك أيضًا. اعتقدت أنه ربما كان عليها أن تخجل من هذا ، لكنها لم تكن كذلك. بعد أن شعرت بالارتياح ، كان شعورها التالي هو الانزعاج من بارني لمجيئه إلى هناك دون حلاقة. من المؤكد أنه قد يكون لديه ما يكفي من احترام الذات لتهيئة نفسه بشكل لائق عندما يذهب إلى حفلة. كان هناك ، عاري الرأس ، ذو ذقن خشن ، في سرواله القديم وقميصه الأزرق. ولا حتى معطف. كان من الممكن أن تهزه الشجاعة في غضبها. لا عجب أن الناس صدقوا كل شيء سيئ منه.

لكنها لم تعد خائفة. تركت إحدى مجموعات الهمسات رفاقها ودخلت الغرفة إليها ، من خلال الأزواج الملتفين الذين ملأوها الآن بشكل غير مريح. كان رجلاً طويل القامة عريض الأكتاف ، لم يكن يرتدي ملابس سيئة أو سيئ المظهر ، لكنه كان نصف ثمل بشكل لا لبس فيه. سأل

الشجاعة في الرقص. تراجع الشجاعة مدنيًا. أصبح وجهه غاضبًا. ألقى ذراعه حولها وجذبها إليه. أنفاسه الساخنة المتطايرة أحرقت وجهها.

"لن يكون لدينا أجواء رائعة هنا ، يا فتاتي. إذا لم تكن جيدًا جدًا للمجيء إلى هنا ، فأنت لست جيدًا جدًا للرقص معنا. لقد كنت أنا وأصدقائي يراقبونك. يجب عليك أعط كل منا دوره وقبلة للتمهيد ".

حاولت فالانسي يائسة وعبثا أن تحرر نفسها. تم جرها إلى متاهة الراقصين الصراخ والختم والصراخ. في اللحظة التالية ، ذهب الرجل الذي أمسك بها مترنحًا عبر الغرفة من ضربة مزروعة بدقة على فكه ، مما أدى إلى سقوط الأزواج أثناء ذهابه. شعرت فالانسي أن ذراعها ممسكة.

قال بارني سنيث "بهذه الطريقة سريعة". دفعها للخارج عبر النافذة المفتوحة خلفه ، قفز برفق فوق العتبة وأمسك بيدها.

"بسرعة يجب أن نركض لذلك سيكونون بعدنا."

ركضت فالانسي كما لم تكن قد ركضت من قبل ، متشبثة بإحكام بيد بارني ، متسائلة لماذا لم تسقط ميتة في مثل هذا المخادع المجنون. افترض أنها فعلت! يا لها من فضيحة ستحدثها على فقراءها. لأول مرة شعرت فالانسي بالأسف قليلاً تجاههم. كما شعرت بالسعادة لأنها هربت من هذا الصف المروع. أيضا ، سعيد لأنها كانت تمسك بيد بارني بقوة. كانت مشاعرها مختلطة بشكل سيء ولم يكن لديها الكثير في مثل هذا الوقت القصير في حياتها.

وصلوا أخيرًا إلى ركن هادئ في غابات الصنوبر. اتخذت المطاردة اتجاهاً مختلفاً وأخذت الصيحات والصراخ من ورائها تضعف. انهار الشجاعة ، المنقطعة الأنفاس ، بقلب ينبض بجنون ، على جذع شجرة صنوبر ساقطة.

"شكرا" هيهث.

"يا لها من أوزة ستأتي إلى مثل هذا المكان!" قال بارني.

واحتجت فالانسي: "لم أكن أعلم أنه سيكون على هذا النحو".

"كان يجب أن تعرف. تشيدلي كورنرز!"

"لقد كان مجرد اسم بالنسبة لي".

عرفت فالانسي أن بارني لا تستطيع أن تدرك مدى جهلها بالمناطق "الموجودة في الخلف". لقد عاشت في ديروود طوال حياتها وبالطبع كان يفترض أنها تعرف. لم يكن يعرف كيف نشأت. لم يكن هناك فائدة من محاولة الشرح

"عندما انجرفت إلى هابيل هذا المساء وأخبرتني سيسي أنك ستأتي إلى هنا ، شعرت بالدهشة. وخائفة تمامًا. أخبرتني سيسي أنها كانت قلقة عليك لكنها لم ترغب في قول أي شيء يثنيك عن خوفك من أعتقد أنها كانت تفكر بأنانية في نفسها. لذلك جئت إلى هنا بدلاً من الذهاب إلى ديروود. "

شعرت فالانسي بتوهج مبهج مفاجئ يشع الروح والجسد تحت أشجار الصنوبر الداكنة. لذا فقد جاء بالفعل لرعايتها.

"بمجرد أن يتوقفوا عن مطاردتنا ، سوف نتسلل إلى طريق موسكوكا. تركت السيدة جين هناك. سآخذك إلى المنزل. أعتقد أنك سئمت من حفلتك."

قال فالانسي بخنوع: "تمامًا". النصف الأول من الطريق إلى المنزل لم يقل أي منهما أي شيء. لن يكون لها فائدة كبيرة. أحدثت السيدة جين ضجة كبيرة لدرجة أنهم لم يسمعوا بعضهم البعض. على أي حال ، لم تشعر فالانسي بالميل في المحادثة. لقد كانت تخجل من القضية برمتها خجولة من حماقتها في الشعور بالخجل من العثور عليها في مثل هذا المكان من قبل بارني سنيث. بقلم بارني سنيث ، محطم السجن المشهور ، كافر ، مزور ومفسد. ارتعشت شفاه فالانسي في الظلام وهي تفكر في ذلك. لكنها كانت تخجل.

ومع ذلك كانت تستمتع بوقتها مليئة بالبهجة الغريبة على ذلك الطريق الوعرة بجانب بارني سنيث. الأشجار الكبيرة التي أطلقوا النار عليهم. وقفت المولين الطويلة على طول الطريق في رتب صلبة ومنظمة مثل سرايا الجنود. بدت الأشواك وكأنها جنيات ثملة أو أقزام منتفخة بينما كانت أضواء سياراتهم تمر فوقها. كانت هذه هي المرة الأولى التي تكون فيها في سيارة. بعد كل شيء ، لقد أحببت ذلك. لم تكن خائفة على الإطلاق ، مع وجود بارني على عجلة القيادة. ارتفعت معنوياتها بسرعة مع تمزقها. توقفت عن الشعور بالخجل. توقفت عن الشعور بأي شيء سوى أنها كانت جزءًا من مذنب يندفع بشكل مجيد خلال ليل الفضاء.

مرة واحدة ، فقط في المكان الذي تلاشت فيه غابات الصنوبر في جحر الفرك ، أصبحت الليدي جين هادئة للغاية. تباطأت السيدة جين بهدوء وتوقفت.

نطق بارني بعلامة تعجب مريعة. اخرج بره. التحقيق. عاد اعتذارا.

"أنا أحمق متهرب. نفد الغاز. كنت أعرف أنني كنت قصيرًا عندما غادرت المنزل ، لكنني قصدت أن أمتلئ في ديروود. ثم نسيت كل شيء عن ذلك وأنا في عجلة من أمري للوصول إلى الزوايا.

"ماذا نستطيع ان نفعل؟" سأل فالانسي ببرود.

"لا أعلم. لا يوجد غاز بالقرب من ديروود ، على بعد تسعة أميال. ولا أجرؤ على تركك هنا بمفردك. هناك دائمًا متشردون على هذا الطريق وقد يأتي بعض هؤلاء الحمقى المجانين في الزوايا متناثرين على طول في الوقت الحالي. كان هناك أولاد من الميناء. وبقدر ما أستطيع أن أرى ، فإن أفضل شيء نفعله هو أن نجلس بصبر هنا حتى تأتي سيارة ما وتعطينا ما يكفي من الغاز للوصول إلى ابيل"

"حسنًا ، ما المشكلة في ذلك؟" قال فالانسي.

قال بارني: "قد نضطر للجلوس هنا طوال الليل".

قال فالانسي: "أنا لا أمانع".

قال فالانسي: "أنا لا أمانع".

أعطى بارني ضحكة قصيرة. "إذا لم تفعل ، فلا داعي لذلك. ليس لدي أي سمعة أفقدها."

"ولا أنا" ، قالت فالانسي بارتياح.

*****

الفصل واحد والعشرون

"لكن بارني" اعترض على فالانسي بعد بضع دقائق ، "لقد أعطاني والدك بطريقة ما أن أفهم أنك ما زلت تحبها".

"كان سيفعل. والدي يحمل البطولة لارتكاب الأخطاء الفادحة. إذا كان هناك شيء من الأفضل تركه دون أن تقوله ، فيمكنك الوثوق به ليقوله. لكنه ليس روحًا قديمة سيئة ، فالانسي. ستحبه."

"أنا أفعل الآن."

"وأمواله ليست مالًا ملوثًا. لقد صنعها بأمانة. أدويته غير ضارة تمامًا. حتى حبوبه الأرجواني تقدم للناس أكوامًا كاملة من الخير عندما يؤمنون بها."

تنهدت فالانسي "لكن – أنا لست لائقًا بحياتك". "لست ذكيًا أو مثقفًا

"حياتي في مستو – وجميع الأماكن البرية في العالم. لن أطلب منك أن تعيش حياة امرأة في المجتمع. بالطبع ، يجب أن نقضي بعض الوقت مع أبي إنه، وحيد وكبير"

"ولكن ليس في منزله الكبير"، قالت فالانسي.

"لا أستطيع العيش في قصر".

"لا يمكن النزول إلى ذلك بعد القلعة الزرقاء الخاصة بك " ابتسم ابتسامة عريضة بارني.

"لا تقلق ، يا حلو. لم أستطع العيش في هذا المنزل بنفسي. إنه يحتوي على درج من الرخام الأبيض مع أعمدة مذهبة ويبدو وكأنه متجر أثاث مع ملصقات. وبالمثل ، إنه فخر قلب أبي. سنحصل عليه منزل صغير في مكان ما خارج مونتريال في البلد الحقيقي قريب بما يكفي لرؤية أبي كثيرًا. أعتقد أننا سنبني واحدًا لأنفسنا.المنزل الذي تبنيه لنفسك هو أجمل بكثير من المنزل. لكننا سنقضي الصيف في مستويس. وخريفنا يسافر. أريدك أن ترى قصر الحمراء إنه أقرب شيء إلى القلعة الزرقاء لأحلامك التي يمكنني التفكير فيها. وهناك حديقة من العالم القديم في إيطاليا حيث أريد أن أريكم القمر يرتفع فوق روما عبر أشجار السرو المظلمة "

"هل سيكون ذلك أجمل من ارتفاع القمر فوق مستويس؟"

"ليس أجمل. لكن نوعًا مختلفًا من الجمال. هناك أنواع كثيرة جدًا من الجمال. الشجاعة ، قبل هذا العام قضيت كل حياتك في قبح. أنت لا تعرف شيئًا عن جمال العالم. سوف نتسلق الجبال ونطارد للحصول على كنوز في أسواق سمرقند ، ابحث عن سحر الشرق والغرب اركض جنبًا إلى جنب مع حافة العالم. أريد أن أريكم كل ذلك ، وشاهدوه مرة أخرى من خلال عينيك. يا فتاة ، هناك

مليون شيء أريده أظهر أنك تفعل معك أقول لك. سيستغرق الأمر مدى الحياة. ويجب أن نرى تلك الصورة من قبل تيرني، بعد كل شيء. "

"هل ستعدني بشيء واحد؟" سألت فالانسي بجدية.

قال بارني بتهور: "أي شيء".

"شيء واحد فقط. لستم أبدًا ، تحت أي ظرف من الظروف أو تحت أي استفزاز ، أن تطرحوا عليّ أنني طلبت منك الزواج مني".

*****

الفصل الثاني والعشرون

مقتطف من رسالة بقلم الآنسة أوليف ستيرلينغ إلى السيد سيسيل بروس:

"إنه أمر مثير للاشمئزاز حقًا أن تتحول مغامرات دوس المجنونة على هذا النحو...

إنه يجعل المرء يشعر أنه لا فائدة من التصرف بشكل صحيح مهما فعل، أنا متأكد من أن عقلها كان غير متزن عندما غادرت المنزل، ماذا قالت حول كومة غبار التي أظهرت ذلك؟

بالطبع لا أعتقد أنه كان هناك مرض ما في قلبها. أو ربما سنيث أو ريدفيرن أو أيا كان اسمه حقًا يُطعم لها حبوب أرجوانية، في كوخ "ميست وايز" هذا وعالجها. من شأنه أن يقدم شهادة تمامًا عن إعلانات العائلة، لن يفعل ذلك؟

"إنه مخلوق غير مهم، لقد ذكرت هذا لدوس لكن كل ما قالته هو،

"أنا لا أحب الرجال ذوي الياقات البيضاء."

"حسنًا، إنه بالتأكيد ليس رجل ذوي الياقات البيضاء. على الرغم من أنني يجب أن أقول إنه يوجد شيء مميز عنه الآن بعد أن قص شعره ولبس ملابس لائقة. أعتقد حقا، يا سيسيل. يجب عليك ممارسة أكثر من ذلك. لا تفعل أن تصبح سمينًا جدًا.

"إنه يدعي أيضًا ، كما أعتقد ، أنه جون فوستر. يمكننا أن نصدق أو لا نصدق. كما نحب ، على ما أعتقد.

"لقد منحهم الدوق ريدفيرن مليوني هدية لحضور حفل زفاف.

من الواضح أن الحبوب الأرجواني تجلب لحم الخنزير المقدد. سوف يقضون الخريف في إيطاليا والشتاء في مصر ويتنقلون عبر نورماندي في وقت زهر التفاح. ليس في تلك ليزي القديمة المروعة ، على الرغم من أن ريدفيرن لديه سيارة جديدة رائعة.

"حسنًا ، أعتقد أنني سأهرب أيضًا ، وألحق العار بنفسي. يبدو أنني سأدفع الثمن....

"ابن العم ستيكلز، وبالمثل العم جيمس، الضجة التي أحدثوها جميعا أكثر من دوس الآن مقرف للغاية. لسماع العمة أميليا تتحدث عن زوج ابنتي "بيمارد ريدفيرن وابنتي السيدة برنارد ريدفيرن. الأم والأب سيئون مثل البقية. ولا يمكنهم رؤية أن فالانسي تضحك عليهم جميعًا في جعبتها".

*****

الفصل الثالث والعشرون

انقلبت فالانسي وبارني تحت أشجار الصنوبر في البر الرئيسي في الغسق البارد في ليلة سبتمبر لإلقاء نظرة وداع على القلعة الزرقاء. كان مستويس غارقة في ضوء الغروب الأرجواني ، حساسة بشكل لا يصدق. كان نيب وتوك ينعقان بتكاسل في أشجار الصنوبر القديمة تم خياطتهما في سلال منفصلة في سيارة بارني الجديدة ذات اللون الأخضر الداكن في طريقهما إلى منزل العمة جورجينا، كان سيهتم بهما حتى عاد بارني وفالانسي. كما توسلت العمة ويلينجتون وابن العم سارة والعمة ألبرتا بامتياز الاعتناء بهم.

ولكن لابن العم جورجيانا أعطيت. كانت الشجاعة تبكي.

"لا تبكي يا ضوء القمر، سنعود الصيف المقبل، والآن سنذهب لقضاء شهر عسل حقيقي"

ابتسمت فالانسي من خلال دموعها. كانت سعيدة للغاية لدرجة أن سعادتها أرعبتها. ولكن، على الرغم من المسرات التي كانت أمامها ، كان المجد الذي كانت اليونان والعظمة التي كانت روما للنيل الدائم

سحر قصر الريفيرا والقصر والمئذنة التي عرفتها

شئ رائع تمامًا أنه لا يوجد مكان أو مكان أو منزل في العالم يمكن أن يمتلك سحر مثل القلعة الزرقاء.

النهاية

اصدارات المترجمة:

نهضة اورورا

اصنع معجرتك الخاصة

الانسان الحديث في البحث عن الروح

أكتشف نفسك

حكمة الحياة

نساء صغيرات

الموت السعيد

العالم يتحرر

Table of Contents

إهداء المترجم
الفصل الأول
الفصل الثاني
الفصل الثالث
الفصل الرابع
الفصل الخامس
الفصل السادس
الفصل السابع
الفصل الثامن
الفصل العاشر
الفصل الحادي عشر
الفصل الثاني عشر
الفصل الثالث عشر
الفصل الرابع عشر
الفصل الخامس عشر
الفصل السادس عشر
الفصل السابع عشر
الفصل الثامن عشر
الفصل العشرون
الفصل واحد والعشرون
الفصل الثاني والعشرون
الفصل الثالث والعشرون